وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

العنوان:

العمران في الجزائر خلال العهد العثماني

(1518م – 1830م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– فريدة حساني

– شهيرة زيتوني

إشراف الدكتور:

*عبد القادر دوحة

السنة الجامعية: 2017م/2018م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

العنوان:

العمران في الجزائر خلال العهد العثماني

(1518م – 1830م)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

– فريدة حساني

– شهيرة زيتوني

إشراف الدكتور:

*عبد القادر دوحة

السنة الجامعية: 2017م/2018م

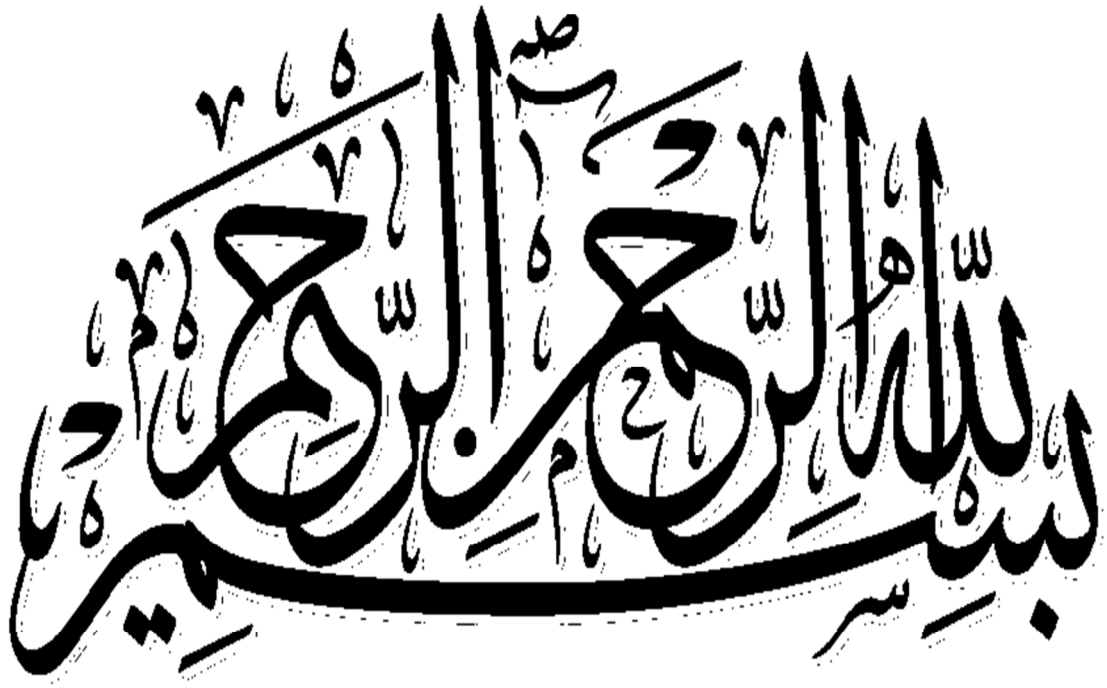
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك.

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ..

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .. ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك "الله جل جلاله"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .. ونصح الأمة .. إلى نبي الرحمة ونور العالمين

"سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم"

الجهد لا يكتمل حتى ينسب لكل ذا فضل فضلة لذا نتوجه بتحية شكر وتقدير إلى كل من علمونا قداسة الحرف ومهدو لنا طريق العلم إلى كل من كان له الفضل في إيصالنا إلى هذه الدرجة

إلى أساتذتنا الكرام حفظهم الله

كما نتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عبد القادر دوحة "

الذي ساعدنا كثيرا في انجاز هذا البحث رغم انشغالاته الكثيرة- شكرا .

دون ان ننسى الأستاذ بن يغزر الذي قدم لنا توجيهات حول موضوعنا

الي كل من ساعدنا كثيرا على انجاز هذا العمل لكم منا جزيل الشكر والعرفان

إ هـد ا ء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى :

أمي العزيزة التي ساندتني كثيرا خلال مشواري الدراسي وعلمتني الصبر

ودفعتني إلى طريق النجاح

إلى من احمل اسمه بكل افتخار والدي العزيز الذي مهد لي درب العلم وتحمل الصعاب لأصل

إلى ما انا فيه

إلى إخوتي الأعزاء الذين ساندوني وقدموا لي كل الدعم وإلى أبناء أخي : نور الاسلام ، رفيق، عبد الباسط حفظهم الله وكل عائلة أبي وأمي .

إلى صديقتي زيتوني شهيرة التي أنجزت معي هذا البحث وشاركتني في كل تفاصيله ،

فأشكرها جزيل الشكر وإلى صديقاتي اللواتي قدمن لي الدعم وكن لي خير الاخوات.

إلى كل من ساعدني حتى ولو بكلمة طيبة .

فريدة

إ هـد ا ء

إلى الغاليين أمي وأبي العزيزان اللذان شاركاني مشواري بالابتهال والدعاء

اللذان كانا رمز العطاء غيرٌ محدود طيلة حياتي أمد الله في عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية وأعقبهما في الفوز.

أرفع إليكما كتابي هذا لعل فيه رد لبعض الجميل

إلى زوجي الفاضل" محمد " الذي ساندي طيلة مشواري الجامعي

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل عائلة زوجي " بعاج " خاصة عبد المالك حفظه الله .

إلى جميع المعلمين الذين سهروا على تعليمي في كل الاطوار

إلى كل الأصدقاء وكل منأحبني وأحببته في الله.

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد أهدي هذا العمل المتواضع.

شهيرة

قائمة المختصرات :

ط: طبعة

ج: جزء

د ط: دون طبعة

ط خ: طبعة خاصة

تر: ترجمة

د ت : دون تاريخ

تح : تحقيق

ع: عدد

د د ن : دون دار نشر

مقدمـــــة

ركزت معظم الدراسات السابقة التي اهتمت بالفترة العثمانية من تاريخ الجزائر بالجانب السياسي والعسكري أكثر من أي جانب ، لذا يعتبر دراسة التاريخ الثقافي للجزائر خلال هذه الفترة وخاصة من الناحية العمرانية دراسة ذات أهمية كبيرة ، لأنه يشمل كل المنشآت الدينية والحضارية والعسكرية .

اكتسبت الجزائر رصيدا معماريا غنيا وهاما يعبر عن فترة من التاريخ شهدتها الجزائر وهي فترة الوجود العثماني ، عرفت الجزائر خلالها تطورا في كافة المجالات خاصة المجال العمراني الذي نحن بصدد دراسته ، فبعد ظهور الدولة العثمانية كقوة ضاربة في العالم بدأت في التوسع ودخل المغرب الأوسط تحت رايتها ، وذلك بعد تخليصها من الاحتلال المسيحي الأوروبي على سواحلها فأصبحت تابعة لها سياسيا واقتصاديا وحتى ثقافيا وعمرانيا .

شيد العمران الجزائري وفق طراز فني عريق ، وتأثر بالعمارة العثمانية ويظهر ذلك من خلال المساجد والقصور و الحصون التي كانت منتشرة في العديد من المناطق خاصة المدن الكبرى منها الجزائر العاصمة، قسنطينة ، وهران... وهذه المدن كان لها حضا في العمارة حيث وجد فيها العديد من العمائر كان يغلب عليها الطراز العثماني ، وخاصة من ناحية الزخارف والنقوش فالمساجد خلال هذا العهد عرفت تغيرات كثيرة وأضيفت لها زخارف متنوعة ، ولم يقتصر هذا التغيير فقط على المنشآت الدينية بل شمل حتى الحضارية والعسكرية .

أهمية الموضوع وأهدافه : يمكن حصر أهمية البحث وأهدافه في النقاط التالية :

للموضوع أهمية كبيرة لأنه يشمل العديد من المنشآت التي نجهل عنها الكثير خاصة خلال فترة الوجود العثماني بالجزائر ودراسة هذا الموضوع يجعلنا نتعرف أكثر عن العمران الجزائري خلال هذه الفترة.

الهدف من هذا البحث هو التعرف أكثر عن مختلف العمائر الموجودة بالجزائر خلال فترة الحكم العثماني التي لم تنل حضا كبيرا من الدراسة لأن أغلبية الباحثين أهملوا هذا الجانب

ويهدف أيضا إلى إبراز التغيرات والتطورات التي أحدثها العثمانيين على العمران الجزائري والتي استطاعوا من خلالها توسيع نفوذهم في الجزائر.

دوافع اختيار الموضوع:

لقد قمنا باختيار الموضوع لعدة دوافع منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي وتتمثل الدوافع الذاتية في ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية خاصة فيما يتعلق بالجانب العمراني ، والرغبة في اكتساب معرفة واسعة حول مدى اهتمام العثمانيين بالجانب العمراني في الجزائر ، وكذا التعرف أكثر عن منشآت بلادنا خاصة المنشآت الدينية (المساجد ، الزوايا...) والمنشآت الحضارية والعسكرية التي نجهل عنها الكثير ، أما الدوافع الموضوعية فتمثلت في تسليط الضوء على هذه المنشآت والتطرق إليها عن طريق التعريف بها وإظهار دورها في الجزائر خلال هذه الفترة ، والتعريف بالتراث المعماري الجزائري ، وأيضا حاجة الموضوع إلى المزيد من البحث و الدراسة لاسيما أنه لم ينل دراسة كافية من طرف الباحثين ، وكذا إثراء البحوث العلمية التاريخية بمواضيع هامة خاصة الجانب العمراني نظرا لأهميته الثقافية .

إشكالية الدراسة:

من خلال ما تم ذكره في حدود دراستنا للعمران في الجزائر خلال العهد العثماني ومن هذا المنطلق يمكن طرح الاشكال التالي: إلى أي مدى تأثرت الجزائر بالعمران العثماني؟ ويتفرع هذا الاشكال العام الى مجموعة من الأسئلة المتمثلة في :

-ماهي خصائص العمران الجزائري خلال العهد العثماني ؟

- فيما تمثلت المنشآت الدينية التي اهتم بها العثمانيين خلال حكمهم للجزائر؟

- ماهي المنشآت الحضارية والعسكرية التي قام العثمانيون بتشييدها وترميمها أثناء تواجدهم بالجزائر؟

خطة البحث :

سنحاول الاجابة عن الاشكالية من خلال الخطة التي ضمت مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مباحث ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع ومجموعة من الملاحق التوضيحية.

- الفصل التمهيدي: كان كتمهيد للموضوع حيث تطرقنا فيه للوجود العثماني في الجزائر مقسم إلى ثلاث مباحث الأول جاء تحت عنوان ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية والثاني كان تحت عنوان مراحل الحكم العثماني في الجزائر، اما الثالث فيتحدث عن خصائص العمران في الجزائر خلال العهد العثماني.
- الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني، مقسم إلى أربعة مباحث فعنوان المبحث الأول : المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني والثاني الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني كما تطرقنا في المبحث الثالث للأضرحة والرابع للمدراس العلمية والكتاتيب القرآنية.
- الفصل الثاني : تطرقنا فيه إلى المنشآت الحضارية والعسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني وينقسم هذا الفصل إلى مبحثين الأول تحت عنوان المنشآت الحضارية والثاني عنوانه المنشآت العسكرية.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع فهناك بعض الكتابات تناولت الموضوع بطريقة مباشرة وأخرى غير مباشرة ، مثل الأستاذة خيرة بن بلة التي تطرقت إلى المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني ولم تتطرق إلى كل المنشآت ، نفس الأمر مع محمد حاج سعيد الذي تكلم عن مساجد القصبة في العهد العثماني ، وبلحاج صديقي المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة (1830م، 1954م) ، وسعاد فويال المساجد الأثرية بمدينة الجزائر، نلاحظ خلال هذه الدراسات أن معظمها تدرس جانب

معين إما المنشآت الحضارية أو العسكرية أو الدينية ولم تشمل كل العمران على عكس موضوعنا الذي تمثل في العمران في الجزائر خلال العهد العثماني (1518 م، 1830 م).

المنهج المستعمل في الدراسة:

لقد اتبعنا في دراسة موضوع هذا البحث وعناصره المختلفة على مناهج البحث العلمي المعروفة في مجال الدراسات التاريخية ، وهي المنهج التاريخي الذي يتمثل في سرد الأحداث التاريخية وتصنيفها ، أما المنهج التحليلي فاستخدمناه في دراسة الوقائع التاريخية ومناقشتها وربطها بالظروف المحيطة بها بغرض الوصول إلى استنتاجات .

أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

أثناء دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المادة العلمية المتمثلة في المصادر والمراجع التي أفادتنا كثيرا مثل القرآن الكريم الذي أخذنا منه آيات قرآنية لدعم بحثنا وحمدان خوجة ، المرآة التي استفدنا منه كثيرا ،لأنه مصدر مهم وتناول أهم الأحداث في الجزائر خلال فترة الحكم العثماني واعتمدنا عليه في الثكنات، أما المراجع اعتمدنا على الكثير منهم مثل محمد الطيب عقاب قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني الذي ساعدنا كثيرا في التعريف بقصور الجزائر أما أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول والخامس فهذا الكتاب تناول جزء كبير من موضوعنا خاصة المنشآت الدينية .

صعوبات البحث:

لا يخلو أي عمل من النقائص وذلك لوجود جملة من الصعوبات أبرزها صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع ، وكذلك الموضوع يشمل عدة مواضيع ولا يقتصر على جانب واحد ، وطول الفترة الزمنية التي تمتد من 1518 م إلى 1830 م أكثر من ثلاثة قرون .

في الأخير لا يسعنا إلا أن نحمد الله أولا وأخيرا على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل الشاق والذي نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه للمساهمة ولو بقسط قليل في التأريخ للعمران في الجزائر خلال العهد العثماني .

الفصل التمهيدي

الوجود العثماني في الجزائر

المبحث الأول : ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية.

المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني في الجزائر.

أ-مرحلة البايلربايات

ب-مرحلة الباشوات

ج- مرحلة الأغوات

د-مرحلة الدايات

المبحث الثالث: خصائص العمران في الجزائر خلال الحكم العثماني.

نظرا لأهمية ومكانة المغرب الأوسط في الفترة الحديثة وخاصة في القرن الخامس عشر والسادس عشر، جعلها محل أطماع العديد من الدول الأجنبية وأبرزها اسبانيا التي قامت بالاستلاء على بعض المدن الجزائرية ، ولقد تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث الأول بعنوان ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية ، والذي بدأ بدخول الإخوة بربروس الجزائر وتحريرهم بعض المدن مثل تلمسان الجزائر... من قبضة الإسبان ، وانتهت بتعيين خير الدين بيلرباي وأصبحت الجزائر إيالة عثمانية أما المبحث الثاني فتطرقنا فيه الى مراحل الحكم العثماني في الجزائر (البيلربايات، الباشوات والأغوات والدايات) وكان لكل مرحلة خصائصها ونتائجها ، أما خصائص العمران في الجزائر خلال العهد العثماني فتطرقنا له في المبحث الثالث تحدثنا فيه عن تعريف العمران وخصائص البيوت الجزائرية ومدى اهتمام العثمانيين بالجانب العمراني في الجزائر.

المبحث الأول: ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية:

حكمت الجزائر عدة دول لعل أبرزها الدولة العثمانية التي عرفت الجزائر خلالها أحداث وتطورات مهمة انتهت بارتباطها بها و أصبحت الإيالة تابعة لها.

كان لضعف دولة بني زيان تأثير سيء على أوضاع الجزائر، فانقسمت الى إمارات صغيرة مفككة متناحرة، أمثال إمارة جبل كوكو وبلاد القبائل والإمارات الحفصية بقسنطينة وإمارة الدواودة وإمارة بني جلاب وإمارة الثعالبة بجزائر بني مزغنة[1]، مما سهل للإسبان احتلال المرسى الكبير في أكتوبر 1505م، ووهران 1509م،ومستغانم1511م، وحاصروا سكان الجزائر حصارا دائما[2].

خلال تلك الفترة كان الأخوين بربروس[3]، قد توجهوا إلى السلطان الحفصي، طلبوا منه منحهم مكانا يلجؤون إليه فوافق السلطان الحفصي على طلبهم، فمنحهم مكانا في حلق الوادي يسمى "جلطة"[4] ولم يكن عروج وخير الدين وهما في قاعدتهما بحلق الوادي بعيدين عن مسيرة الأحداث وتطوراتهما، فشكل العلماء و الأعيان من أهل بجاية وقابلو عروج واستنجدوا به لإنقاض بجاية من قبضة العدو[5] .

التحق عروج وخير الدين ببجاية عام1512م وكان بحوزته 12سفينة مزودة بالمدفعية وحوالي ألف جندي تركي، وضعوا خطة لطردهم[6]، ثم هاجم القلعة وبعد ثمانية أيام من القصف فتح ثقب في جدارها، فسقطت عليه قذيفة، أصابته في ذراعه فأوقف زملائه المعركة ونقلوه إلى

---

[1]- يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**،ج1،ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1999، ص21.

[2]- عمار عمورة، **الموجز في تاريخ الجزائر**،ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع،2002، ص88.

[3]- نشأ هؤلاء الإخوة في جزيرة (مدلي) من بحر الأرخبيل لأب تركي اسمه يعقوب بن يوسف كان متزوجا سيدة أندلسية ولدت له أربعة أبناء هم: إسحاق ، عروج ، خير الدين ومحمد إلياس(أنظر: **بسام العسلي ، خير الدين بربوس والجهاد في البحر (1470-1547)**،ط1،ط3، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، ص 27.

[4]- عزيز سامح التر، **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1989،ص42.

[5]- العسلي، مرجع سابق ، ص85 .

[6]- عمورة، مرجع سابق ، ص89.

السفينة وانسحبوا إلى تونس، وفي طريق العودة سيطروا على قطعة بحرية كانت تمر من هناك[1].

قال خير الدين في مذكرته " **اجتمع الجراحون مرة أخرى للتشاور فلم يتوصلوا الى حل آخر غير قطع ذراع أخي فأذنت لهم فقاموا بقطعها...**"[2].

رغم أن عروج فقد ذراعه في بجاية إلا أنه لم يفقد عزيمته، ورأى أن محاصرة بجاية واحتلالها ليس بالأمر الهين، فصمم على فتح مدينة جيجل التي كانت بها حامية تابعة لمدينة جنوة الإيطالية التي كانت في مدينة جيجل منذ1260م واتخذت منها مركز تبادل التجاري بين ايطاليا وإفريقيا.

احتل الأميرال أندريا دوريا[3]جيجل بعد معركة حامية وأخرج منها سكانها المسلمين واستنجد أهلها بعروج، فجاء مع خير الدين سنة1513م والتحمت المعركة، بحيث أن عروج ومن جاء معه تمكنوا من النزول إلى البر وتم الاتصال بينهم وبين جماعة المجاهدين، وقد انتهت المعركة بفتح المدينة وعاد أهل البلدة إلى ديارهم سنة1514م وبذلك حقق عروج هدفا مزدوج بإنقاذ بلدة إسلامية من يد العدو، والاستقرار بمركز يسمح له ورجاله التوسع من أجل تطهير البلاد من الاحتلال الأجنبي[4].

لما احتل الاسبان بيدرونافارو برج المنار الواقع في مدخل ميناء الجزائر، استنجد سكان العاصمة عام 1516م بعروج الذي كان متواجد بجيجل فطلب من أخوه خير الدين للالتحاق به لكن عروج لم يتمكن من طرد الإسبان بسبب سوء معاملة الجنود العثمانيين للجزائريين ومؤامرة

---

[1]– عمار عمورة، مرجع سابق، ص89.

[2]– خيرالدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر العاصمة، 2010 ص92.

[3]– ولد أندريا دوريا سنة 1498م وهو من أولاد عائلة تعود بأصلها الى جنوة فتعلم فن الحروب والمغامرات الحربية وعندما بلغ سن الأربعين التحق بالبحرية وأصبح قائدا للأسطول البحري سنة 1513م ويعتبر أول بحار في العالم المسيحي (أنظر: التر، مرجع سابق، ص94).

[4]–أحمد توفيق المدني، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492هـ–17925)** ، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع قسنطينة ، ص165.

سالم التومي الثعالبي ضد الأتراك، فتفطن لها عروج وقضى عليها فقتل التومي بيده وأعلن نفسه سلطان على مدينة الجزائر، ثم دخل الأخوان الى مليانة وتنس ودلس ومدية[1] .

بعد أن استتب الوضع لعروج بدأ توسعاته نحو الغرب الجزائري، بينما إتجه خير الدين إلى الشرق، فامتد حكمه من تنس غربا ودلس شرقا ، وفي تلك الفترة وفد من أهالي تلمسان توجهوا الى الجزائر ليستنجدوا بعروج ضد أبي حمو الثالث[2]، الذي تحالف مع الإسبان ووضع حاكم تلمسان في سجن، فاتجه عروج سنة1517م إلى تلمسان وفي طريقه إليها ترك حامية عسكرية بقيادة أخيه إسحاق بقلعة بني راشد[3].

لما سمع أبو حمو الثالث باقتراب وصول عروج إلى تلمسان أسرع للاستنجاد بالإسبان والاحتماء بهم ضد الأتراك، فأعانوه وحاصروا معه تلمسان في (921هـ-ماي 1518م[4]واصل عروج سيره نحو تلمسان فدخلها بدون مقاومة ونصب ابن أخ حمو أميرا عليها ، وبعد فترة قصيرة قتل أميرها أبا زيان[5].

ونصب نفسه سلطان على تلمسان لكن القوات الإسبانية رفقة أبي حموا لم تعط له الفرصة فتوجهت له في جانفي 1518م بقيادة جيش قوامه عشرة ألاف جندي، فاستولت على قلعة بني راشد[6]، وقتلوا الحامية التركية بما فيها إسحاق الأخ الأصغر لعروج في شهر ماي توجهت القوات الإسبانية إلى تلمسان، وبعد حصار دام ستة أشهر سقطت في يد الإسبان ولم

---

[1]- عمورة، مرجع سابق، ص88.

[2]- حكم تلمسان بمساعدة الإسبان وكان ألعوبة بيدهم ، استمر على هذا الشكل طوال حياته، توفي ماي 935 هـ-1528 خلفه في الحكم أخوه أبو محمد عبد الله (أنظر: التر ، مرجع سابق، ص90).

[3]- ارزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)**، ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،2011، ص211.

[4]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، الجزائر 1965، ص222.

[5]-هو السلطان أبو زيان أحمد الثاني بن عبد الله الثاني انتصب على عرش تلمسان سنة 933 هـ- 1517م، ومن أول أعماله دفع الأتراك عن ولايته باعتبارهم أجانب، (أنظر : نفس المرجع، ص223).

[6]- بنيت على جبل البربر فوق رابية عمودية يبلغ ارتفاعها 814 متر وهي تقع على طريق مستغانم وبسكرة (أنظر : التر، مرجع سابق، ص61).

يتمكن منهم عروج لقلة العدد والعدة، وفر رفقة جنوده الأتراك ، فلحق به الإسبان خارج تلمسان بالواد المالح نواحي عين تيموشنت فدارت معركة بينهم استشهد خلالها عروج وجنوده عام 1518م عن سن يناهز 45 سنة[1].

بعد ذلك دخل محله ملكا على الجزائر أخوه خير الدين الذي عين في منصب قبطان باشا[2] بعدما وصلت أخبار وفاة عروج بعد بضعة أيام إلى الجزائر التي كان يحكمها أخيه خير الدين وحزن على خسارة أخيه[3]، فقال في مذكراته **"قتل أخي تقريبا مئة اسباني قبل أن يسقط شهيدا...)"**[4] ، فوجد نفسه بعد مقتل أخيه في موقف حرج للغاية فأدرك ضعفه السياسي ومركزه ومركزه الحربي، فالأعداء يحيطون به من كل جانب، ففي الغرب بني زيان بتلمسان وحلفائهم بوهران وفي شرق بنو حفص، فقد كان كل طرف يسعى للإطاحة به[5].

كان مجال سلطة الأخوين بربروس عند مقتل أخيه سنة1518م يمتد من جيجل إلى نواحي مستغانم ومن مدينة الجزائر إلى المدية ظل هذا المجال يزداد توسعا إلى غاية أوائل القرن التاسع عشر[6]، فاضطر خير الدين إلى طلب المساعدة من سليم الأول، فأرسل له سنة 1518م ألفين من الانكشارية، وكان هدف السلطان جعل الجزائر حصن أماميا يحمي الدولة العثمانية من المد الإسباني والبرتغالي، ومنذ ذلك الحين دخلت الجزائر تحت حكم السلطان العثماني وعين خير الدين حاكما لها سنة1519م فلقب بباي البايات (بيلرباي)[7].

---

[1]– عمورة ، مرجع سابق، ص ص 89،90.

[2]–وليام شالر، **مذكرات وليام شالر (1816م–1824م)** تعريب: إسماعيل العربي، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982، ص 41.

[3]-Diego Haedo ,**Histoire Des Rois D'Alger**، Traduite Et Annotée Par H.D Grammont Alger,1881, P35.

[4]– بربروس، مصدر سابق، 92.

[5]– عائشة غطاس وأخرون، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص24.

[6]– رابح لونسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، دط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر2010، ص11.

[7]– صلاح العقاد، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، الجزائر، تونس ،المغرب، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993 ص20.

المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني في الجزائر

بعد ارتباط الجزائر بالدولة "العثمانية" وتعيين خير الدين حاكما على الجزائر بدأت مراحل الحكم العثماني في الجزائر، وكان لكل مرحلة خصائصها وحكامها وكل حاكم تميز بأسلوبه في الحكم، ومرت الجزائر من 1519م إلى غاية 1830م بأربع مراحل التي سنتطرق إليها في المبحث الثاني.

أ- مرحلة البيلربايات: 1519م-1587م

كان لقب باي البايات يطلق على حكام الجزائر وكان أول من حمل هذا اللقب هو خير الدين ويعين من قبل السلطان العثماني، الذي يختاره من طرف طائفة رياس البحر[1]مثل صالح رايس[2] ومن مميزات هذا العهد نجد أن معظم ولاته كانوا أقوياء ذوي سلطة ونفوذ وأغلبهم رفقاء لخير الدين بربروس، وكثير منهم يتولون مناصب قبطان باشا ووزارة البحرية[3].

فبفضل المدد التي أرسلها سليم الأول لخير الدين تمكن من القضاء على الثورات التي كانت تدبر ضده من الداخل، الهجوم البحري الذي شنه الاسبان على مدينة الجزائر1513م، ثم شرع خير الدين عام1520م في القضاء على منافسه ببلاد القبائل فبعث له قارة حسن الذي تمكن من طرده من الجبال[4]، وكان على خير الدين في هذه الفترة الأولى من حكمه للجزائر أن أن يحارب في جبهتين: الجبهة الخارجية وتتمثل في الصراع العنيف على الدول الأوروبية عامة واسبانيا بصفة خاصة ومحاولة طردها من السواحل الجزائرية، أما الجبهة الداخلية

[1]- تتركب من الجنود البحرية الذين ألفو الغزو على مراكب تابعة للحكومات الإسلامية أو على متن مراكب خاصة وإلى هذه الطائفة ينتمي عروج وخير الدين وتتركب من أخلاط مختلفة: ففيها التركي والأوربي الذي أسلم وفيها الجزائري...(أنظر: عبد الله شريط، محمد الميلي، **الجزائر في مرآة التاريخ** ، ط1، مكتبة البعث للطبع والنشر، قسنطينة 1965 ص123) .

[2]- شويتام، مرجع سابق، ص18.

[3]- بوعزيز، مرجع سابق،ص21

[4]- عمورة، مرجع سابق، ص90.

فتمثلت في محاولة توحيد المغرب الأوسط تحت حكمه وقد تعرض لمؤامرات من الحفصيين وبن زيان ومن إمارات القبائل الصغيرة[1].

تمركز خير الدين بمدينة جيجل وشرع في تنظيم جيشه و الاستلاء على المدن المتبقية من الجزائر، القل وقسنطينة عام1521م وعنابة عام1522م والحضنة والقبائل ومتيجة عام1525م واسترجع مدينة الجزائر من يد سلطان قبائل كوكو بن القاضي الذي استسلم عام 1526م[2]، ولكن أعظم حادثة بلا شك هو القضاء على حصن البنيون الذي أقامه الاسبان في مواجهة ميناء الجزائر واستولى خيرالدين على البنيون فمنذ ذلك التاريخ تحول ميناء الجزائر إلى عاصمة للمغرب الأوسط، وشمال إفريقيا العثمانية بأسرها وبدأ استخدام كلمة الجزائر للدلالة على إقليم المغرب الأوسط[3].

عند تواجده بعنابة قام بغارات بحرية على السواحل الاسبانية أسر خلالها 6000 إسباني ومن بعدها استدعاه السلطان سليم عام 1535م إلى القسطنطينية وعينه قائدا عاما للأسطول البحري[4].

بعد تغيب خير الدين عن الجزائر واشتغاله بتنظيم البحرية التركية عين ابنه حسن أغا على الجزائر، وفي عهده شن الإمبراطور الإسباني شرلكان حملة سنة1541م بقوة عسكرية مسيحية ضخمة متكونة من الألمان والإيطاليين والمالطيين والفرنسيين والاسبان مقدرة بـإثنا عشر ألف وثلاث مائة وثلاثون بحارا و451 سفينة ونزلوا يوم الأحد 23 أكتوبر على ضفة من واد الحراش مساءا، ثم توغلوا داخل مدينة الجزائر5.

لكن سوء الأحوال الجوية وتعرض مدينة الجزائر لعاصفة هوجاء تسببت في اقتلاع الخيام وتحطيم السفن وفساد البارود الذي تسربت إليه المياه، وانتشار الوباء وكانت نتيجة هذا

[1]- العقاد، مرجع سابق، ص20.

[2]- بوعزيز، مرجع سابق، ص90.

[3]- العقاد، مرجع سابق، ص21

[4]- عمورة، مرجع سابق، ص91.

[5]- نفس المرجع، ص93.

الإعصار هي انهيار معنويات جنود شارلكان وعودته إلى إسبانيا دون أن يحقق أي نتيجة إيجابية ضد حسن أغا[1].

في سنة 1542م سار حسن أغا إلى بلاد القبائل لتأديب سلطان كوكو أحمد بن قاضي ثم توجه إلى تلمسان ودخلها بدون مقاومة، وبعد وفاة حسن أغا خلفه حسن باشا سنة 1544م فقام بتنظيم الجيش وقضى على الثورات الداخلية، وأمام الهجمات المتكررة من طرف الإسبان بوهران على مدينة تلمسان، و اعتنى بتحصينها وشيد بها حمامات ومستشفى لجنوده وبطلب من السلطان العثماني غادر الجزائر متوجها إلى القسطنطينية وخلفه صالح رايس عام 1552م[2].

وصل صالح رايس إلى الجزائر في نهاية أفريل 1552م ،واجه ثورة عنيفة في الجنوب ورفض الاعتراف بالوالي العثماني فتوجه صالح رايس على رأس ثلاثة ألاف جندي مسلمين بالبنادق، وثمانية آلاف من قبائل زواوة تمكن من الاستلاء على ورقلة[3]،شيد بها ثكنات عسكرية ثم عاد إلى الجزائر محملا بالغنائم، وتمكن من طرد الإسبان من بجاية نهائيا ودخلها يوم 28 سبتمبر 1555م بعد حرب عنيفة دامت يوم ونصف وألحقت بالجيش الإسباني خسائر كبيرة، وفي نفس السنة أرسل له السلطان العثماني سليمان 40سفينة حربية و6000 جندي وأمره باسترجاع مدينة وهران ومرسى الكبير، وأضاف صالح رايس إلى هذا المد 30 سفينة جزائرية و4000 يولداش، وعندما كان يستعد للحملة توفي بالطاعون عام 1556م [4].

بعد موت صالح رايس أمسك حسان قورصو بزمام الحكم وقرر مواصلة تنفيذ خطة صالح رايس، وصل حسان قورصو إلى وهران عن طريق البحر وحاصر المدينة برا وبحرا

---

[1]–عمار بوحوش،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م** ، ط 3 ، دار البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر، 2008 ص55.

[2]– عمورة، مرجع سابق، ص92.

[3]– مبارك بن محمد الهلالي الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1964، ص81.

[4]– عمورة، مرجع سابق، ص92.

ونصبت المدفعية من الناحيتين: الأولى عند تلمسان والثانية فوق الجبل الفرنسي للمدينة تمكن حسان قورصو من الاستلاء على حصن القدسيين لكنه تلقى من الباب العالي رسالة تأمره برفع الحصار عن وهران فاضطر إلى التخلي عن قسم من عتاده الحربي[1].

كانت طائفة رياس البحر تعتبر أعضائها أحق بالولاية لأنهم كانوا صحبة مع عروج وخير الدين[2]، أما الفئة "الثانية" التي سيطرت على الجزائر لمدة طويلة فهي فرقة اليولداش وهم أعضاء في الديوان العالي كان يحكم الجزائر بجانب الداي، وكانوا لا يشعرون بالانتماء إلى الجزائر الشيء المهم بالنسبة لهم هو السيطرة على البلاد[3].

قامت طائفة رياس البحر بإعدام قورصو وفي عام 1557م عين حسن بن خير الدين بايلارباي على الجزائر، وأول شيء قام به استرداد تلمسان من الملك المغربي ثم التصدي للهجوم الذي قام به الاسبان كوديت حاكم وهران ضد مستغانم سنة1558م، فحطم الجيش البحري الجزائري البواخر الإسبانية بخليج أرزيو[4].

قتل حاكم وهران الكونت كوديت أحسن قواد الجيش الاسباني، تم فكر في شن هجوم على الحامية الإسبانية بوهران ، لكن الجنود الأتراك تمردوا عليه ودبروا ضده مؤامرة 1561م فألقوا القبض عليه فنصب السلطان العثماني أحمد باشا باي لرباي على الجزائر لكنه حكمه لم يدم طويلا إذ توفي بعد ثلاثة أشهر[5].

في عهد علج علي باشا تقدمت القوات العثمانية حتى مركز المغرب الأقصى وثم إدخال ولاية قسنطينة تحت الحكم العثماني[6]، ويعتبر من الرجال البارزين الذين أعادوا تنظيم البلاد

---

[1]– ابن محمد الهلالي الميلي، مرجع سابق، ص90.

[2]– نفس المرجع، ص91.

[3]– بوحوش، نفس المرجع، ص56.

[4]– عمورة، مرجع سابق، ص93.

[5]– نفس المرجع، ص94 .

[6]–فاضل بيات، **الدولة العثمانية في المجال العربي**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص539.

وإخضاعها إلى سلطانهم ويرجع له الفضل في تأسيس أول نواة للبحرية الجزائرية التي سيطرت على البحر المتوسط ما يقرب من ثلاثة قرون[1].

عين حسن فنزياتو حاكما على الجزائر إلى غاية 1588م، ثم عين من بعدها قائدا عاما للأسطول البحري خلفا لصالح علي الذي توفي عام 1587م بعدها تخلى الباب العالي عن أسلوب الباي لارباي الحافل بالانتصارات وعرفت الجزائر عهد الباشوات[2].

قد تميزت هذه الفترة من تاريخ الجزائر بحقائق يمكن أن نوجزها فيمايلي:

1- دام عهد البايلربايات 70 سنة .

2- يأتي قرار تعيين الحاكم من طرف السلطان العثماني.

3- كانت السلطة في يد رياس البحر أو جنود البحرية.

4- ازدهرت الجزائر في هذه الفترة التي تميزت الحياة السياسية فيها بالاستقرار وتحالف الجميع ضد العدو الاسباني[3].

يعتبر عهد البيلربايات من أزهى عهود الحكم العثماني في الجزائر، إذ تميز بكثرة الأعمال العمرانية[4]، حيث اهتموا ببناء الحصون والقصور والمساجد والحمامات والمدارس والموانئ لذا شهدت الجزائر ازدهار كبيرا في العمران فشيدت بها قصور مزخرفة بالرخام[5].

---

[1]- شويتام، مرجع سابق، ص18.

[2]-عمورة ، مرجع سابق، ص 96.

[3]- بوحوش، مرجع سابق، ص ص 57، 58.

[4]- مؤيد محمد المشهداني، " **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني**"، المجلة الخامسة، العدد 16 (1434 هـ-2013 م)، ص415.

[5]- بوعزيز ، مرجع سابق، ص25.

ب: مرحلة الباشوات(1587 م-1659 م) :

اعتبارا من سنة 1587م انتقلت الجزائر إلى عهد الباشوات، حيث كان يتم تعيينهم من قبل مركز الدولة لمدة ثلاث سنوات [1].

تعتبر هذه الفترة مرحلة جديدة في تاريخ الجزائر، لأن السلطان العثماني أراد أن يخفف من النزاع بين فئة الرياس و فئة اليولداش وخاصة أن الفئة الأخيرة كانت مستاءة من تمتع فئة الرياس بلقب البايلربايات، لذلك قرر السلطان العثماني إلغاء هذه الرتبة وتعويضها برتبة الباشا[2].

يعين الباشا لمدة ثلاثة سنوات، وأول باشا عين على الجزائر هودالي أحمد سنة 1586م، وفي عهده كثرت الغزوات البحرية الجزائرية ضد السواحل الأوربية، اسبانيا، صقلية كورسيكا ونابولي، ثم خلفه باشان وحل مكانه عام 1592م شعبان باشا وبعد أربعة أشهر خلفه خضر باشا والذي حكم الجزائر ثلاث مرات، وكان هؤلاء الباشوات من أبرز الباشوات[3].

كان للباشوات دور كبير في إضعاف السلطة العثمانية في الجزائر، حيث عينوا لمدة قصيرة لذا لم يكونوا مشغولين بتأكيد سلطة السلطان الأعظم في الايالة ولقد دعم هذا النظام مركز الانكشارية في الجزائر على حساب طائفة رياس البحر، وقد تميز العهد بالركود من حيث التوسعات[4].

---

[1]- بيات، مرجع سابق، ص540.

[2]- بوحوش، مرجع سابق، ص58.

[3]- عمورة ، مرجع سابق، ص 99.

[4]- صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي(1514م-1830م)**، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر 2007ص107.

لأنهم كانوا يجاهدون ضد القرصنة الأوروبية خارجيا وداخليا ضد قلعة بني عباس والثورات الداخلية في الشرق والجنوب والصراع بين القوات العسكرية والانكشارية وطائفة الرياس[1].

معظم الباشوات تعرضوا للقتل ولم ينجح منهم إلا خضر باشا الذي تمكن من تحطيم تحكم الانكشارية بالسلطة [2].

باختصار فإن هذه المرحلة من تاريخ الجزائر تميزت بمايلي:

1- تعيين باشا تركي في كل من الجزائر وتونس وطرابلس بعد أن كان هناك حاكم واحد للمنطقة يوجد مقر حكمه بالجزائر.

2- بدأت تظهر الخلافات و التناقضات بين جنود البحرية الجزائرية (الرياس) وبين جنود البحرية العثمانية وخاصة عندما حاول الأتراك أن يخضعوا المصالح الجزائرية لمصالح الإمبراطورية العثمانية[3].

3- الصراع ضد الدولة العثمانية حيث بدأ الأوجاق[4] يتقوى ويوسع نفوذه وسيطرته فعمل على التخلص من الهيمنة العثمانية [5].

4- برزت قوة " الرياس" إلى درجة أن دول أوروبا أصبحت تخشى الجزائر وتسعى لإقامة علاقات تعاون معها[6].

---

[1]- بوعزيز، مرجع سابق، ص35.

[2]- بيات، مرجع سابق، ص540.

[3]- بوحوش، مرجع سابق، ص58.

[4]- كلمة تركية الأصل وتعني موقد النار وتاريخيا تعني المنظمة العسكرية المتكونة من الأتراك فهي هيئة خاصة بالأتراك (أنظر: عائشة غطاس، **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17**، رسالة ماجستير في تاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 1984م 1985، ص24).

[5]-جمال الدين سهيل ، " **ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11 هـ/17م"** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ع13، الجزائر 2011، ص145.

[6]- بوحوش، مرجع سابق، ص58.

5- تميز بتجدد أطماع والتدخلات الخارجية في الجزائر حيث تعرضت مدنها الساحلية وفي مقدمتها الجزائر العاصمة إلى جهات أوروبية عديدة اسبانية وفرنسية وانجليزية وهولندية[1].

6- توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا بسبب عدة مشاكل ذات صلة بالقرصنة والحروب البحرية وامتيازات التجار الفرنسيين[2].

7- حصل في هذه الفترة تصادم وتنافر بين جنود البحرية و جنود القوات البرية (اليولداش) وهذا الصراع هو الذي تسبب في اضعاف الدولة الجزائرية[3].

عهد الباشوات عرف اضطرابات داخلية ، عرضت الحكم التركي لهزات عنيفة وإلى هزائم في أكثر من ميدان نتج عنها تقلبات في الجانب السياسي والإداري، وانتهى الأمر بسيطرة فرقة الانكشارية[4] على السلطة واختفاء نظام الباشوات وظهور نظام جديد عرف بعهد بعهد الأغوات[5].

ج- مرحلة الأغوات (1659م-1671م):

كان الأغوات ينتخبون من الفرقة الانكشارية لمدة شهرين فقط، ما جعل الانكشارية يطمعون في الوصول إلى منصب الأغا وقد تناوب على هذا المنصب أربعة أغوات[6]، أولهم أولهم خليل أغا الذي حكم من 1657م إلى 1660م، ورمضان أغا 1660م-1661م أما

---

[1]- عمار بن خروف، **العلاقات بين الجزائر والمغرب (923 هـ، 1069هـ/1517م-1659م)** ، رسالة لنيل درجة ماجستير في تاريخ ، جامعة دمشق، 1403هـ /1983م ، ص61.

[2]- سهيل ، مقال سابق، ص145.

[3]- بوحوش، مرجع سابق، ص59.

[4]- هي جمع لكلمة انكشاري وهي عبارة تركية تتكون من كلمتين يني وثاني الجديد وجيري ومعناها النظام الجديد يني جيري، وأطلق على نظام الجنود (أنظر: جميلة معاشي ، **الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2007 م 2008 م ، ص2).

[5]- سهيل ، مقال سابق، ص146.

[6]-شويتام، مرجع سابق، ص21.

سفيان أغا 1661م-1665م، وعلي أغا كان آخرهم الذي امتدت فترة حكمه 1665م-1671 م[1].

فبعد وقت قصير من انتخاب شعبان أغا، تعرض لمحاولة اغتيال فقام الديوان بخلعه من منصبه ، ووضع في مكانة علي أغا[2].

أحدث هذا الأخير تغيرات خطيرة، فكان أول عمل قام به هو انتزاع الصلاحيات الإدارية حيث عين نفسه حاكم لكن اغتالته الانكشارية[3]، بسبب إصرار الأغوات على الاحتفاظ بالحكم بعد شهرين الأمر الذي أدى إلى وقوع الصراع والمشاكل بينهم وبين قادة الانكشارية وتنتهي المسألة بقتلهم[4].

باختصار فإن هذه الفترات القصيرة من نظام حكم الأغوات في الجزائر قد تميز بما يلي:

1.اضمحلال نفوذ السلطان العثماني وغياب السياسة العثمانية في الجزائر.

2.تذمر أبناء الشعب من الفساد السياسي وانتشار الفوضى في البلاد[5].

3.بدأ عهد الأغوات بفوضى عارمة تزعمها رياس البحر من جهة والجنود الإنكشاريون على طائفة رياس البحر وقضوا على سلطة الباشا الذي أصبح منصبه شرفيا واتفقوا على إسناد السلطة التنفيذية للأغا[6].

---

[1]- أمين محرز، **الجزائر في عهد الأغوات 1659م-1671م**، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ص97.

[2]- نصر الدين براهامي، **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، د ط، منشورات ثالة،الجزائر2010، ص 234.

[3]-غطاس، ،مرجع سابق، ص26.

[4]-بيات ،مرجع سابق، ص541.

[5]- بوحوش، مرجع سابق، ص ص 59 60

[6]- سهيل ، مقال سابق، ص146.

4. نجح اليولداش[1] في قلب نظام الحكم والانفصال عن العثمانين والحد من سلطة الرياس لكنهم فشلوا في إنشاء نظام سياسي ديمقراطي ناجح [2].

5. منذ البداية كان هذا النظام يحمل في طياته بوادر الانحلال والتفكك والفوضى لأنه وضع الاغتيال كقاعدة أساسية لكي يحل أغا جديد محل أغا قديم رفض التخلي عن السلطة مما جعل الأغوات يموتون بالاغتيال والقتل[3].

ح- مرحلة الدايات:(1671م-1830م)

لم يدم نظام الأغوات إلا اثني عشر عاما، كانت كلها فوضى مستمرة مكنت طائفة الرياس من تنظيم انقلاب جديد يكون النظام المنبثق عنه لفائدتها، فقد قررت طائفة الرياس إلغاء نظام الأغوات وتعويضه بنظام آخر أكثر استقرار هو نظام الدايات[4]، كانوا في بداية عهدهم ينتخبون من طائفة رياس البحر[5].

كان الداي يختص بالحكم المباشر على دار السلطان التي كانت تشمل الضاحية الكبرى للمدينة الجزائر[6]، وقد حاولت طائفة رياس البحر أن تتجنب الخطأ الذي وقع فيه اليولداش عندما قيدوا مدة الأغوية بشهرين، لكنها وقعت في خطأ عندما قررت انتخاب الداي مدى العمر[7].

---

[1]- تتركب من الجنود الأتراك الذين استقدموا من تركيا هي عبارة عن لفيف أجنبي حقيقي تحكمها قوانين خاصة،(أنظر: شريط ، الميلي، مرجع سابق، ص123).

[2]- بوحوش، مرجع سابق، ص 60.

[3]- سهيل، مقال سابق، ص 146.

[4]- شريط، الميلي، مرجع سابق ، ص125.

[5]-شوتيام، مرجع سابق، ص22.

[6]- شارل أندري جوليان، **تاريخ الجزائر المعاصر**، (1827م-1871م)، المجلد1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، 2013م 2013م ص10.

[7]-شريط، الميلي، مرجع سابق، ص125.

أول داي حكم الجزائر هو الحاج محمد باشا وجاء بعده كل من الداي شعبان والداي الحاج مصطفى وأول من أعلن الانفصال عن الإمبراطورية العثمانية هو الداي علي شاوش وخلفه الداي محمد بن الحسين[1].

تميز هذا العهد بتوفير الاستقرار عبر سلطتهم الواسعة وتميز كذلك بالاستقلال عن الدولة العثمانية خاصة في ولاية الداي حسين ميزمورتو 1711م وبالرغم من تميز الدايات بالقوة إلا أن الأوضاع كانت مضطربة بتحكم الطبقة العسكرية واحتكارها للسطلة وتناحر على الحكم ، وجعل الشعب على الهامش لذلك كانت اغتيالات متكررة للدايات والجنود الأتراك، ونشوب الفتن والاضطرابات الأهلية خاصة بين سكان العاصمة[2].

باختصار فإن فترة حكم الدايات قد تميزت بخصائص يمكن إيجازها فيمايلي:

1- في عهد الدايات تحول جنود البحرية من جنود مناضلين ومقاتلين ضد القوات المسيحية المناهضة للإسلام إلى رجال يبحثون عن الغنائم لأنفسهم وللحكام[3].

2- كثرة الغارات الأوروبية على سواحل البلاد من طرف الإسبان[4].

3- محاولات الدولة العثمانية المتكررة التدخل في شؤون الدولة الجزائرية من اجل استرجاع سلطتها ونفوذها السابق أيام حكم البايلربايات والباشوات وتأثير ذلك على مركز الدايات[5].

4- اهتم حكام الجزائر في القرن السابع عشر بجمع الثروة من العمليات الحربية في البحر ولم يهتموا بتطور الدخل من الثروة الفلاحية وتوفير الغذاء للسكان[6].

---

[1]- عمورة، مرجع سابق، ص100.

[2]- بوعزيز، مرجع سابق، ص48.

[3]- بوحوش، مرجع سابق، ص61.

[4]- بوعزيز، مرجع سابق، ص48.

[5]- سهيل، مقال سابق، ص150.

[6]-بوحوش، مرجع سابق، ص61.

5- تمكن حكام الجزائر في هذه المرحلة الأخيرة من القضاء على الوجود الاسباني في الجزائر خاصة في سنة 1792م حيث تمكن قادة الجزائر من طرد الجيش الاسباني من وهران والمرسى الكبير[1].

6- كان مقر الداي بدار السلطان[2]، وهي تشمل جغرافيا على خمس مدن هي: الجزائر البليدة، القليعة، شرشال ودلس[3]، أما باقي الإيالة فقد خضعت إلى تقسيم إداري يتمثل في بايلك الغرب وكانت عاصمته مازونة ثم معسكر عام 1710م ثم وهران عام 1792م[4] وبايلك التيطري عاصمته المدية وكان مقسما إلى أربع قيادات ، قيادة تل الظهراوية وتل القبلية وقيادة الديرة أو سور الغزلان وقيادة الجنوب[5].

أما بايلك الشرق مركزه قسنطينة[6]، تميز بايلك قسنطينة بأن سلطة الاتراك فيه لم تتمكن من السيطرة على منطقة الشرق الجزائري فقد كان رؤساء القبائل ينظمون باستمرار الثورات في وجه الحكام الأتراك[7].

---

[1]- بوحوش،مرجع سابق، ص62

[2]- سهيل، مقال سابق، ص150.

[3]-ابن محمد الهلالي الميلي، مرجع سابق، ص295.

[4]- سهيل، مقال سابق، ص150.

[5]- ابن محمد الهلالي الميلي، مرجع سابق، ص ص295، 296.

[6]- بوعزيز، مرجع سابق، ص25.

[7]-ابن محمد الهلالي الميلي، مرجع سابق، ص298.

المبحث الثالث: خصائص العمران في الجزائر خلال العهد العثماني:

كان العمران في الجزائر يتميز بمميزات عديدة تميزه عن باقي الدول العربية، وخاصة في العهد العثماني حيث بنيت بيوت وقصور جديدة وساهم العثمانيين كثيرا في تطوير العمران والاهتمام به، وشمل ذلك المنشآت الدينية والحضارية وحتى العسكرية ولقد تطرقنا في مبحثنا هذا إلى خصائص العمران في الجزائر خلال العهد العثماني ومدى اهتمام العثمانيين به.

العمران هو تلك الأماكن التي يستقر فيها الإنسان بصفة دائمة وذلك تميزا له عن مظاهر السكن المؤقتة الأخرى التي لا تأخذ سمة الاستقرار الدائم ، ويمكن تصنيف المحلات العمرانية إلى انماط متباينة تبعا لأحجامها وأشكالها ووظائفها[1].

إن الجزائر تتوفر على ثروة ثمينة من الشواهد الأثرية والمفاخر العمرانية، منها ما هو قديم وبيزنطي ومنها ما يرجع للفترة الإسلامية ويعود في جله إلى مآثر الحماديين والمرابطين والموحدين والمرنيين والحفصيين والزيانيين وبعض الأخرى إلى العهد العثماني[2].

فالحضارة العثمانية تعطي الصدارة للعمارة، وهي عمارة تستند إلى المعارف التقنية الضرورية وتتميز بحس تنظيم المكان وتوازن الكتل، بما أن الجزائر من الدول العثمانية فإن المظهر المميز لعمرانها هو تناسبه مع الملامح العربية الإسلامية التي تظهر بوضوح حيث تراعي البساطة وخصائص المجتمع الإسلامي وأهمها إلزام الحشمة والحياء وعدم التطفل على المنازل[3].

والوازع الديني الذي يدعو إلى المحافظة والتزام حدود اللياقة الأدبية والأخلاقية، ولذلك بنيت مساكن مدينة الجزائر بشكل ونمط النظام إلى بعضها البعض وكأنها كتلة واحدة أوعلى

---

[1]– علي ابراهيم، جغرافية المدن، **دراسة منهجية تطبيقية** ، د ط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2008، ص11.

[2]– محمد الطيب عقاب، **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، د ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص9.

[3]– فتيحة فرحي ، **المساجد والعمران في الجزائر** ، رسالة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة (2016م– 2017م)، ص ص 70، 71.

شكل مدرج حسبما يتخيله القادم من البحر بسبب ارتفاع المساكن العلوية عن مثيلاتها الواقعة في أسفلها، مما نتج عن ذلك التصاق بعض المباني ببعضها البعض وبالتالي تغطيه الطرقات والممرات الضيقة[1].

النسيج العمراني لمدينة الجزائر لم يكن يختلف كثيرا عن بقية أنسجة البلاد العربية الإسلامية، رغم اختلاف تضاريسها الطبيعية عنها[2].

تميزت مواصفات المساكن بمختلف أشكالها الفخمة والبسيطة بطابع التربيع والتكعيب وتختلف المواصفات والتصميمات من مسكن لآخر تبعا لموقع المسكن والمساحة التي يشغلها، وتميزت واجهات مساكن مدينة الجزائر بوقوعها في الأزقة الضيقة بعيدة عن مواجهة الشوارع الكبرى التي تكثر فيها الحركة، كالأسواق والمرافق العامة ويعود ذلك لعدة أسباب منها الاحتياط من هجمات قوات الجيش الانكشاري والامتثال للقيم الإسلامية التي أثرت على السكان[3].

فبيوت القصبة بالجزائر يرجع تاريخها إلى العهد العثماني ومع ذلك فإنها لا تشبه البيت التركي إلا قليلا فطلائها الخارجي يشبه النوع القبائلي أكثر من غيره[4].

في مدينة دلس تعتبر نواة المدينة الحديثة التي تشرف على الميناء وترتكز على جدار ضخم قصبة تركية صغيرة فهي مبنية بالحجارة المصقولة بغير بلاط، يلاحظ هنا الانتساب إلى الهندسة المعمارية التركية أكثر منه في جهة أخرى ونجد في الأفنية شرفات من الخشب

[1]– محمد الطيب عقاب، **لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر**، ط1، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع القاهرة 2002، ص104.

[2]– عقاب، قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص11.

[3]– عقاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر، مرجع سابق، ص106.

[4]– ليلى علي إبراهيم ، **الفن المعماري الجزائري**، سلسلة الفن والثقافة ، جمهورية مصر العربية 2008،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مطبعة التاميرا، اسبانيا 1975 م، ص41.

تستند على طول الواجهات ، حيث يصعد الأشخاص إلى الطابق الأعلى بواسطة درج يمر بهذه الشرفات[1].

اعتنى الجزائريين بالمؤسسات الدينية والاجتماعية التي تهدف إلى غرس القيم والأخلاق في نفوس السكان وهي أبرز صفات الحضارة الإسلامية، ومن أهم هذه المؤسسات التي اهتموا بها المساجد، نظرا لدورها الكبير في توجيه سياسة الدولة[2]، والأسلوب التركي قد ظهر بشدة منذ القرن الخامس عشر في الهندسة المدينة المعمارية للمساجد، حيث استمد أسلوبهم بالنسبة للمساجد مباشرة من الأشكال البيزنطية بقسنطينة والمساجد من هذا النوع تمتاز بقبة ضخمة فوق صحن واحد يشمل مساحة داخلية واسعة دون أعمدة فجميع المساجد التي تمتاز بهذه القباب ذات الصحن الوحيد التي نجدها في الجزائر قد تأثرت بالأسلوب العثماني وان كانت لم تبني في هذا العهد[3].

تمثل مساجد الجزائر خلال العهد العثماني مرحلة هامة من مراحل التطور المعماري والفني للعمارة الدينية بصفة عامة والمسجدية وذلك لفترة زمنية امتدت من بداية القرن السادس عشر إلى بداية القرن التاسع عشر ميلادي وذلك بسبب تنوع في العناصر المتعلقة بالمساجد وعمارتها، ومن بين تلك العناصر التي تعتبر تحفة فنية بين عنصري الوظيفة والجمال واستعمل في صناعة هذه المنابر مادة الرخام والخشب[4].

كانت الثقافة في العهد العثماني موزعة عل سبعة مراكز كل منها يقوم بوظيفة التي استندت إليه ومن بينها الكتاتيب القرآنية ، الزوايا، المدارس العلمية...[5].

---

[1]– علي إبراهيم، مرجع سابق، ص44.

[2]–سعاد فويال، **المساجد الأثرية بمدينة الجزائر**، د ط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص8.

[3]– علي ابراهيم، مرجع سابق، ص41.

[4]– خيرة بن بلة ، **"منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني"**، مجلة الاتحاد العام الأثريين العرب، ع13، ص 146.

[5]– محمد بن ميمون الجزائري، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق: محمدبن عبدالكريم،ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص ص 58، 59.

اهتم كثير من سلاطين آل عثمان بالعلوم والفنون وفتحوا قصورهم أمام الشعراء والعلماء فحولوها إلى أكاديميات علمية ضمت هذه المدارس كافة التخصصات في العلوم العقلية التطبيقية والنقلية يكمل بعضها البعض، وخصص للطلاب مكان الإقامة و أوقف عليها الأوقاف لتوفير نفقات المدارس والطلاب والمعلمين كما ألحق بهذه المدارس مكتبة زودها بكلفة المصادر وجعل عليها موظف متمدرسا يسجل الزوار والكتب المعارة والمعادة[1].

[1]– عبد اللطيف صباغ، **تاريخ الدولة العثمانية**، د ط، د.ت، ص58.

مما سبق نستنتج أنه رغم أن الدولة العثمانية بعد دخولها للجزائر اهتمت كثيرا بالجانب العسكري وسعت لتطويره وركزت على مواجهة ومحاربة أعدائها، لكن بعد دراستنا لخصائص العمران في الجزائر خلال العهد العثماني ، لاحظنا أن الجزائر تأثرت كثيرا بالعمران العثماني لأن الأتراك كان لهم دور كبير في تطوير الجانب الحضاري لكل المنشآت الدينية مثل المساجد والأضرحة والزوايا...والحضارية مثل القصبة والقصور...ولكنها ركزت كثيرا على المنشآت الدينية التي سنتطرق لها في الفصل الأول.

الفصل الأول:

المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول :المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني

1-1-مفهوم المساجد أنواعها ووظائفها

1-2- أهم المساجد في الجزائر

المبحث الثاني: الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني

2-1- مفهوم الزوايا وأنواعها

2-2- دور الزوايا

2-3- أهم الزوايا في الجزائر

المبحث الثالث: الأضرحة في الجزائر خلال العهد العثماني.

3-1- مفهوم الضريح وطريقة إنشاءه

3-2- أهداف زيارة الأضرحة

3-3- أهم الأضرحة في مدينة الجزائر

المبحث الرابع : المدارس العلمية والكتاتيب القرآنية

4-1- المدارس العلمية

4-2- الكتاتيب القرآنية

انتشرت في الجزائر خلال فترة الحكم العثماني مراكز ثقافية كثيرة و كان لها دور فعال في تحفيظ القرآن الكريم والحفاظ عليه وتعليم مختلف العلوم ، انتشرت بكثرة حتى في القرى والأرياف وأهمها: المساجد، الزوايا، الأضرحة والمدارس العلمية والكتاتيب القرآنية وكان لها هدف واحد وهو المحافظة على المعالم الإسلامية ، وذلك من خلال الحفاظ على القرآن الكريم والقضاء على الأمية وتوسيع وتطوير المجال الثقافي الجزائري الذي كان له شأن كبير خلال العهد العثماني، ولقد تطرقنا لهذه المراكز في الفصل الأولتحت عنوان المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني.

المبحث الأول: المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني

تمثل مساجد الجزائر خلال العهد العثماني مرحلة هامة من مراحل التطور المعماري والفني للعمارة الدينية بصفة عامة والمسجدية بوجه خاص وذلك لفترة زمنية امتدت من القرن السادس عشر إلى بداية القرن التاسع عشر ولقد حظيت باهتمام كبير باعتبارها بيوت الله بقوله تعالى:**<< فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوّ وَالاَصَالِ ، رِجَالٌ لاّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصّلاَةِ وَإِيتَآءِ الزّكَاةِ >>**[1].

1-1- مفهوم المساجد أنواعها ووظائفها:

أ- مفهوم المساجد:

لغة:هو منفعل بالكسر اسم لمكان السجود بالفتح اسم للمصدر قال زكرياء الفراء: هو كل مكان وزن فعل كدخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان أو مصدرا لا يقع فيه الفرق مثل دخل مدخلا ومنه الأسماء ما ألزموها، كسر العين منها المسجد والمطالع والمغرب والمشرق وغيرها فجعلوا الكسر علامة الاسم[2]، والمسجد بكسر الميم الحصرة وهي الحصيرة الصغيرة.[3]

شرعا: فكل موضع من الأرض لقوله صلى الله عليه وسلم " جعلت الأرض مسجدا والسجود من أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه ، بحيث أشتق اسم المكان منه فقيل مسجد ولم يقولوا مركع ، وأول مسجد وضع على الأرض هو مسجد الحرام وهو مسجد مكة.[4]

اصطلاحا: هي بيوت الله في الأرض قال الله تعالى:**<<إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ>>**(الآية 18 من سورة التوبة) ، وقد عرف التاريخ الإسلامي اهتمام المسلمين

---

[1]-سورة النور،الآية 36-37.

[2]-محمد بن عبد الله الزركشي، **اعلام الساجد بأحكام المساجد** ، تحقيق أبو الوفا مصطفى، ط4، د د ن ، القاهرة 1996، ص26.

[3]-ابو الحسن العسكري ، **كتاب التصحيف والتحريف**، ج1، القاهرة، 1808، ص167.

[4]-ابن عبد الله الزركشي، مصدر سابق، ص ص 27 ، 28.

بعمارة المساجد لاسيما مسجد النبي صلى الله عليه[1]،لقوله تعالى:<< **قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ،فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَل وجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْث مَا كنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِين أُوتُوا الْكِتَاب لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقّ مِن رَّبِّهِم وَمَا اللَّه بغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُون>>**[2] .

الفرق بين الجامع والمسجدالجامع هو المصلى الذي له منارة أو صومعة تصلى فيها الجمعة وتلقى فيه الخطبة ويمتاز بالحجم الكبير والضخامة والاتساع للمصلين، أما المسجد فهو مصلى صغير الحجم وليس له منارة أو صومعة أوله صومعة صغيرة، ويستعمل لهذا الاعتبار لصلوات الخمس فقط وهناك مساجد صغيرة الحجم ولكن كانت مصلى لبعض الخاصة.[3]

ب- أنواع المساجد:

- نوع مما أسسه الحكام كالخلفاء والأمراء والولاة والملوك فجزء من عملهم الوظيفي لخدمة المجتمعات الإسلامية وتيسير سبل أداء شعائرهم الدينية، ومن ضمنها جامع الباي بقسنطينة والجامع الكبير بالجزائر العاصمة.[4]

- نوع مما أسسه كبار الأثرياء لتقرب من الله واستمالة بعض الفئات الاجتماعية كشيوخ الدين ولكسب الشهرة أيضا ومن ضمنها مسجد سيدي عبد الرحمان.[5]

- نوع مما أسسه الهيئات والجمعيات الخيرية والدينية والاجتماعية وكتكملة لعمل الولاة والأثرياء والشيوخ الدين أعدادها كثيرة.[6]

---

[1]-محمد إلياس عبد الغني، **المساجد الأثرية**، في المدينة النبوية، ط2 ، 1999، ص09.

[2]-سورة البقرة ، آية 144.

[3]-ابو القاسم سعد الله، **التاريخ الجزائري الثقافي**،51830-1954)، ج5 ، دار الغرب الاسلامي لبنان، 1998، ص11.

[4]- يحي بوعزيز،**من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999م ص 127.

[5]-فويال، مرجع سابق، ص09.

[6]- بوعزيز، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، مرجع سابق، ص128.

ت- وظائف المساجد:

لعب دور كبير في توجيه سياسة الدولة في تنمية مدارك الإنسان وترسيخ الأخلاق والعادات الحميدة بين مختلف فئات الشعب في جو البساطة الذي أحاط الدولة الإسلامية في مرحلة النشأة فقام المسجد بدور كبير بسبب تعدد وظائفه فضلا عن ارتباط الكثير من الأوضاع الحضارية بالتطورات والأحداث السياسية في تاريخ الدولة الإسلامية فأصبح اليوم رمزا دائما في تاريخ الجزائر العريق.[1]

الوظيفة الأساسيةللمساجد قيام المسلمين بأداء الصلاة فيها وتحفيظ القرآن الكريم وتعليم الفروض الدينية وبعض العلوم الإسلامية وتعالج مشاكل الناس.[2]

إضافة إلى الشعائر الدينية التي كان المسجد يضطلع بها ، فقد اعتبر بمثابة الوعاء الجامع للعب كافة الأدوار ، فبالمساجد تجمع الزكاة وتؤدى الصلوات وبه يمسك ويفطر الصائم ، وبه تقدم جميع النصائح والإرشادات لمفهوم الحج وأركانه وفضائله، وكان المسافر أو طالب العلم يجد الأمن والراحة والمأوى في الجامع، وكان هو مقر مجلس الشورى ومقر الحكم فيه يلقي الخليفة خطبته التي يحدد فيها أركان سياسته في مباشرة الحكم وكان يتمتع بوظيفة القضاء والإفتاء.[3]

1-2- أهم المساجد في الجزائر:

أ: في الجزائر العاصمة:

- **المسجد الكبير:** هو أعظم مسجد بالعاصمة، ومساحته نحو مائتي متر مربع[4]، يقع بشارع بشارع البحرية أنشئ في سفح الجزائر ببني مزغنة سنة 409 هـ الموافق لـ 1097م أيام

---

[1]- فويال، مرجع سابق، ص08.

[2]- بوعزيز ، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، مرجع سابق، ص127.

[3]- فويال ، مرجع سابق، ص08.

[4]- نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر**، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر 2006، ص155.

المرابطين وقد سماه العثمانيون الجامع الأعظم، موجه من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي مشكلا تقريبا متوازي الأضلاع.[1]

يعتبر أفخم بناء معماري عرفته مدينة الجزائر منذ نشأتها إلى اليوم وهو أحد المساجد الأثرية الثلاثة التي تنتمي في تاريخها إلى أزهى عصور الإسلام الذهبية كان جداره الجنوبي الغربي بالجنينة وبشماله الشرقي مصلى للجنائز، وبالقرب من الجنينة ساحة أخرى كانت تستعمل كواجهة حربية للدفاع عن العاصمة مؤسس هذا الجامع هو يوسف بن تشفين.[2]

أما بالنسبة لتصميم الداخلي فإنه يتكون من قاعة الصلاة ويستعمل 11 بلاطا ويحتوي الجامع على 72 عمودا متباعدة عن بعضها البعض، يعلوها أقواس متشكلة من 11 انفراجا، أما المحراب[3]، فهو يعود للعهد العثماني على طراز المحارب التركية في الجزائر تتضمن واجهته من بلاطات الزليج، ومنبر الجامع أقدم منابر الإسلام و أنفس حلية يعود تاريخه إلى أول رجب 409 هـ الموافق لـ 1097م وهذه التحفة مغشاة بزخرفة أثرية ذات أشكال هندسية مختلفة[4].

يعتبر هذه المسجد المقر المالكي العام الذي يشغل منصب الإمام الخطيب وقد كان مخصص للمذهب المالكي، وكان مقر المجلس العلمي الذي يجمع فيه للنظر في القضايا المستعصية الذي كان يضم كل من الحنفي والمالكي، وكان في جنوب هذا المسجد المئذنة كتب في بدايتها لوحة وهذا أهم ما جاء في نصها.

– كما تمم أمير المسلمين أبو تاشفين أيده الله ونصره.

– الجزائريين في مدة أولها يوم الأحد 17 من ذي القعدة.

---

[1]–فويال ، مرجع سابق، ص64.

[2]– عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ المدن الثلاث**، الجزائر المدية ملیانة ، ط1، شركة دارالامة للنشر والتوزيع، 2007 ص28.

[3]–هو التجويف الذي يحدد اتجاه القبلة حيث ينفرد فيه الامام فيوفر صفا كاملا للمصلين(أنظر : فويال ، مرجع سابق ص28).

[4]–مصطفى بن حموش، **مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني**، ط10، الشركة ، دار الأمة للنشر والتوزيع، ص45.

– من عام اثنان وعشرين وسبعمائة وكان تمامها وكمالها.[1] **(أنظر الملحق رقم 01 ص101)**.

- **مسجد علي بتشين(بجنين):**

هو من مساجد الخطبة وكان بيته يدعى على بجنين[2]، يقع في زاوية التقاطع بين شارعي باب الواد والقصبة وهو مسجد جامع وقد سمي نسبة لمؤسسة[3]، هناك عقد عثر عليه القاضي الحنفي يذكر أن القائد الايطالي"**Pechinino**" المسيحي المعتنق لدين الإسلام هو الذي بني هذا المسجد والذي ينتمي شكله إلى النوع العثماني.[4]

تقدر مساحته حوالي 500 متر مربع وله منارة طولها 15 مترا فوق مستوى الشارع أوكان بناءه في القرن الحادي عشر هجري (1032هـ–1622م)[5]، وهو من مساجد المذهب الحنفي، تمتد واجهته الشرقية إلى مدخل ضيق يؤدي إلى الضريح، والمحراب على شكل جناح من هذه الواجهة، أما المئذنة فهي مربعة القاعدة يبلغ طولها 15م أما الواجهة الجنوبية تمتد على شارع القصبة تضم تسعة حوانيت.[6]

للمسجد صحن مربع كبير تعلوه قبة ترتكز على أربعة دعائم والمنارة لها قاعدة مربعة تقع في الزاوية الفاصلة بين نهجي باب الواد والقصيبة وهذا المسجد لم يبنى مباشرة فوق الأرض بل فوق حوانيت نظرا لعدم استواء الأرض[7].

---

[1]–ابن حموش ، مرجع سابق، ص48.

[2]– سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص18.

[3]– ابن حموش، مرجع سابق، ص24.

[4]– فويال، مرجع سابق، ص63.

[5]– سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص18.

[6]– ابن حموش، مرجع سابق، ص26.

[7]– فويال، مرجع سابق، ص63.

عند سقوط مدينة الجزائر بقبضة المستعمر1831م حول مسجد علي بتشين إلى الصيدلية المركزية لصالح الجيش الفرنسي وفي 1843 م سلم إلى الإدارة المدنية فسلمته إلى المصالح الداخلية لوضعية تحت تصرف الكنيسة الكاثوليكية[1].**(أنظر الملحق رقم 02 ص102)**.

- **جامع كتشاوة:**

هو من أشهر الجوامع الجزائرية في العهد العثماني له تحفة معمارية تركية نادرة من نوعها وقد كان هذا البناء موجود منذ القرن الرابع عشر وهو موجود الآن في ساحة ابن باديس[2].

بني هذا الجامع سنة(1021هـ-1612م)[3]م وقد أعاد حسن باشا إعادة بناءه وتوسيعه وإعادة وإعادة تصميمه وفق نموذج مسجد السيدة سنة 1209هـ-1794م[4]، واسم كتشاوة ليس هو اسم الجامع ولا مجدده وإنما هو اسم للمكان الذي بني عليه[5]، وكان لموقع مسجد كتشاوة أهمية كبيرة بالرغم من أنه لم يكن يصلى فيه الدايات فهو متصل بدار الداي حسن باشا[6].

كان من الجوامع الحنفية وهو من أكبر المساجد العاصمة، كان له خطيب ومدرسون وموظفون آخرون ويقع في شارع الديوان ووصفت قبته بالفخامة، بيت الصلاة فيه مربعة وكان مزينا بالكتابات الدينية والزخارف[7].

المسجد تطوقه أربعة أروقة أضيف إلى الجدار الموازي لجدار القبلةرواق ثان، وهو ما أعطى للمسجد شكل الاستطالة وهذه الأروقة غطيت بقباب بأقل مستوى عن القبة المركزية

---

[1]- سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص19.

[2]- فرحي، مرجع سابق ص41.

[3]- ابن حموش، مرجع سابق، ص 69.

[4]- كتشاوةأوكجي أوى بالتركية تعني الماعز (أنظر: فويال، مرجع سابق ، ص63.

[5]- سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص39.

[6]- عقاب، عن العمارة والفنون الاسلامية في الجزائر، مرجع سابق، ص90.

[7]- سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص33.

وينتهي المسجد من الناحية الخلفية بالمئذنة الموجودة في الركن الجنوبي والتي تبدو من تصميمها أنها مربعة الشكل على الطراز الأموي ثم المغربي فيما بعد [1]، في مستهل سنة 1844م شرع الفرنسيون في تهديم المسجد لتغيير مخططه نهائيا ولم يتبقى منه إلا العناصر المعمارية التي احتاج إليها الفرنسيون لتدعيم كنيستهم الجديدة كالأعمدة والمنبر.[2]

ظلت الأوقاف إحدى مظاهر الحضارة العربية الإسلامية التي تميز بها العهد العثماني بالجزائر[3] ومن أوقاف جامع كتشاوة:

كانت أكثر أوقاف هذا الجامع مقدمة من طرف حسن باشا الذي أعاد بناء هذا المسجد وعمل على توسيعه بشكل ملفت للنظر من أهم أوقافه:

- 24 عقد لجله حانوت ** عقد لحمام واحد
- 04 عقود لحـوانيت **عقد لقهوة
- عقد لعين واحد[4].

- **مسجد خضر باشا:**

بني هذا الجامع (1005 هـ، 1596 م) كانت تؤدي فيه صلاة الجمعة والخطبة والتدريس [5].

يتميز هذا المسجد بنمطه التقليدي المحلي ، تغطيه صفوف القرميد ، تصفه بعض الوثائق أنه يقع في حومة السكاجين، التي أصبحت فيما بعد حومة الخراطين ، وأنه كان بالقرب من مسجد الولي و كذلك من ثكنة الجيش الانكشاري ، بحيث حكم الباشا حضر ثلاث مرات

---

[1]– عقاب، **لمحات عن العمارة والفنون الاسلامية في الجزائر**، مرجع سابق، ص ص 92 ، 93.

[2]– نفس المرجع، ص97.

[3]– نصر الدين سعيدوني ، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني من القرن 17إلى القرن 19**، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2013، ص57.

[4]– محمد حاج سعيد، **مساجد القصبة في العهد العثماني ، تاريخها ودورها وعمارتها** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزائر01، 2014–2015م، ص49.

[5]–سعد الله، ج 5 ،مرجع سابق، ص42.

(1589م- 1592م) (1595م- 1596م) (1601م- 1603م) ، وقد تأسس هذا المسجد منذ البداية ليكون مسجد جامع و حبس له فرنا لتجري ورداته على الخطيب والمؤذن والكناسين ، وقد بقي اسم خضر مرتبط بهذا المسجد إلى غاية سقوط مدينة الجزائر في يد الاحتلال الفرنسي [1].

عطل مسجد خضر باشا عن غرضه وألحق بمستشفى الخراطين وهو المستشفى الذي أقيم داخل ثكنة الخراطين القديمة، ثم هدم الجامع تقريبا سنة 1836م وأصبح جزء منه داخلا في أحد المنازل الأوروبية و بعضه الأخر داخلا في بيعة (معبد اليهودية) [2].

- **مسجد سيدي عبد الرحمان :**

هو من أكثر المساجد الشعبية في الجزائر[3] لاحتوائه على ضريح عبد الرحمان بن عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي هو من أئمة وعلماء الجزائر و ذلك في عهد الباشا مصطفى الذي حكم من (1610م- 1613م) [4] كانت مساحته و توابعه تبلغ 1.400 متر له منارة صغيرة و جميلة و له قبة مزينة من الداخل و هي من الحجم الضخم، و القبة تضم عددا من الأضرحة و منها ضريح الشيخ الثعالبي[5].

مئذنة المسجد من أجمل الآثار التاريخية في البلاد مستوحاة من الطراز المغربي يفوق علوها 14م ترتكز على أعمدة أسطوانية مزينة بزليج أما قاعة الصلاة فهي صغيرة وبسيطة مقارنة بالمساجد الأخرى (الجامع الكبير ، والجديد [6] و كتشاوة)[7].

---

[1]- ابن حموش ، مرجع سابق، ص 64.

[2]- سعد الله، ج 5 ،مرجع سابق ، ص 42

[3]-براهامي، مرجع سابق، ص 120.

[4]- فويال ،مرجع سابق ص 64.

[5]- سعد الله، ج 5، مرجع سابق، ص 68.

[6]-هو من المساجد الباقية إلى الآن، و لكنه لم يسلم من التشويه والإهانة، وكانت له منارة علية، ومحراب مغطى بالفسيفساء و له قباب عديدة (أنظر: نفس المرجع ، ص 33).

[7]- فويال، مرجع سابق، ص 93.

كانت أوقاف [1] سيدي عبد الرحمان تدخل حوالي 600 فرنك سنويا توزع على فقراء مدينة الجزائر ، كما أوقفت النساء أواني المطبخ النحاسية لفائدة الضريح[2].

- **جامع السيدة:**

كان من بين المساجد السبعة الرئيسية منذ القرن 16م [3]، تصفه بعض الوثائق أنه يقع في سوق الخضار قريب لدكة السكة (ضرب النفوذ) و أعيد بنائه في القرن ثاني عشر هجري على يد الحاكم محمد باشا الذي دام حكمه 25 سنة (1179هـ/1765م) ، إلى (1205هـ/1790م) و قد تمت إعادة بنائه سنة 1198 هـ- 1781م، خلال بنائه إشترى الباشا الحوانيت المحيطة بالمسجد بغرض توسيعه و بني حوانيت جديدة على حواف المسجد أصبحت فيما بعد تحت سبل الخيرات[4] ، إتخذه الباشوات مصلى لهم لقربه من قصر الجنبية الجنبية (قصر السلطان و الحكم)[5].

لم يكن للمسجد أي منبر من الخارج لكونه كان وسط مجموعة متداخلة من المباني وكان مقابل لمدخل الرئيسي لساحة القصر ، و مئذنته تقع عند الزاوية الشرقية ، أما عمارته الداخلية رفيعة تعلوه في الوسط قبة كبيرة تستند إلى عشرين عمودا من الرخام الأبيض وهدم المسجد أوائل سنوات الاحتلال الفرنسي بغرض توسيع الطريق 1830م [6].

---

[1]- هو عقد عمل خيري ذي صبغة دينية يقوم على توفر الواقف الذي له أهلية التبرع بما يملك من ذات أو منفعة وعلى وجود الموقوف وهو المنفعة التي تصرف على سبيل الحبس (أنظر: سعيدوني، مرجع سابق ، ص ص57،58)

[2]- ابن حموش ، مرجع سابق ، ص 51.

[3]- سعد الله، ج 5، مرجع سابق، ص 13.

[4]-ابن حموش ، مرجع سابق، ص 65.

[5]-سعد الله، ج 5 مرجع سابق، ص 13.

[6]- ابن حموش ، مرجع سابق ، ص 66

- **جامع السفير:**

هو من المساجد العتيقة بمدينة الجزائر في حي الجبل بناه القائد صفر بن عبد الله[1] بماله الخاص ، بني عام 941هـ-1534م و أعاد الداي حسين ترميمه1827،1826)[2].

على الباب الرئيسي للمسجد كتابتان تحددان بنائه وإعادة بنائه هذا نصها: " بسم الله الرحمان الرحيم ، و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه و سلم تسليما ، هذا مسجد بديع... أمر ببنائه خدم سلطاننا الكبير المحترم ، زعيم الجهاد ، المدافع على دين ملك الكون ، خير الدين أعانه الله و نصره ، ذلك الخدم التقي العابد لله سفر ، غفر الله ذنوبه و بدأ بنيانه في شهر رجب الأوحد من السنة السالفة للسنة الجارية و تم بنيانه في الثاني من شهر ربيع الأول في سنة 941هجرية تقبل الله هذه الأعمال تقربا و زلفى لوجهه الكريم "[3]

الجامع لا يعتبر من أجمل المساجد بالعاصمة ، رغم رشاقته التي أضافها الداي حسين محرابه مغطى بالزليج الأبيض والأزرق وكذلك إطارات النوافذ، وأوقاف الجامع كلها صودرت من السلطات الفرنسية[4](**انظر الملحق رقم 3، ص 103**).

ب: أهم مساجد قسنطينة :

- **الجامع الكبير:**

يقع ببطحاء السويقة بشارع بن مهيدي على اليمين متوجه نحو القنطرة القديمة الواصلة بين المدينة و محطة السكة الحديدية و حي الأمير عبد القادر[5].

---

[1]-مسيحي اعتنق الدين الإسلامي و حرره خير الدين بربروس، وأعطى اسمه للمسجد(انظر : سعاد فويال، مرجع سابق ص57.

[2]- براهامي ، مرجع سابق، ص 117.

[3]- فويال، مرجع سابق، ص 57.

[4]-سعد الله، ج 5 ،مرجع سابق، ص 63.

[5]- كمال غربي،**المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، تلمسان 2011 ص 93.

يعتبر من أقدم المساجد بالمدينة بني في القرن 13م ، و دلت الكتابة العربية بالخط الكوفي حول المحراب " **بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد و سلم هذا عمل محمد بن بوعلي الثعالبي سنة ثلاثين و خمسمائة** " **شيده الأمير الحمادي الأخير يحي عبد العزيز سنة 530هـ/1236م**[1].

بيت الصلاة بالجامع الكبير يكاد يكون شكلها مربعا يبلغ طول الجدار الجنوبي الشرقي 22.30م ،والجنوبي الغربي 22،30 م ، و الشمالي الشرقي 22.2م ، أما الشمالي الغربي فهو الأصغر طولا حيث يقدر طوله بـ 20.60 م ، منبره مصنوع من الخشب يقع على يمينه المحراب، له باب مزين بقوس مزينة بزخارف نباتية [2].

بعد الهدم الذي أحدثته السلطة الفرنسية لأحد أطراف المسجد بتهديم منارته لفتح الطرق و تعرض إلى تغيرات بعد العهد الحمادي في قاعة الصلاة و الصحن كما تغير بعد الغزو الفرنسي [3] . **(أنظر الملحق رقم4، ص104).**

- **الجامع الأخضر:**

يقع الجامع في رحبة الصوف أو حي الجزارين يعرف بحي قديد صالح رقم 75 وهو بذلك في وسط المدينة ، يعود إلى العهد العثماني بناه الداي حسين بن حسين الملقب بـ " بوحنك" الذي تولى حكم قسنطينة حوالي سنة 1149هـ- 1736 م إلى غاية 1168هـ-1754م تم بناء الجامع في عام 1157هـ- 1743م[4].

---

[1]- فهيمة أعراب،**التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة،** ماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري بقسنطينة، 2010م/2011 ، ص 169.

[2]- غربي ،مرجع سابق ، ص ص 93،94.

[3]- أعراب ، مرجع سابق ، ص 169.

[4]- نفس المرجع ، ص 170.

يعتبر من مساجد المذهب الحنفي ، له خمس بلاطات (أروقة) و أجملها الوسطى وكان يضم أضرحة العائلة، وقد ألحقت به مدرسة بناها صالح داي ، وتسمى مدرسة جامع سيدي الأخضر[1].

أطلق عليه اسم جامع الأخضر نسبة لأول عالم بالمسجد دفن بفنائها هو وأفراد عائلته في الضريح في الطابق السفلي للمسجد، كما سمي كذلك بالجامع الأخضر بناءا على لونهالأخضر كما سمي بالجامع الأعظم[2]، محرابه يعود إلى العهد العثماني و هو عبارة على قوس عرضه 1.58م، وحوضه 42 سم، أما منبره فهو من خشب و بيت الصلاة لها قبتان أحدهما أمام المحراب والثانية في الوسط ، ومئذنة الجامع ذات قاعدة مربعة[3].(**أنظر الملحق رقم5، ص105**).

تم تصنيف الجامع كتراث وطني في 5 جانفي 1905 م[4]، ومن أبرز العلماء الذين تولوا التدريس في الجامع الأخضر العلامة الشيخ عبد القادر بن محمد بن أحمد بن مبارك الراشدي عاش في مدينة قسنطينة تولى القضاء و التدريس و الفتوى بها[5].

- **جامع سيدي الكتاني:**

يقع بالجهة الشمالية من المدينة أسفل القصبة بجوار سوق الجمعة[6]، أمر ببنائه صالح باي بن مصطفى الزميلي، و هو تركي الأصل أثناء ولايته بقسنطينة (1190هـ- 1776 م) ويتميز بثروة فنية ذات زخارف نباتية وهندسية[7].

---

[1]- سعد الله ، ج5 ، مرجع سابق ، ص 84.

[2]-أعراب ، مرجع سابق ، ص 170.

[3]- غربي، مرجع سابق، ص 110.

[4]-أعراب ، مرجع سابق ص170.

[5]- غربي ،مرجع سابق ، ص 112.

[6]-نفس المرجع، ص 103.

[7]- أعراب، مرجع سابق، ص 171.

يتميز جامع سيدي الكتاني بشكله المستطيل و يتكون من طابقين يظهر من واجهاته الثلاثة: الشرقية و الغربية و الجنوبية، يقع بيت الصلاة في الطابق العلوي، و هو مستطيل الشكل، يحتوي المنبر على كتابة نقشت على لوحة رخامية و هي تعلو مدخل المنبر الرخامي و وضع هذا المنبر سنة 1204م و من نصها كالآتي: **لا إله إلا الله محمد رسول الله بني منبرا بالعز و النصر له سبل الخيرات تاريخه رشد و يعتبر المنبر غاية في الجمال و الرقة و أفخم زخرفة**[1].

يحتوي المسجد على مجموعة من الأضرحة، أصبح الجامع و المدرسة الكتانية التابعة له تدعى سنة 1947 م المعهد الكتاني[2]. **(أنظر الملحق رقم6، ص106).**

- **جامع سوق الغزل:**

يقع جامع سوق الغزل أو جامع حسن باي شرق قصر أحمد باي إلى الغرب من شارع ديدوش مراد [3] ، كان من أجمل مساجد قسنطينة و أوسعها و هو منسوب إلى الباي حسن بوكمية الذي كان حاكما سنة 1115 هـ/ 1713 م[4]

للجامع عدة واجهات، الواجهة الغربية و الشرقية و الجنوبية يمتاز بمحرابه و بقبابه ومنبره و زخرفة جدرانه، يبلغ طول منبره 3.34 م و إرتفاعه 2.78 م و عرضه 0.96 م رواقه و جانباه مزينة بزخرفة منقوشة بمهارة كبيرة ، تعرض لتغيرات عديدة و تجديدات مست أجزاء كبيرة منه[5].

---

[1]– غربي، مرجع سابق، ص 103.

[2]– أعراب ، مرجع سابق ، ص 171.

[3]–غربي، مرجع سابق، ص 122.

[4]– سعد الله ، ج5 ، مرجع سابق، ص ص82 83.

[5]– غربي، مرجع سابق ، ص ص122، 123.

مئذنته مستطيلة تعلوه قبة كبيرة أسطوانية قاعدتها مربعة مغطاة بالقرميد[1]، حول الفرنسيون الجامع إلى كنيسة بعد سنتين من احتلال المدينة في 3 مارس 1839 م [2].

كان يتولى التدريس فيه جماعة من علماء المدينة و مشايخها أمثال العالم الجليل في فقه المالكي تولى الإمامة بجامع سوق الغزل مصطفى العجمي القسنطيني، توفي عام 1240 هـ الموافق ل1826 م وكذلك محمد سالم بن طبال كان عالما في المذهب الحنفي تولى الخطابة والإمامة بجامع سوق الغزل توفي 1251هـ الموافق ل1835م[3].

ج: أهم المساجد في وهران:

- **مسجد الباشا:**

أسسه الباشا حسن داي الجزائر لأنه أمر ببنائه و تحمل نفقات البناء، بعد فتح وهران الفتح الثاني و الأخير سنة 1207 هـ 1792 م، و هو مسجد جامع تثبت ذلك اللوحة الموجودة بمتحف وهران، و هي تحفة تذكارية منقوشة على الحجر هذا جزء من نصها " **بسم الله الرحمان الرحيم و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما، الحمد لله وحده هذا الجامع بناه المعظم الأرفع الهمام الأنفع مولانا السيد حسن باشا...**"[4].

تم تأسيس مسجد الباشا بمدينة وهران عام 1796 م أسس في الشمال الشرقي للمدينة القديمة و يتألف من قاعة للصلاة متوسطة الحجم ، مربعة الشكل تتوسطها قبة عالية وواسعة وتوجد في أسفل المسجد مدرسة صغيرة لتعليم القرآن الكريم[5].

---

[1]– أعراب، مرجع سابق، ص 171.

[2]– سعد الله ، ج5 ، مرجع سابق، ص 82.

[3]–غربي، مرجع سابق، ص 123.

[4]– مبروك مهيريس ، **المساجد العثمانية بوهران و معسكر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 37.

[5]– يحي بوعزيز، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري** ، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 ، ص ص60، 61.

يتميز هذا الجامع بمنارة مرتفعة و هي مثمنة الطراز على غرار مآذن ذلك العصر واجهتها مغطاة ببلاطات خزفية، و تنتهي بشرفة يقف فوقها المؤذن ليرفع الآذان [1]، ويعتبر المسجد الوحيد الذي سلم من أيدي الاستعمار الفرنسي التخريبية ، أو التحويل إلى كنيسة ولم يلحق به ما لحق بالمساجد الأخرى[2] . **(أنظر الملحق رقم7، ص107).**

مسجد الباي محمد عثمان الكبير:

أسس الباي محمد بن عثمان الكبير، هذا المسجد على أرضية منبسطة ومائلة في أسفل سفح جبل المايدة الذي يدعى حاليا بجبل مرجاجوا جبل سيدي عبد القادر، و إلى يمين هذا المسجد إلى الجنوب و على بعد حوالي مائتي متر مربع يوجد مسجد و ضريح الشيخ محمد بن عمر الهواري[3].

يظهر من خلال المئذنة أن هذا المسجد من أجمل و أحسن مساجد وهران في الفترة العثمانية من حيث الرونقة والرشاقة والزخرفة والإبداع الفني والاتساع ، أما بيت الصلاة فهي مضلعة مساحتها 500 متر مربع [4].

بعد تأسيسه عام 1792 م استمر في أداء دوره و رسالته الدينية و الثقافية تسعة وثلاثين عاما، إلى أن احتل الفرنسيون المدينة عام 1831م فاستولوا عليه [5] وكان أول ضحية للتخريب و الطمس، حيث حولته السلطات الفرنسية إلى مستشفى عسكري منذ يوم 17 أوت 1831م ، و طمست معالمه العمرانية و أحيط بالمئذنة جدار فصلها عن البنايات المجاورة وبيت الصلاة وخصصت هذه الأخيرة مضطجعا لمائة مريض من الجنود الفرنسيين[6].**(أنظر الملحق رقم8 ، ص108).**

---

[1]–فرحي، مرجع سابق ، ص 54.

[2]– مهيريس ، مرجع سابق، ص 38

[3]–بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، ص ص 46،47.

[4]–مهيريس ، مرجع سابق ، ص 40.

[5]– بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، مرجع سابق، ص 48.

[6]– مهيريس، مرجع سابق، ص 39.

- **مسجد الباي محمد الكبير :(مدرسة خنق النطاح)**

أنشأت هذه المدرسة في المكان الذي يسمى بخنق النطاح ، كان يقيم فيه الطلبة للدراسة و مراقبة تحركات الأسباب العسكرية في مدينة وهران و أبراجها، و ارتحل الباي وأسرته من داخل وهران إلى مدرسة خنق النطاح ، فأصبحت المدرسة بعد ذلك عبارة عن مسجد خاص بالباي و أسرته[1].

يعتبر من المساجد الأربعة العتيقة بمدينة وهران، وهو الذي يحمل اسم الباي محمد بن عثمان الكبير، و يقع في سهل خنق النطاح إلى الشرق من مدينة وهران القديمة، وقد تم بنائه بعد تحرير وهران من الاستعمار الاسباني 1792م في شكل فيلا صغيرة ليكون مقبرة للباي محمد بن عثمان الكبير و أفراد عائلته، و فعلا دفن فيه الباي لما توفي عام 1799 م[2]

بني هذا المسجد على أرض سهلية منبسطة واسعة خالية من العمران و في شكل مستطيل، نصفه الشرقي قاعة متوسطة الحجم و شبه مربعة، و النصف الغربي تتوسطه ساحة صغيرة، أما سقف المسجد أو قاعة الصلاة الحالية فتحتوي على أربعة عشر سارية متوسطة الحجم و الطول أغلبها دائري و الباقي مربع [3].

بعد الاحتلال الفرنسي احتجز من طرف الجنود، و جعلوه حماما لهم بقي على هذه الحالة طوال فترة الاستعمار الفرنسي إلى غاية الاستقلال الوطني الجزائري حيث استرجع إلى حالته الأصلية كمسجد تصلى فيه الصلوات الخمسة و الجمعة[4].

---

[1]– مهيريس، مرجع سابق، ص 41.

[2]– بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، مرجع سابق، ص ص 52، 53.

[3]–نفس المرجع ، ص 53.

[4]– مهيريس، مرجع سابق، ص 42.

- **مسجد الهواري:**

يعتبر مسجد سيدي محمد بن عمر الهواري من أقدم مساجد وهران على الإطلاق وكان في الأصل زاوية للشيخ الهواري[1]، ويعود تاريخ تأسيسه أو نواته الأولى إلى أواخر القرنين الثامن للهجري و الرابع عشر ميلادي[2].

مسجد الهواري لا يبعد عن مسجد الباي محمد الكبير مسجد المستشفى سوى بعض العشرات من الأمتار و هما في نفس الحي، المسجد مستطيل الشكل عدد السواري به عشرة مزدوجة ومتلاصقة مثنى مثنى وتشكل صفان وهو من الناحية الهندسية و المعمارية من أبسط المساجد العثمانية تنعدم فيه الزخرفة والنقوش[3].

تحتوي قاعة الصلاة على ستة عشر سارية كل اثنين منها ملتصقتان مع بعضها وأمام قاعة الصلاة في الشرق الجنوبي وراء جدار المحراب، توجد بيت إمام المسجد و أخرى لأثاثه وعلى يسار قاعة الصلاة شمالا ساحة صغيرة مربعة كانت في الأصل مكانا للوضوء وفي الزاوية الشرقية الجنوبية توجد مئذنة المسجد[4]

احتجز هذا المسجد من أول دخول الاستعمار الفرنسي، أصبح تابع للجيش الفرنسي الذي اتخذوه إدارة عسكرية و مخزنا للعتاد العسكري و حرم المسلمون من مسجدهم طوال مدة الاحتلال و أعيد إلى حالته الأصلية فور استرجاع الاستقلال الوطني[5].

---

[1]–ولد بكلميتو شرق مدينة مستغانم عام (751هـ/1350م) و عاش بوهران وتوفي بها عام 843هـ، 1439م (أنظر: بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ، مرجع سابق ، ص 34).

[2]– نفس المرجع ، ص 35.

[3]– مهيريس ، مرجع سابق، ص ،ص 44، 45.

[4]–بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ، مرجع سابق، ص 35.

[5]–مهيريس، مرجع سابق، ص 45.

د: أهم المساجد في مدينة معسكر:

- **الجامع الكبير أو(جامع مصطفى بن التهامي):**

يقع الجامع بقلب مدينة معسكر، إلى الغرب من مسجد المبايعة أو سيدي حسن، على بعد بضع مئات من الأمتار، و قد بدأ في تشيده في فاتح محرم من عام 1117 هـ(25 أبريل 1705 م) و الذي أمر ببنائه الباي عثمان ابن إبراهيم[1]، وخلال إقامته بتلمسان أمر ببناء الجامع بمدينة معسكر و القبة المجاورة له[2].

سجل تاريخ تأسيس الجامع على لوحة تذكارية ببيت الصلاة ومقاساتها 25 سم ارتفاعا و44 عرضا[3]،منارة المسجد تطل بنوافذها على الشارع الشرقي وبها ثلاثة خزائن للكتب بعضها من الكتب القديمة، وأغلبها دينية، ولقاعة الصلاة ثمانية نوافذ شرقية و ستة على الجهتين الجنوبية والغربية[4].

كان يعرف هذا المسجد منذ تأسيسه باسم الجامع الكبير وعندما أدخلت عليه الزيادات أطلق عليه اسم جديد، وهو الجامع مصطفى بن التهامي صهر الأمير عبد القادر وتحيط به الشوارع من الجوانب الثلاثة الشرقية والغربية والجنوبية، أما الجهة الشمالية فيلتصق به حمام البركة [5].

كان يخطط له ليكون قاعدة كبيرة لنشر التعليم في المنطقة لكن لم يتحقق ذلك لان الفرنسيون دخلوا معسكر بعد أقل من أربعين سنة من بناء الجامع، ومهما كان الأمر فإن الباي قد أكمل بنائه وأضاف إليه مدرسة و أوقف عليه أوقافا كثيرة، و قد أصبح من المباني

---

[1]–يعتبر الباي الثالث والعشرين في مجموعة البايات الذين حكموا بايلك الغرب تولي الحكم ستة 1125– 1747م وتوفي بمدينة معسكر بعد حكم دام سبع سنوات و دفن بنفس المدينة (أنظر: خيرة بن بلة، **المنشآت الدينية خلال العهد العثماني** رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر ، معهد الآثار 2007م/ 2008م، ص83).

[2]– بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ، مرجع سابق ، ص 203.

[3]– بن بلة، مرجع سابق، ص83.

[4]–بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري، مرجع سابق، ص 203.

[5]–نفس المرجع، ص 207.

الهامة و كان من موظفيه الخطيب والإمام وأربع مؤذنين و مساعد المدرس وأربعة مدرسين وعدد من الطلبة[1] .

- **مسجد الباي محمد الكبير(مسجد العين البيضاء):**

بني هذا المسجد الجامع محمد الكبير[2] و يسمى بمسجد العين البيضاء كما سمي بمسجد المبايعة و هو مسجد جميل، وقد أنشئ في ظروف كانت الجزائر في حالة جهاد وحرب مع إسبانيا[3].

يقع وسط مدينة معسكر وهو على بعد 400 متر من السور الشرقي لها و يعرف باسم جامع عين البيضاء بسبب وجود عين أسفل السور ولم تقتصر هذه التسمية على الجامع فقط بل سمي الحي كله باسم هذه العين[4]

تم الفراغ من بنائه في أول شهر ذي القعدة عام 1195هـ الموافق ليوم 19 أكتوبر 1781 م و يتألف من قاعة مربعة الشكل تتوسطها قبة كبيرة و لقاعة الصلاة مدخل واحد على اليمين، و زخرف محرابها بنقوش جميلة جدا عليها آيات قرآنية كريمة، و تاريخ تأسيس المسجد و الآمر بتأسيسه و المشرف على بنائه و على يمين قاعة الصلاة تقع منارة المسجد المثمنة الأضلاع[5].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1500، 1830)** ،ج1 ، دار الغرب الإسلامي 1998، ص 260.

[2]–من أشهر بايات بايلك الغرب الذي تولى هذا المنصب منذ عام 1778م و بقي فيه قرابة ربع قرن حتى عام 1799موالذي تم على يد تحرير مدينة وهران و المرسى الكبير 1792م (انظر: بوعزيز، المساجد العتيقة بالغرب الجزائري ، مرجع سابق ص 210).

[3]–مهيرس، مرجع سابق، ص ص 50، 51.

[4]–بن بلة ، مرجع سابق، ص ص 83، 84.

[5]– بوعزيز، المساجد العتيقة في الغرب الجزائري ، مرجع سابق ، ص ص 210، 211.

كان من أول أعمال الفرنسيين التخريبية هو أنهم احتجزوا هذا المسجد و وضعوه مخزنا للعتاد العسكري، و بقي على هذه الحالة حتى مطلع القرن العشرين و بالضبط إلى سنة 1905 م[1].

من كتابات جامع العين البيضاء بمعسكر:

النص 1:

أ-**الكتابة الأولى:** الأفقية فوق المحراب.

بسم الله الرحمان الرحيم.

صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه.

ب-**الكتابة الثانية:** الأفقية فوق المحراب.

1- دائرة اليمين.

الحمد لله.

2- الكتابة الوسطى.

أما بعد أمر بتشييد هذا الجامع المبارك خليفة السلطان السيد محمد باي بن عثمان

3- دائرة اليسار.

يده الله أمين

ج- الكتابة الأفقية يسار المحراب:

انتهى بحمد لله على يد المعلم أحمد بن محمد بن حج حساين بن صارمشيق.

د- الكتابة الأفقية يمين المحراب:

التلمساني رحمه الله في أول يوم ذي القعدة على خمسة و تسعين و مائة و ألف[2].

---

[1]-مهيريس، مرجع سابق، ص 52.

[2]-رشيد بورويبة ، **الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية**، تر: ابراهيم شبوح، د ط، شركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1399هـ، 1979م، ص 195.

نستنتج من خلال دراستنا لأهم المساجد في كل من (الجزائر العاصمة، قسنطينة، وهران، معسكر) أن العثمانيين اهتموا بتشييدها و ترميمها و زخرفتها للمحافظة على المعالم الإسلامية في الجزائر.

المبحث الثاني: الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني:

كانت الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني منتشرة بشكل كبير، و كانت تشهد إقبالا كبيرا من كل البلاد، نظرا لما تتمتع به من مميزات كثيرة و أهمية كبيرة خاصة في المجال التعليمي، و اهتمامها بالقرآن الكريم و تحفيظه للأطفال للمحافظة عليه.

2-1: مفهوم الزوايا و أنواعها:

كانت الزوايا تحتل مكان الصدارة بين مراكز الثقافة من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء من أبناء الشعب[1] ، وهي عبارة عن مجمعات من البيوت و المنازل للصلاة و غرف لتحفيظ القرآن الكريم و العلوم العربية الإسلامية و مؤسسو هذه الزوايا رجال الدين متصوفون[2]، وهي نوعان:

نوع خلواتي: يدعي فيه شيوخه المعرفة بالأسرار الدينية الغيبية الخاصة، و لهم القدرة على توزيعها لأتباعهم من الإخوان، حيث يفرضون عليهم أذكارا خاصة في صلوات معزولة تعرف بأذكار الورد بعد صلوات العصر و المغرب و الصبح، و يعرف شيوخ أصحاب هذا الصنف من الزوايا بالطرقيين[3].

نوع غير خلواتي: لا يدعي شيوخها معرفة أسرار دينية معينة و لكنهم يتخذون وردا خاصا من الأذكار، يتلونها وراء الصلوات[4]،واهتمام هذا النوع من الزوايا ينصب حول تعليم القرآن

---

[1]– ابن ميمون الجزائري ،مصدر سابق، ص 58.

[2]– سعاد فويال ، مرجع سابق، ص 14.

[3]– أحمد مريوش،**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ص 22.

[4]–بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، مرجع سابق، ص 132.

الكريم و تلاوته للناشئة و تدريس بعض العلوم الدينية و اللغوية من طرف شيوخ هذه الزوايا و هذا الصنف يعتبر بمثابة كتاتيب قرآنية تنتشر بمختلف المناطق الريفية و الحضرية بالجزائر[1].

2-2: دور الزوايا:

أ- من الناحية الايجابية:

- اهتمت بتحفيظ القرآن و نشره بصورة مكثفة في الأجيال الإسلامية المتعاقبة و عمقته بين مختلف الطبقات الاجتماعية مما ساعد على حمايته من الضياع و النسيان و الاندثار.
- عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية بين الفئات الإجتماعية المختلفة فقربت بين الأغنياء و الفقراء و العلماء و الأميين[2].
- لعبت دورا بارزا في إنهاء الخلافات و الخصومات بين مختلف الفئات و الطبقات الإجتماعية[3].
- كانت بمثابة مخازن و دواوين للكتب و المخطوطات في مختلف العلوم[4].

ب-من الناحية السلبية:

- اتبعت هذه الزوايا أساليب عتيقة و مناهج مختلفة لم تكن تتلائم مع التطورات الحديثة التي صحبت النهضة الأوروبية الحديثة [5].
- إنتشار الخرافات و الأباطيل و البدع الدينية بين الفئات الضيقة الأفق الفكري[6].

---

[1]- مريوش ، مرجع سابق، ص 22.

[2]- فويال ، مرجع سابق، ص 15.

[3]- بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، مرجع سابق، ص 134.

[4]- فويال، مرجع سابق، ص 15.

[5]- بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ، مرجع سابق ، ص 135.

[6]- فويال ، مرجع سابق، ص 16.

- أحدثت الخلافات و الخصومات بين شيوخ الزوايا لأغراض شخصية حول النفوذ والمكانة الإجتماعية و حول بعض القضايا الدينية الهامشية[1].

2-3: أهم الزوايا في الجزائر:

أ-في الجزائر العاصمة:

- زاوية القاضي:

كانت تقع في شارع باب عزون، زنقة كوربو، القاضي المقصود به القاضي المالكي كانت مسكن للطلبة في العهد العثماني[2]،تأسست سنة 1175هـ (1761م /1762) و لقد هدمت مثلما حدث لمسجد دار القاضي[3] والشماعين [4].

- زاوية الجامع الكبير:

كان لها مسجد صغير بدون منارة للصلاة، يصلي فيه الطلبة و ساكنون بها، كانت ملجأ للفقراء أبناء الزاوية يرجع إلى 1039هـ /1629م بأمر من الشيخ سعيد قدورة عالم الجزائر و مفتيها الذي توارث أبنائه التدريس في الجامع[5].

- زاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي:

تنتسب إلى الشيخ عبد الرحمان الثعالبي بمدينة الجزائر[6]، ولد سنة 785هـ 1384م توفي صبيحة الجمعة 23 رمضان 875هـ /15 مارس 1479م[7] تحتوي الزاوية على مسجد صغير له منارة أنيقة مربعة الشكل إلى جانب قبة مثمنة الزوايا، أما المحراب فهو مزين

---

[1]- بوعزيز من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، مرجع سابق ، ص 136.

[2]- سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص 112.

[3]-هدم سنة 1857م و قيل إن ذلك كان من أجل المنفعة العمومية و أدمجت مساحته في المساحة التي بنيت عليها المنازل التي تكونت منها زنقة شارع كليوبترا (انظر: نفس المرجع، ص21).

[4]-ابن حموش، مرجع سابق، ص 31.

[5]- سعد الله، ج 5، مرجع سابق، ص 112.

[6]-منصور درقاوي، **المورث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16م19م، بين التأثير و التأثر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحديث و المعاصر جامعة أحمد بن بلة وهران 2014، 2015، ص 129.

[7]-ابن ميمون الجزائري، مصدر سابق، ص 335.

بأجور الخزف المستورد من آسيا الصغرى و بجانبه سريتان صغيرتان من رخام و عدة بيوت ومرافق [1]، وتضم عدة أضرحة أهمها ضريح الشيخ الثعالبي وقد تحولت الزاوية عام 1833م إلى حمام فرنسي ثم هدم جزء منها لتوسيع الطريق [2].

- زاوية سيدي هلال:

تتكون هذه الزاوية من مسجد صغير و غرفة أصغر تعلوها قبة يتمدد فيها ضريح الوالي وبعض أقرباءه، تذكر بعض الوثائق أن الزاوية تضم ضريح سيدي هلال بعد سنة (1090هـ – 1679م)، وبقيت الزاوية تؤدي دورها خلال السنوات الأولى من الاحتلال وكان للزاوية وكيل يدعى عبد الرزاق بن باسط [3].

ب–أهم الزوايا في قسنطينة:

- زاوية سيدي عبد المؤمن:

تقع بشارع ملاح السعيد، كانت تنفتح على سويقة باب الجابية بأحد الشوارع الرئيسية التي كانت بالمدينة خلال العهد العثماني و الرابط بين باب الجابية و باب القنطرة، تنتسب هذه الزاوية إلى سيدي عبد المؤمن الذي كان يشغل شيخ الإسلام منذ العهد الحفصي بنيت الزاوية وسط مجموعة من البنايات [4].

تتكون هذه الزاوية من طابقين رئيسيين، طابق أرضي و الآخر علوي، يقع المدخل الرئيسي في الناحية الغربية للزاوية، عند الدخول سقيفة مستطيلة الشكل على شكل نصف دائري أما قبة سيدي عبد المؤمن تتميز بمنظرها المثمن و زخرفها البسيطة [5]، و تعتبر من الزوايا التي تعرضت للامبالات و التهديم [6].

---

[1]–درقاوي ، مرجع سابق، ص ص 129، 130.

[2]– ابن حموش ، مرجع سابق، ص 121.

[3]– نفس المرجع ،ص 36.

[4]– أعراب ، مرجع سابق، ص 174.

[5]–غربي ،مرجع سابق، ص ص 170، 171.

[6]–أعراب ، مرجع سابق، ص 174.

- زاوية النجارين (حنصالة)

تقع بحي النجارين، نهج السعيد رواق رقم 19، تسمى أيضا بالزاوية الحنصالية[1]، حيث كانت مقرا للطريقة الحنصالية[2]، تقع بيت الصلاة فيها إلى الجنوب من الصحن في شكل مستطيل تمتد عموديا على جدار القبة بها محراب عرف تغيرات و ذلك بعد الترميمات التي تعرضت لها الزاوية، و كان لها صحن ذو شكل مستطيل[3]، تقام بها الصلوات الخمس و بها بيت لتعليم القرآن للأطفال [4].

هناك زوايا أخرى مثل:

- زاوية يحي بن محجوبة، كان لها تحفة فنية معمارية على بابها نقيشة تمجدها وتؤرخ بناها، لكن الفرنسيين قاموا بتهديمها سنة 1865م لإنجاز مشروع الطريق (بن مهيدي حاليا).

- زاوية الفكون، زاوية بن باديس: تعد من أكبر الزوايا التي مصيرها الهدم.

- زاوية سيدي محمد التواتي: كانت مشهورة في العهد العثماني أصبحت بعدها ثكنة عسكرية [5].

نستنتج من خلال ما سبق أن الزوايا في الجزائر كانت منتشرة خلال العهد العثماني، ولكن بعضها تعرضت للهدم بعد دخول الاحتلال الفرنسي.

---

[1]– أعراب ، مرجع سابق، ص 173.

[2]–سعد الله، ج5، مرجع سابق، ص 149.

[3]– غربي، مرجع سابق، ص 173.

[4]– أعراب، مرجع سابق، ص 173.

[5]– نفس المرجع، ص 173.

المبحث الثالث: الأضرحة في الجزائر خلال الحكم العثماني.

زيارة الأضرحة عادة متوارثة انتشرت بكثرة في كافة القطر الجزائري خاصة خلال العهد العثماني، تزايدت الظاهرة بشكل ملفت فلا تكاد تخلوا قرية أو مدينة من ضريح أوأكثر و لقد تطرقنا الموضوع الأضرحةفي المبحث الثالث من الفصل الأول.

3-1: مفهوم الضريح و طريقة إنشاءه:

أ-مفهوم الضريح (المدفن).

- **لغة:** هو شق في وسط القبر كله و قيل قبر بلا لحد و سمي ضريحا لأنه يشق الأرض شقا أو لأنه انضرح عن جانبي القبر فصار في وسطه[1].
- **اصطلاحا:** يطلق على البناء المشيد على القبر (أي فوقه) ويتميز ببساطة الشكل والتصميم عادة ولا يرقى إلى شكل العمارة الدينية كالمساجد و العمارة المدنية كالقصور والمنازل[2].

ب-طريقة إنشاءه:

تقام القباب على مساقط دائرية أو مربعة، و في حالة المسقط المربع يلزم تحويله إلى دائرة، إقامة مثلثات كروية في الأركان أو تعمل حنيات في الأركان في منطقة الانتقال، وقد تقام القباب على مساقط مستطيلة و بذلك يكون مظهرها الخارجي بيضاوي الشكل [3]، كما

---

[1]-محمد حمزة اسماعيل الحداد، **القباب في العمارة المصرية الإسلامية**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للطباعة والنشر 1993ص 17، 18.

[2]- نفيسة دويدة، **"المعتقدات و الطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية"** ، مجلة انسانيات ، عدد 68 أفريل ، جوان 2015، ص 12.

[3]- صالح لمعي مصطفى ، **القباب في العمارة الإسلامية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ص 13.

نجد في الكثير من الأحيان أضرحة الصالحين في الجوار المباشر للمساجد أين يدفن الزهاد والعلماء بالقرب من المصليات التي كانوا يترددون عليها خلال حياتهم [1].

وقد عملت القباب من الطوب و الحجارة و الخشب، أما القباب الحقيقية فيتم بناؤها بتنظيم صفوف من الطوب أو الحجارة المنحوتة ، كذلك وضعت في بعض القباب الحجرية سلاسل من الحديد أو قطع الخشب لمقاومة الدفع الخارجي للقبة [2].

تعلوا الضريح في الغالب القبة التي تكبر أحيانا و تتسع فتشمل الضريح و يسمى بقبة فلان و تمثل بدورها رمزا ذا قداسة، وقد تكون مفتوحة أو مغلقة، كما تختلف أحجام و أشكال وتركيبة الضريح و القبة على السواء، فتكون كبيرة أو صغيرة، مربعة أو أسطوانية، رخامية أو حجرية [3].

أما الهلال الذي يوضع أعلى القباب أو المآذن بحيث يكون موازيا لإتجاه القبلة فقد ظهر لأول مرة مع نجمة سداسية أو خماسية [4].

3-2: أهداف زيارة الأضرحة:

- **أهداف صحية:**

تتمثل عادة في الشفاء من الأمراض المختلفة و تحصيل الصحة و السلامة الجسدية و قهر الكسل و الخمول، وقد يختص ضريح ما بهذا النمط كما هو حال ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي.

---

[1]-المولودة مهتاري ، فائزة زرقة، **دراسة تاريخية و معمارية من خلال بعض النماذج** ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون الشعبية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2006/2005، ص 34.

[2]-لمعي مصطفى، مرجع سابق، ص 13.

[3]- دويدة، مقال سابق، ص 12.

[4]- لمعي مصطفى، مرجع سابق، ص 25.

- **أهداف نفسية:**

يأمل صاحبها في الحصول على الراحة و الهدوء الداخلي، ولنقاء الشرور وإبعاد العين و الحسد، و نيل الخير والبركة و استجابة الدعاء [1].

- **أهداف اجتماعية:**

تتعدد بين طلب العون و القوة و طلب الحماية و الأمان، تأمين حاجة الغرباء وعابري السبيل و إبداء التكافل الإجتماعي.

- **أهداف دينية:**

تتمثل في تحقيق الاستقرار الروحي والسعادة في الدارين الدنيا و الآخرة والتقرب إلى الله عن طريق وليه الصالح [2].

3-3: أهم الأضرحة في مدينة الجزائر.

أ-ضريح سيدي محمد:

بني هذا الضريح الشيخ سيدي محمد بوقبرين أيام حكم الداي حسين باشا عام 1258هـ- 1791م أسس من قبل حسن باشا و يتكون ضريح سيدي محمد من قاعتين بثلاث أروقة، الرواق الرئيسي يتقدم المحراب و يعلو القبة مثمنة و الضريح يوجد بالجهة اليمنى و لم يصبح هذا المكان مقبرة بمدينة الجزائر إلا في سنة 1850م بسبب التوسع العمراني للمدينة[3]

ب- ضريح سيدي رمان:

هو ضريح ملتصق بصور القصبة العليا غير بعيد عن مدخلها و كان بقربه مقبرة قديمة ولكن بعد دخول الجيش الفرنسي حول هذا الضريح إلى حديقة لضابط ساحة القصبة [4].

---

[1]- دويدة، مقال سابق، ص 21.

[2]-نفس المقال، ص 21.

[3]-بن بلة، مرجع سابق، ص 112.

[4]- ابن حموش ، مرجع سابق، ص 130.

ج- ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي:

يعد ضريح الثعالبي أحد الأضرحة متعددة و متنوعة المقاصد و الغايات المرجوة منها، و كان محل إقبال المجتمع العاصمي بمختلف فئاته و مستوياته الاجتماعية، و كذا الزوار من الخارج، و خاصة في المناسبات الدينية و منها المولد النبوي الشريف الذي يوافق العيد السنوي لموسم سيدي عبد الرحمان [1].

كانت أوقاف الضريح من قبل سكان المدينة(حكاما، أعيانا، و عامة) العديد من العقارات مما ساهم في تغطية مصاريفها ونشاطاتها الاجتماعية والخيرية، كالوقفية التي قام بتأسيسها الداي أحمد [2] ، لصالح ضريح عبد الرحمان الثعالبي سنة 1222هـ 1807م[3].

حملت زيارة ضريح الثعالبي للخيال الجمعي للجزائريين عدة اعتقادات ارتبطت أساسا بالجوانب التالية:

- القدرة على الحماية و توفير الأمان للسكان، ورد الأعداء عن المدينة و لذلك كانالرياس والبحارة يزورونه طلبا للغنائم والبركة والنصر ويطلقون المدافع خصيصا قبيل خروجهم إلى البحر.
- الشفاء من الأمراض المختلفة الجسدية منها و النفسية [4] .
- **وهناك أضرحة أخرى مثل:**

- ضريح حسن باشا الذي يقع خارج باب الوادي.
- ضريح شيخ الرزاد تقع خارج باب الوادي.
- ضريح سيدي الكتاني [5] .

---

[1]- دويدة ، مقال سابق، ص 26.

[2]- تولى أحمد باشا الحكم يوم الجمعة من جمادى الثانية عام 1220هـ، 1805م خلفا لدي مصطفى باشا (أنظر: لطيفة بورابة ، " **ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بمدينة الجزائر"** ، مجلة الاتحاد العام للأثاريينالعرب،ع 14، ص 131.

[3]- نفس المقال ، ص 131.

[4]- دويدة، مقال سابق، ص 27.

[5]- ابن حموش، مرجع سابق، ص 144.

نستنتج من خلال دراستنا للأضرحة في الجزائر خلال العهد العثماني أن الأتراك اهتموا بها وعملوا على تطويرها لما لها دور كبير في توفير الراحة الجسدية و النفسية للزوار.

المبحث الرابع: المدارس العلمية و الكتاتيب القرآنية.

ظهرت في الجزائر خلال العهد العثماني مؤسسات أخرى عبر المساجد و الزوايا، تهتم بالقرآن الكريم و العلم و تسعى لتطويره، و تعد المدارس العلمية و الكتاتيب القرآنية من أهم هذه المؤسسات التي سنتطرق لها في المبحث الرابع.

4-1:المدارس العلمية:

أ-مفهومها:

تعتبر المدارس العلمية مؤسسات ثقافية، تتمثل وظيفتها بصورة أساسية بتعليم مختلف العلوم الدينية والغير الدينية وكان ظهورها بعد أن توسعت رقعة الدولة الإسلامية واحتكاكها بشعوب أخرى فأصبحت الحاجة ملحة إلى اقتباس المعارف والعلوم المتنوعة والاستفادة من مختلف المعارف الضرورية لحياة المسلمين، الأمر الذي فرض إنشاء هذه المدارس وانتشارها [1].

تأسست هذه المدارس بجوار المساجد، بحيث كانت تهتم بتحفيظ القرآن وتفسيره والمنطق والعلوم التجريبية كالفلك والحساب وعلوم اللغة والأدب كالنحو والصرف والبلاغة[2] .

كثرت المدارس الابتدائية في الجزائر خاصة في الأحياء (المدن) والقرى (الريف) وكانت منتشرة حتى بين أهل البادية والجبال النائية فجميع من زار الجزائر خلال العهد العثماني انبهر من كثرة المدارس فيها، وانتشار التعليم و ندرة الأمية بين السكان و قد كانت الأوقاف تلعب دورا مهما في انتشار المدارس و نشر التعليم[3] .

---

[1]- مريوش، مرجع سابق، ص 15.

[2]- فويال ، مرجع سابق، ص 10.

[3]-سعد الله ، ج1، مرجع سابق، ص 274.

ب- أهم المدارس بالجزائر:

- **مدرسة الرحبة القديمة:**

هي في الأصل مسجد صغير كان يدرس فيه أبناء الأتراك، و كان آخر من أشرف عليه السيد بن يعقوب، ثم صودر من قبل السلطات الفرنسية، كان يقع على شارع طرواكولورريفوليسيون[1].

- **مدرسة ساحة الجنينة:**

تقع هذه المدرسة قريبا من زاوية الشرفاء، هي مدرسة صغيرة أسسها محمد خوجة بن مصطفى الدفتر دار بالقصر 26 أكتوبر 3 نوفمبر 1709م[2].

- **مدرسة شيخ البلد:**

تأسست على يد محسن، عثر على اسمها في عقد شرعي حرره القاضي الحنفي في سنة 1162هـ- 1748م، و هي ملحقة بداره التي تقع في حومة كوشة علي في المنطقة الجبلية من المدينة، قد هدمت هذه المدرسة سنة 1848م[3].

أما تلمسان قد اشتهرت بوفرة المدارس و العلماء بالإضافة إلى المدارس الابتدائية وخمسة مدارس ثانوية، و رغم اعتبار البعض أن تلك المدارس قد انقرضت من تلمسان، لكن الفرنسيين أكدوا أنهم وجدوا فيها بعد احتلالهم لها خمسين مدرسة ابتدائية و مدرستين للتعليم الثانوي و هما مدرسة الجامع الكبير و مدرسة أولاد الإمام [4].

كانت قسنطينة من أهم المدن عناية بالمؤسسات العلمية و ذلك لاستقرارها السياسي نسبيا من بين تلك المدارس العلمية:

---

[1]-ابن حموش، مرجع سابق، ص 43.

[2]- نفس المرجع ، ص 127.

[3]-نفس المرجع، ص 126.

[4]-سعد الله ، ج1، مرجع سابق، ص 275.

- **المدرسة الكتانية:**

أسسها صالح باي و التي خصصت لها أوقاف كثيرة شملت الأستاذة و الطلبة و كان لها نظام داخلي دقيق يضبط أوقات التدريس و عدد أحزاب القرآن المتلوة كل يوم وشروط الإقامة في المدرسة [1] .

- **مدرسة سيدي لخضر:**

تشتمل المدرسة مسجدا و خمسة من البيوت، منها بيت للمدرس و أربعة للطلبة وبيت لوضع الأمتعة، أنشأت من طرف صالح باي [2].

- هناك مدارس أخرى في غير العواصم مثل مدرسة الخنقة و مدرسة مازونة، تنتسب مدرسة الخنقة إلى مؤسسها أحمد بن ناصر لذلك تسمى بالناصرية قد اشتهرت بعلوم النحو و الفقه و الحديث و كان مقصد لطلبة وادي سوف و الأوراس في قسنطينة وعنابة[3].

مدرسة مازونة: كانت لها أهمية كبيرة في النواحي الغربية من البلاد و كان لها نظام راسخ وتقاليد متينة استمدتها من صلتها بالتعليم بتلمسان والأندلس و المغرب الأقصى، وتعتبر من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني، استمرت بالخصوص بالفقه والحديث وعلم الكلام كانت مقصد النواحي الغربية لا سيما مستغانم و تنس وتلمسان و وهران [4].

---

[1]– سعد الله ، ج1، مرجع سابق، ص 284.

[2]– غربي، مرجع سابق، ص 135.

[3]– سعد الله، ج 1، مرجع سابق، ص 284.

[4]– نفس المرجع، ص 285.

4-2: الكتاتيب القرآنية:

أ : مفهومها:

خصصت لاستظهار كتاب الله العزيز وهي أول محل يتلقي فيه الطفل للحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل و القلم القصبي و تكون هذه الكتاتيب غالبا في أضرحة الأولياء و الدكاكين و المساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس[1].

وظائف الكتاتيب تحفيظ القرآن الكريم و ترتيله لهم و قد دعت الحاجة لتأسيسها من أجل تجنب أوساخ الأطفال و ضوضائهم و قد ظهرت في المدينة المنورة قبل هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم و في سائر البلدان الإسلامية و منها إلى الجزائر، و قد كثرت في عهد الاستعمار الفرنسي خلال القرنين التاسع عشر و العشرين[2].

كان الأطفال يجلسون فوق الحصير في شكل دائري ثم يقوم الشيخ بإملاء عليهم أجزاء من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح خشب [3].

أ-أهم الكتاتيب القرآنية:

كثير منها كان يحمل اسم الحي الواقع فيها و بعضها كان يحمل اسم الزاوية أو الشارع مثل: مسجد زاوية الجامع الكبير و مسجد جامع السيدة و أحيانا كان يحمل اسم الواقف أوالمؤدب المشهور مثل مسجد علي باشا، و مسجد الحاج مصطفى بولكباش،ويتولى بنائها و فتحها جميع طبقات المجتمع، فالباشوات والبايات والموظفون السامون كانوا يشتركون مع الأهالي في هذه المهمة العلمية و الخيرية [4].

---

[1]- ابن ميمون الجزائري ، مصدر سابق، ص 58.

[2]-فويال، مرجع سابق، ص 11.

[3]- مريوش، مرجع سابق، ص 18.

[4]-سعد الله، ج 1، مرجع سابق، ص 285.

يتولى تحفيظ القرآن في الكتاتيب القرآنية، حفظة يطلق عليهم اسم الطلبة في بعض الجهات و الفقهاء في بعض الجهات الأخرى والمشاييخ وغيرها وكانت الكتاتيب بسيطة المظهر و المبنى و قليلة الإمكانيات المادية و أصحابها طلبة و المشايخ من الطبقة الفقيرة جدا و من ضمن هذه المسيدات في حي القصبة:

- مسيد بورقيصة.
- مسيد سيدي بوقدور و ضريحه
- مسيد الحمامات.
- مسيد حوانيت سيدي عبد الله.
- مسيد الدالية و مسيد جامع الزاوية (زاوية سيدي محمد شريف الزهار)
- مسيد جامع السفير[1].

بالرغم من المظهر المزري أحيانا لهذه الكتاتيب و فقر أصحابها إلا أن دورها مهم جدا في المحافظة على القرآن الكريم و على الطابع العربي الإسلامي للجزائر شكلا و محتوى[2]

نستنتج في الأخير أن المدارس العلمية و الكتاتيب القرآنية لها دور كبير في تطور المجال العلمي للجزائر خلال العهد العثماني رغم عدم توفر الإمكانيات اللازمة.

[1]– بوعزيز، من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، مرجع سابق، ص ص 129، 130.

[2]–نفس المرجع ، ص 131.

نستنتج أن المراكز الثقافية (المساجد، الزوايا، المدارس العلمية) عرفت تطورات كبيرة خلال العهد العثماني، من كل الجوانب العلمية أو حتى العمرانية، و ذلك راجع إلى الاهتمام الكبير للعثمانيين بالجانب الثقافي ويظهر ذلك من خلال اهتمامهم بالمساجد و الزوايا وإعادة ترميمها، واحترام رجال العلم والأئمة ولكن هذا التطور لم يدم طويلا بسبب الاحتلال الفرنسي للجزائر الذي دمر معظم المراكز الدينية و حول معظمها إلى كنائس وعلى غرار المنشآت الدينية عرفت المنشآت الحضارية والعسكرية تغيرات و تطورات كثيرة خلال مرحلة الحكم العثماني إلى غاية الاحتلال الفرنسي.

الفصــل الثاني

المنشآت الحضارية والعسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول : المنشآت الحضارية .

1-1-قصبة مدينة الجزائر .

1-2 - القصور في الجزائر خلال العهد العثماني

1-3- المكتبات في الجزائر خلال العهد العثماني .

المبحث الثاني : المنشآت العسكرية .

2-1- الثكنات

2-2- الأبراج والحصون في الجزائر خلال العهد العثماني .

اهتمت الدولة العثمانية كثيرا بالمنشآت الحضارية ، خلال فترة حكمها بالجزائر لأنها اعتبرتها ملجأ لهم ، خاصة الحكام الذي اهتموا ببناء القصور وإعادة ترميمها،وكانت القصبة مركز حضاري مهم بالنسبة للعثمانيين نظرا لموقعها ودورها الفعال في مدينة الجزائر ولم يقتصر اهتمامهم فقط على هذه المراكز بل شملت حتى المكتبات .

أما المنشآت العسكرية فركزوا عليها كثيرا خاصة الثكنات باعتبارها مأوى لجنودهم والأبراج لحماية أنفسهم وممتلكاتهم من الأعداء، ولقد تطرقنا لهذا الموضوع في الفصل الثاني تحت عنوان المنشآت الحضارية والعسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني .

المبحث الأول : المنشآت الحضارية .

تحتوي الجزائر على مراكز حضارية ولكل مركز من هذه المراكز مكانته ودوره ، أبرزها القصبة ، القصور والمكتبات ، حيث كان لها أهمية كبيرة في كل المجلات وساهمت في العديد من الأحداث في مختلف جوانبها السياسية ، الاجتماعية والثقافية ...

1-1-قصبة مدينة الجزائر .

أ-التعريف بمدينة الجزائر :

الجزائر في الأصل جمع جزيرة ، وهي أرض في البحر ينجزر عنها المد ، كانت تعرف "بقلعة بني مزغنة " ، وهو من طوائف صنهاجة ، وكانت لهم في القديم مواطن في مسيلة الجزائر والمدية ، ومليانة[1].

كانت في سنة 400هـ/1009م مدينة محاطة بالأسوار لم تفتح بعد ، ولم تكن في البدء إلا جماعة صغيرة من السكان ، وكانت تمتد من باب الواد وحتى المكان الذي ترتفع فيه اليوم الدار التي يقيم بها الباشا[2].

لمدينة الجزائر خمسة أبواب أولها في وسط الزاوية السفلى للمدينة وتعرف بباب عزون ثانيها باب الواد الواقع شمال الزاوية السفلى وسميت بذلك نسبة للوادي ، الذي يجري في ضواحيها، ثالثها باب الجزيرة يقع على الميناء في الجهة اليمنى ، رابعها باب البحر الواقع على الميناء ، وخامسها باب الجديد في الوسط بين باب عزون والقلعة (حصن القصبة)[3]وصف مولاي بلحميسي مدينة الجزائر في كتابه الجزائر من خلال رحلات المغاربة

---

[1]-أحمد بن محمد بن علي بن سحنون الراشدي ، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** ، تحقيق وتقديم ، الشيخ المهدي البوعبدلي ، ط1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2013 م ، ص 259.

[2]-ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها** ، جمعها ، فارس كعوان ط1، بيت الحكمة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ، ص 75.

[3]-لطيفة بورابة،" **مباني قلعة الجزائر العثمانية (دراسة تاريخية أثرية)"** ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة الجزائر 2، ص165.

في العهد العثماني "..... **وإنما لما من علي المولى الكريم ،ذو الفضل السابع العظيم بدخول مدينة الجزائر ، ذات الجمال الباهر وحلول مغانيها النواظر....**"[1].

ب-مفهوم القصبة :

القصبة تعني في الاصطلاح المدينة أو أعظم مدن القطر أو القرية أو وسط المدينة أوالمركز الحضري [2]، ولقد شاع استعمال هذا اللفظ (القصبة) في المغرب العربي، ويطلق على القلعة التي بها مقر الحاكم [3].

تقع القصبة على ارتفاع 180 متر فوق سطح البحر وقد شرع عروج في بناءها عام 923هـ-1516م ، وتعد من بين الحومات ذات الكثافة السكانية العالية[4]وقد أحيطت بأسوار وقلاع وحصون تجعل الأمير في مأمن من غضب الرعية أو تمرد الجيش[5].

ج-موقعها:

تقع قصبة مدينة الجزائر بأقصى الجنوب الغربي للمدينة ،أي بالقسم الذي يطلق عليه اسم الجبل وسط مجموعة من المرافق الادارية منها الجامع البراني ، ودار الأغاوبيت المال ومحكمة الأغا الملصقان للجامع البراني يحدها من الجهة الشمالية الحدائق التي تحمل اسم حدائق الرائق أو ما يسمى بجنان الداي، ثم الاصطبلات الخاصة بخيول الداي وخيول أعضاء حكومته ومن الجهة الجنوبية حي الثغريين[6] .

رغم وجودها في مكان استراتيجي إلا أنها لم تلعب الدور الرسمي كقصبة لأن مقر الحاكم كان بالجزء الأسفل من المدينة حتى1817م وهي السنة التي صعد فيها علي خوجة

---

[1]-مولاي بلحميسي، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص115.

[2]- حاج سعيد ،مرجع سابق، ص10.

[3]- علي خلاصي ،**القلاع والحصون في الجزائر**، مطبعة الديوان للطبع والتوزيع ، الجزائر سبتمبر 2008، ص 12.

[4]- فهيمة عمريوي ، **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر** ، خلال القرن 12هـ 18 م ، مذكرة ماجستر في التاريخ الحديث جامعة الجزائر، 2009/2008 م ، ص79.

[5]- حاج سعيد ،مرجع سابق، ص 10.

[6]-نفس المرجع ، ص 12 .

إلى القصبة الجديدة التي لم تؤدي دورها ووظيفتها السياسية والإدارية إلا ابتداء من هذا التاريخ فقد لعبت دورا دفاعا محضا في الإشراف على بروج وتحصينات المدينة البرية والبحرية وتراقبها من برج باب الواد غربا إلى برج باب عزون شرقا وبرج النجم وحصن الامبراطور جنوبا[1].

د-تأسيسها :

شرع في تأسيس هذا البناء أيام بابا عروج ،أقامه على أنقاض القلعة البربرية القديمة سنة 922هـ -1516 م، ثم أهمل شأن هذه القصبة إلى عهد عراب أحمد بكلبرك الجزائر 979هـ-1572م فاعتنى بها وجددها[2]، حتى وقع حادث إنفجار البارود سنة 1025 هـ/1616 م في عهد مصطفى خزناجي وأهمت كذلك ، ثم جاء دور الذي على خوجة وأعاد ترميمها وأدخل عليها إصلاحات كثيرة فتحصن فيها ليؤمن على نفسه من القلائل والشرور التي كانت تحدثها الإنكشارية وتخذها مسكنا له سنة 1232هـ-1817م[3].

مر بناء القصبة بأربع مراحل أهمها :

-المرحلة الاولى 1516-1600م.

-المرحلة الثانية :1600م-1817م.

-المرحلة الثالثة 1817م-1830م .

-المرحلة الرابعة 1830م-1962م[4]

هـ- القصبة مقر الحكم :

لقد شهدت القصبة حدثا مهما يوم أول مارس 1817 م تتمثل في انتقال المقر السياسي للمدينة من قصر الجنينة إلى القصبة . فقد أدرك الباشا علي أن قصر الجنينة

---

[1]-علي خلاصي ، **قصبة مدينة الجزائر** ، ج1 ، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2007 ، ص 50.

[2]- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام ج3** ، دار الأمة للطبع والنشر ،2010، ص 332.

[3]- حاج سعيد ، مرجع سابق، ص11.

[4]- خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر، ج 1 ، مرجع سابق ، ص 57.

معرض لأي هجوم داخلي يقوم به الجيش الانكشاري ، فدبر أمر خروجه ليلا مع حاشيته ورجاله المقربين وأخذ معه أموال العامة ، وعندما استيقظ الإنكشاريون في صباح ذلك اليوم ذهلوا من الحدث ، وهموا بالهجوم على القصبة ، لكنهم فوجئوا بتحصينها المحكم ، وبذلك أصبحت القصبة المقر الجديد للحكام العثمانيين في المدينة[1].

قال أحمد شريف الزهار في مذكراته : "وفي يوم من الأيام وكان يوم الجمعة . بعث إلى شيخ البلد وأمر بأن يأمر أهل الصنائع البلدية ، ولم يكن فيهم أحد من الأتراك يأمرهم بأن يصلوا المغرب بجامع السيدة الملاصق لدار الملك ويبقون هناك إلى أن يأتيهم أمره ، ثم بعث إلى كبراء القشتلات بأن يغلقوا أبوابها بعد صلاة المغرب وكان مراده الانتقال في تلك الليلة إلى القصبة ولم يطلع أحد على ذلك وبقي الناس في المسجد ينتظرون ولم يعرفوا ماذا سيصنع بهم ، وأمر باحضار أربعمائة بغل وادخلها لدار الملك وعندما أغلقوا باب دار الملك بعد المغرب أمر المماليك والعبيد والعسكر والخدام الذين معه أن يحملوا كلهم سلاح الذهب ويتهيأوا عندما تهيأو أمرهم بعدها فتح الخزنة ،أن يحملوا على الأربعمائة بغل ما بها من الذهب ففعلوا ما أمرهم وحملوا كل ذلك على البغال وحمل كذلك ما بها من بقية المال والسلاح المحجر والأثاث الثمين وأواني الذهب والفضة والفراش[2]".

1-2 : القصور في الجزائر خلال العهد العثماني :

أ-التعريف بالقصور ومدى اهتمام الجزائريين بها.

اهتم الخلفاء والأمراء في العصر الاسلامي بتشييد القصور الفخمة على مساحات أرضية كبيرة تتوسطها أفنية تدور حولها أجنحة خاصة بالحكم والسكن والمرافق المختلفة وعادة ما كانت ملونة ومذهبة [3].

---

[1]- حاج سعيد ، مرجع سابق، ص 14

[2]-أحمد شريف الزهار ، **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار 1754م-1830م** ، تح : أحمد توفيق المدني ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974 م ، ص 132.

[3]-عاصم محمد رزق ، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية** ، ط1 ، مكتبة مدبولي لنشر والتوزيع ، 2000 ، ص 238.

إلى جانب البنايات الدينية تفنن البناءون الجزائريون في الأشكال الهندسية للقصور واستعملوا فيها النقوش الجميلة المتمثلة في الأقواس المختلفة والخطوط المستقيمة والحلزونية . والزخرفة النباتية بالفواكه أو الأزهار المتنوعة على الجدران بمختلف ألوانها الزاهية، والكتابة الأثرية بالخط على الباب الرئيسي لمدخل القصر[1].

القصور مبنية بالأجر والخشب لتدعيم المبنى ، تحتوي كلها على طابق أرضي يضم سقيفة تقوم مقام غرفة الاستقبال تأتي مباشرة بعد البوابة الرئيسية للقصر ، وفناء يتوسط الدار وأروقة وغرف ومطبخ وحمام ....وطابق أول يضم غرف متفاوتة الأحجام ، كما يحتوي القصر على باب ضخم في المدخل الرئيسي مصنوع من خشب ومزخرف بالنحاس ونوافذ قليلة مسيجة بشباك.[2]

ب-أهم قصور مدينة الجزائر :

***قصر الدار الحمراء:**

يقع قرب قصور رياس البحر في حي البحرية أو ما يعرف حاليا بحصن الثالث والعشرين وهو مواجه لمسجد على بتشين[3] ، تشيد هذا القصر حوالي سنة 1800هـ من طرف الداي حسين[4]، وكان موقوفا قبل الاحتلال على الجامع الكبير[5].

تتميز سقيفتها بصغر مساحتها، أما الطابق الأرضي من القصر تتوزع الغرف فيه على ثلاثة جهات فقط، أما الجهة الرابعة فخاصة بالمطبخ والغرفة الشمالية تبلغ مساحتها 9.40م في 2.85 م ومقاسات الغرفة الشمالية 14.40م في 2.90 م والغرفة الغربية تعتبر أصغر غرف القصر[6].

---

[1]-عمار عموره ، **الجزائر بوابة التاريخ ج2** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2006م، ص 196.

[2]- نفس المرجع ، ص 196.

[3]- عقاب ،قصور مدينة الجزائر ، مرجع سابق، ص 32.

[4]-يعتبر ثاني داي أدار الحكم في القصبة العليا دار السلطان بعد الداي علي خوجة (أنظر: نفس المرجع ، ص 86).

[5]- عمورة ،الجزائر بوابة التاريخ ،ج2 ، مرجع سابق، ص 198.

[6]- عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، مرجع سابق، ص ص77،78.

سلم سنة 1831م للهندسة العسكرية ثم شوهه الاحتلال الفرنسي من بعد بواجهة جديدة على الطريقة الاوروبية ، بعد هدم القبة سنة 1870 م ورغم هذا حافظ داخل القصر على بعض الرونق بخشبه المنقوش وجمال زخرفة الأسقف[1].(**انظر الملحق رقم9، ص 109**).

***قصر خديوج العمياء :**

يقع فوق زاوية سيدي أحمد بن عبد الله ،أنشأت في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد ويقترب هذا القصر من شكل التربيع إذ يبلغ طول كل ضلعيه 35م في 25 م[2].

سقيفتا القصر من أصغر السقائف فمقاسات السقيفة الأمامية تبلغ 2.60 م في 1.90 م والسقيفة الكبرى عبارة عن ممر نظرا لطولها وعرضها الضيق 5.12 م في 2.00 م ورغم ذلك فهي تحتوي على أربعة مقاعد[3].

يرجع تاريخ القصر إلى القرن الخامس عشر[4] يتميز الطابق الأرضي منه بوجود غرف موزعة في الجوانب الأربعة التي تطوق الصحن وهذه الغرف متفاوتة في الحجم طولا وعرضا [5].

أصبح هذا القصر متحفا للفنون والتقاليد الشعبية بشارع سوق الجمعة بالقصبة السفلى بالقرب من ساحة الشيخ عبد الحميد بن باديس [6].

***قصر مصطفى باشا :**

بناه مصطفى باشا بعد عام من تنصيبه دايا على الجزائر 1798م يقع في القصبة السفلى ساحة ابن باديس بالقرب من جامع كتشاوة [7].

---

[1]–عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ج2 ، مرجع سابق، ص 198.

[2]– عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، مرجع سابق، ص ص 34–38.

[3]– نفس المرجع ، ص 44.

[4]–براهامي ، مرجع سابق، ص 153.

[5]– عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، مرجع سابق، ص 68.

[6]– براهامي ، مرجع سابق، ص 153.

[7]– عموره ، الجزائر بوابة التاريخ ، ج2 ، مرجع سابق، ص 198.

الطابق الأرضي من القصر يختلف توزيع الغرف فيه عن بقية الغرف وعدم تساويها في المساحة مع أنها موزعة في الجهات الأربعة ، ومطبخه يقع في الطابق العلوي ، وشكل المطبخ غير متساوية الأضلاع قاعدته الكبرى 8م في 7.40 م والأخرى طولها 6.40م[1].

كان الداي مصطفى يقطن عاديا بالجنينة يذهب إلى هذا القصر بعد ظهر الخميس ويغادره صباح الجمعة ، كان القصر يضم ساحة وسبعة وعشرين غرفة ، وبعد مقتل الداي مصطفى 1805 م استحوذ الداي أحمد باشا الذي قتل بدوره سنة 1808 م على يد جند الانكشارية تم استولى عليه ابراهيم أغا صهر الداي حسين باشا سنة 1862م[2].

***قصر الاغا :**

يقع شمال البطارية الخامسة وشرق حدائق الداي وغرب مسجد الداي ويعتبر من القصور النادرة في الجزائر من حيث التكوين المعماري ويتكون من طابقين ، طابق أرضي وعلوي [3].

يتكون الطابق الأرضي من قاعة معمدة وخمس قاعات جانبية ومطبخ وخزان للماء[4] القاعات الجانبية، يبلغ عددها خمسة ،أربعة منها غرب القاعة المعمدة وواحدة بالجنوب الشرقي [5].

القاعة الأولى وهي القاعة الشمالية و تربط بين قصر الداي وقصر الأغا ، أما القاعة الثانية يفصل بينهما وبين القاعة الأولى جدار من الأجر والتربة الصلصالية الحمراء القاعة الثالثة شبيهة بالقاعة الثانية ، والقاعة الرابعة ، تعتبر أصغر القاعات الجانبية أما القاعة الخامسة فتقع بين القاعة المعمدة ونادي الجيش وفرناق القصر والمطبخ [6].

---

[1]– عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، مرجع سابق ، ص ص 74 ،84 ، 85 .

[2]– عموره ، الجزائر بوابة التاريخ ، ج2 ، مرجع سابق، ص 198.

[3]– خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ،ج1 ، مرجع سابق، ص 108.

[4]– خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 86.

[5]– خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ، ج1 ، مرجع سابق، ص ص 112،113.

[6]– خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص ص 86،87 .

يعتبر المطبخ من المرافق الضرورية للقصر ويتكون من قاعة مستطيلة تبلغ مساحتها 28.20 مترا مربعا [1]، بالجهة الشمالية الشرقية يقع الموقد الذي يبلغ طوله 2.26م وعرضه 2.65 وارتفاع عقده 2.84 وعرض المدخنة 1 م[2].

***قصر الداي :**

يقع غرب السقيفة ويحده من الشرق جناح خوجة الباب ومسجد الجيش ومن الجنوب مخازن المطابخ و مسجد الداي وحمام قصره من أهمية القصر التاريخية أن كل المسائل السياسية الادارية للدولة الجزائرية كانت تناقش بطابقه الأرضي[3].

يقع باب قصر الداي بالجهة الجنوبية الشرقية من القصر يبلغ ارتفاع إطاره المزخرف 4.87 م وعرضه 1.94 م سمكه 0.23 م أما الباب الخشبي فهو مغطى بصفائح من الحديد مدعمة ومزخرفة بمسامير ذات أشكال هندسية[4].

كانت القاعات الجانبية بالقصر مخصصة لحرس الداي الذي كان عددهم اثنان وثلاثون، وهو خاصون بالداي ومكلفون بالسير الحسن للإدارة بالقصر وتعتبر القاعات الأمامية من أهم القاعات التي تستعمل للاستقبالات بالإضافة إلى الجلسات القضائية والاجتماعات[5].

***قصر البايات :**

يقع بالقسم الشرقي من القصبة ، يحده من الشرق البطارية[6] الثانية ومخزن الأسلحة ومن الشمال حديقة النعام ، ومن الغرب مصنع البارود والبطارية الثالثة ،أما الجهة الجنوبية

---

[1]– خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ج1 ، مرجع سابق، ص 116.

[2]– خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 87.

[3]– درقاوي ، مرجع سابق، ص 56.

[4]– خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ج1 ، مرجع سابق، ص ص 167،168.

[5]–نفس المرجع ، ص ص 181–193.

[6]–كانت القصبة في مراحل السابقة تتكون من حزام دفاعي قوامه سبع بطريات التي اقتصر عليها الجانب المعماري الدفاعي بعد انتقال قوامه الحكم إلى القصبة (أنظر: خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر، مرجع سابق، ص 77) .

فكان يحده الخندق ، يتكون قصر البايات من ثلاث طوابق ومنزه ... وبهذا يحتل المرتبة الثانية من حيث الاهمية بقصبة الجزائر [1].

يتكون الطابق الأرضي للقصر من ثلاثة أروقة متوازنة تمتد من الشمال إلى الجنوب أما حديقة النعام تقع بطابق الأرضي من قصر البايات بين خوجة الباب ومصنع البارود أما الطابق الأول يتألف من الجناح الخاص بالضيافة ، ويتكون من صحن رباعي الشكل تدعمه أربعة أروقة بأوتاد خشبية بالإضافة إلى جناح الخدم الذي يتألف من أربعة غرف[2].

يتألف الطابق من القصر على غرف النوم ، ينقسم هذا المستوى أيضا إلى قسمين ، الجناح الخاص و جناح الخدم ، يضاف إليهما المطبخ والحمام [3]،أما الطابق الثالث لا يقل أهمية عن الطوابق السابقة بحيث يحتوي على منزه والسطح ويضم قاعتين متصلتين بالجزء الشمالي من السطح [4].

***قصر حسان باشا :**

أمر ببنائه حسان باشا سنة 1791 م بعد توليته الحكم أو كان هذا القصر مجاور لجامع كتشاوة، نجد فوق إطار الباب المؤدي إلى السقيفة الكبرى لوحة من الرخام [5].

السقيفة الأمامية لقصر حسان باشا مربعة الشكل 3.40 م في 3.40 م والسقيفة الكبرى 9.40 م في 3.40 م ، وقد أدخلت تغييرات على الطابق الأرضي فالجانب الشرقي منه مدد وأصبح يتقدم مسجد كتشاوة ببضعة أمتار [6].**(أنظر الملحق رقم 10، ص110).**

---

[1]– خلاصي ، **قصبة مدينة الجزائر ج2** ، ط1 ، دار الحضارة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 49.

[2]– درقاوي ، مرجع سابق ، ص 57.

[3]– خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ج1 ، مرجع سابق، ص 61.

[4]– درقاوي ، مرجع سابق، ص 57.

[5]– عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ، ج2 ، مرجع سابق، ص 197.

[6]– عقاب ، قصور مدينة الجزائر . مرجع سابق، ص ص 46–70.

ورثت القصر الأميرة نفيسة حفيدة حسان باشا وابنه الداي حسين وقد حول هذا القصر بعد الاحتلال إلى محل اقامة الحكام الفرنسيين الذين شوهوا شيئا فشيئا هذا المبنى ابتداءا من 1839 م-1841م[1].

مطبخ القصر من المطابخ التي حافظت على بعض ملامحها المعمارية لأن السلطات الفرنسية أحدثت فيه تغييرات هامة من بينها نزع المواقد وسد المداخن[2].

1-3: المكتبات في الجزائر خلال العهد العثماني :

أ-مفهومها :

هي المركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث أمة وتطورها العلمي والأدبي والفني [3] والمكتبات العامة والخاصة هي التي كانت تضم أشتات المخطوطات في مختلف فنون الوقت كما كان يرتادها الطلبة والأساتذة من جميع النواحي للمطالعة فيها [4].

ب-أنوعها :

***المكتبات العامة** :كانت وقفا وحبسا على المساجد والزوايا والمدارس ، وقد كانت موزعة على القطر الجزائري حسب أهمية الأماكن ، من حيث الثقافة والاعتناء بتدريس ، لاسيما المدن مثل الجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان ومازونة [5].

***المكتبات الخاصة** :هي مكتبات لم تكن متغيرة من حيث وظيفتها مقارنة بالمكتبات العامة فهي خاصة بالمطالعة والبحث ولكن في إطار العائلات العلمية ، والأعيان الذين لديهم غيرة على الكتب ونسخها[6].

---

[1]- عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ، ج2 ، مرجع سابق، ص 197.

[2]- عقاب ، قصور مدينة الجزائر ، مرجع سابق، ص 84.

[3]- درقاوي ، مرجع سابق، ص 137.

[4]- ابن ميمون الجزائري ، مصدر سابق ، ص ص 60-61.

[5]- نفس المصدر ، ص 61.

[6]- درقاوي ، مرجع سابق، ص 138.

ج-وضع المكتبات في الجزائر خلال العهد العثماني :

الجزائر خلال العهد العثماني كانت في طليعة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات ، وقد شهد على وفرة المكتبات فيها حتى خصوم العثمانيين كالفرنسين ، الذين حكموا بأن العثمانيين لم يقدموا أي عمل لتنشيط الحياة الروحية والفكرية في الجزائر ، وكانت الكتب في الجزائر تنتج محليا عن طريق التأليف والنسخ أو تجلب من الخارج ولاسيما من الاندلس ومصر واسطنبول والحجاز[1].

وجد عدد كبير من المكتبات قبل مجيء العثمانيين في تلمسان وبجاية وقسنطينة لخير دليل على صناعة الكتاب ، من حيث التأليف والنسخ ، والجمع بدرجة عالية ... كما أن للعلماء الفصل الكبير في جلب المكتب المتنوعة من أماكن بعيدة [2].

توجد كتب وردت من العثمانيين أنفسهم إلى الجزائر فالدراويش الذين كانوا يرافقون الجنود أحيانا وكذلك القضاة الذين كانوا يعينون من اسطنبول في بادئ الأمر كانوا يصطحبون معهم مكتباتهم الخاصة أو على الأقل بعضها ، كما أن طائفة من علماء آل عثمان قد زاروا الجزائر، وحملوا معهم أوراقهم ووثائقهم من رسائل وتأليف[3].

محتوى المكتبات في معظمه عبارة عن رصيد للعلوم الدينية منها التفاسير، الأحاديث الدينية فقه الأصول والتوحيد والعلوم اللغوية والعقلية إلى جانب العروض والبلاغة، أما التاريخ والجغرافيا والفلسفة فكانت قليلة، وبالنسبة لكتب الحساب والطب والفلك أقل من قليل[4].

---

[1]- سعد الله ، ج1 ، مرجع سابق، ص 285.

[2]- درقاوي ، مرجع سابق، ص 137.

[3]- سعد الله ، ج1 ، مرجع سابق، ص 289.

[4]- درقاوي ، مرجع سابق ، ص 137.

لقد عرفت الجزائر العثمانية عددا كبيرا من الحريصين على جمع الكتب واختلفت عملية النسخ والاستنساخ، وهي حركة انتشرت في الجزائر فاختص فيها عدد كبير[1]بجمع الكتب ونسخها بأنفسهم أوتلاميذهم ، ومن شروطها جودة الخط وحسن اختيار الورق واتقان صناعة الوراقة والسرعة والمهارة في التوثيق والدقة في العمل وصحة النظر[2].

بالنسبة للغرب الجزائري اشتهر كثير من الذين شجعوا على حركة النسخ والاستنساخ ونذكر منهم الباي محمد الكبير، حيث كان يحث الطلبة والكتاب على اختصار الكتب المطولة ونسخ بعضها الآخر وكان يدفع أجورهم بسخاء[3].

كان الشراء من أهم الطرق للحصول على الكتب ولم يكن ذلك مقصورا على الأغنياء والأمراء بل كان حتى على الفقراء[4]، لقد كانت المساجد والجوامع والزوايا تحتوي على خزائن الكتب ، ومن أشهر هذه المكتبات العامة نذكر على سبيل المثال :

-مكتبة الجامع الكبير بالجزائر العاصمة .

-مكتبة المدرسة الكتانية التي أسسها صالح باي بقسنطينة .

-مكتبة المدرسة المحمدية التي أسسها الباي محمد الكبير في معسكر .

-مكتبة زاوية الشيخ التازي بوهران رغم أنها كانت قبل مجيء العثمانيين[5].

بالرغم من سياسة العثمانيين الغير المشجعة للوضع الثقافي بالجزائر فإن الجزائريين لم يمنعهم الفضول العلمي والفني في الحفاظ على التراث الفكري الاسلامي والانساني من خلال

---

[1]-بلحاج صديقي ، **المكتبات الجزائر في القطاع الوهراني خلال الفترة (1830 م 1954 م)**، شهادة ماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي ، جامعة وهران ، معهد العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، 2011 /2012 ، ص38.

[2]- سعد الله ج1 ، مرجع سابق، ص 39.

[3]- صديقي ، مرجع سابق، ص 39.

[4]- سعد الله ج1 ، مرجع سابق، ص 292.

[5]- صديقي ، مرجع سابق، ص 41.

الاهتمام بالمكتبات وثرائها بالكتب والمحفوظات ، والحفاظ عليها بشتى الوسائل وحملها إلى أماكن آمنة أو إعادة نسخها يدويا لتبقى للأجيال القادمة [1].

نستنتج مما سبق أن العثمانيين اهتموا كثيرا بالمنشآت الحضارية ، وعملوا على تشييدها وتطويرها لإثبات وجودهم في الجزائر والاستفادة من هذه المراكز لمصالحهم الخاصة .

المبحث الثاني : المنشآت العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني

اهتمت الدولة العثمانية كثيرا بالمنشآت العسكرية خلال فترة حكمها في الجزائر ، حيث اعتبرتها ملجأ لجنودها وتضمن لهم الحماية ، وأبرز هذه المنشآت تذكر منها الثكنات الأبراج وهذا ما تطرقنا إليه في المبحث الثاني من الفصل الثاني .

2-1-الثكنات :

أ-التعريف بالثكنة :

هي مجموعة من البنايات يقيم فيها الجنود ، وقد قدر عددها بثمانية[2] ويسكن الجنود أوالميليشيا التركية في الثكنات تحت اشراف قوادهم ، كل غرفة تحمل رقما ويسير كل كتيبة ثلاثة قواد ،اسم الأول بولكباشي والثاني أوضاباشي والثالث باشا يولداش عندما يتغيب أحدهم يستخلفه الآخر ويتولى تطبيق الانضباط .

لهؤلاء الجنود الاتراك قوانين عسكرية لا يتجاوزونها أبدا، ولا يحظى أحدهم بشيء ولا يتقدم في الرتبة إلا بعد مرور الوقت الذي يحدده القانون ، ولكي يصبح الجندي قائد يجب أن يقضي على الأقل عامين أو ثلاث سنوات في الخدمة العسكرية ويجب أن يمر بجميع الدرجات[3].

---

[1]- درقاوي ، مرجع سابق، ص 138.

[2]- براهامي ، مرجع سابق، ص 109.

[3]-حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة** ، تقديم وتعريب وتحقيق : محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1975م ، ص 120.

عند وصول المجند إلى الجزائر مقر اقامة جميع المجندين يستقبل في ثكنة خاصة بالمجندين الجدد بعد أن يسجل اسمه واسم أبيه ووطنه الأصلي وحرفته القديمة في دفاتر خاصة بالانكشارية ، وينقسم المجندون إلى أورطات جمع أورطة وتعني الوسط وتعرف أيضا بالاوجاق، بناء الثكنة يختلف من ثكنة إلى أخرى وباعتبار أن الحكم العثماني كان عسكريا فإن بناءها يعود حتما إلى النصف الأول من القرن 16م فترة استقرار الحكم العثماني بالجزائر[1] .

الجندي كان ملزما بالعيش داخل الثكنة طوال مدة الخدمة العسكرية وهو الأمر الذي جعل الجنود يعيشون غالبية أوقاتهم في عزلة شبه تامة عن بقية عناصر المجتمع ، وكان ممنوعا عليهم من الناحية المبدئية الزواج وفي حالة وقوعه يفقدون العديد من الإمتيازات خاصة الإعفاء من الضرائب[2].

الغالب على الثكنات بالجزائر النمط الهندسي المعماري ذي الطابع العثماني المكون من طابقين أرضي وعلوي وتتوسط الثكنة العديد من الأسبلة المائية يستعملها الجنود للنظافة والوضوء[3].

تم تصميمها بنفس الشكل وأبوابها تغلق عند الغروب وتودع مفاتيحها في قصر الداي ثم يعاد فتحها في الصباح ، وقد بنيت هذه الثكنات من طرف الباشوات الأوائل وتضم كل غرفة من ثمانية إلى اثناي عشر جنديا [4].

---

[1]– معاشي ،مرجع سابق، ص ص 20 ، 22.

[2]–حنيفي هيلالي ، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007 ص ص27، 28.

[3]–نفس المرجع ، ص 28.

[4]– عمريوي ، مرجع سابق، ص 64.

ب-ثكنات مدينة الجزائر خلال العهد العثماني :

***ثكنة المكررين :**

تقع بالمكان المسمى (قاع السور) أي القسم الأسفل بين السور، حيث كانت تحاذي البحر بالموقع الذي كان به بيت صالح باشا بالمكان الذي يطلق عليه نهج المقارون[1]وسميت بذلك لكون ساكنيها من كبار السن الذين يقتاتون في غذائهم اليومي بالمقارون[2].

يطلق على الثكنة اسم المقرير بالغة التركية والتي تعني المكررون أو مقرئي القرآن وهذا نظرا [3]، لقربها من مسجد عبدي باشا حيث كانت تتلى آيات من الذكر الحكيم خلال شهر رمضان، وباقي المناسبات الدينية [4].

كان يوجد بهذه الثكنة سبعة وعشرون غرفة [5]بها 899 رجلا والمجموع العام للأوجاقات التي تتبع هذه الثكنة 1168 رجلا يضاف إليهم 268 ضابط صف للتأطير[6].

***ثكنة الخراطين :**

تعد ثكنة الخراطين من أقدم الثكنات بمدينة الجزائر إذ يعود تاريخها إلى عهد حسن بن خير الدين ،أي أنها شيدت منذ البدايات الأولى لدخول العثمانيين للجزائر ، وتنقسم هذه الثكنة إلى الثكنة علي باشا [7]، وهي مجاورة لثكنة صالح باشا وتتكون من 24 غرفة تأوي 1516 فرد مكونين 55 أوجاق[8].

---

[1]- خلاصي ، القلاع الحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 40.

[2]- عمريوي ، مرجع سابق، ص 65.

[3]- خلاصي ، القلاع الحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص40.

[4]- عمريوي ، مرجع سابق، ص 66.

[5]- هيلالي ، مرجع سابق، ص 30.

[6]- خلاصي ، القلاع الحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 40.

[7]- عمريوي ، مرجع سابق، ص 68.

[8]- معاشي ،مرجع سابق، ص 22.

أما ثكنة صالح باشا الواقعة على اليسار و يقيم بها 1266 جنديا يشكلون 60 أوجاقا موزعين على26 غرفة [1]. اتخذت الثكنة هذا الاسم بسبب العدد الكبير من الخراطين الذين كانوا يمتهنون هذه الحرفة بجوارها[2].

***ثكنة باب عزون :**

تعتبر من أهم الثكنات بمدينة الجزائر نظرا لكبر مساحتها[3]، و تسمى أيضا بالثكنة الكبيرة.

قام بتشديدها حسن بن خير الدين سنة 958 هـ 1551م ، كانت مفصولة بحانوتين ثم تخصيصها لقضاء حاجات الجند[4].

تمتد الثكنة على طول 92.20 فتحت بالجهة المطلة على الشارع باب عزون نوافذ مسيجة وبعض الغرف زخارف هامة تتمثل في قطع الزليج وعدة كتابات أعطت الثكنة شهرة وفخامة [5]، تتكون هذه الثكنة من 28 غرفة يسكن بها 1611 انكشاري وتشكل 63 أوجاق[6]. أوجاق[6].

***الثكنة القديمة :(أسكي):**

تعرف بالفوقانية سبب موقعها المرتفع مقارنة بالأخرى ، ثم تشييدها ما بين 1005 ، 1006 هـ -1596 م 1597 م [7]، ويتكون من 31 غرفة تضم 1089 محيد وتشكل 60 أوجاف[8]. أوجاف[8].

---

[1]- عمريوي ، مرجع سابق ، ص68.

[2]- خلاصي ، القلاع الحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 42.

[3]- هيلالي ، مرجع سابق، ص 30.

[4]- عمريوي ، مرجع سابق، ص ص 66-67.

[5]- خلاصي ، القلاع و الحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 41.

[6]- معاشي ،مرجع سابق، ص 22.

[7]- عمريوي ، مرجع سابق، ص70.

[8]- معاشي ،مرجع سابق، ص22.

***الثكنة الجديدة (يني):**

سميت بهذا الاسم لكونها بنيت بعد الثكنة الأولى إذ تم تشيدها 1037هـ/1627 1628 م وتعرف أيضا بتحتانية ويسمى سكانها برماة الرصاص الفضي [1].

كان بها 19 فرقة يسكنها 856 رجلا موزعين على 38 أوجاقا[2] ومن بيوتها بيت مصطفى شاوش ، وبه الأوجاق رقم 93 وبيت خوجة خليل وبه الأوجاق 247 ، وبيت قارة مصطفى وبه الاوجاق رقم 276[3].

***دار أوسطى موسى:**

كانت هذه الثكنة بنهج البحرية ، وقد أطلق عليها اسم ثكنة باب الجزيرة لقربها من باب الجزيرة ، كما سميت بثكنة أوسطة موسى (المعلم موسى) لأن هذا المعماري الجزائري ذو الأصول الأندلسية قد سكن بها عندما كان يولداشا[4].

يعود تاريخ بناءها عام 1085 هـ /1674م /1675م[5] بها 31 عرفة يشغلها 1833 مجند مكونين 72 أوجاق[6].

***ثكنة الدروج (يالي):**

تقع قرب باب الجزيرة وهي حديثة العهد مقارنة ببقية الثكنات إذ ترجع البدايات الأولى لظهورها إلى 1106 هـ.1694م/1695 م، وتعرف بدروج بسبب صعود الدرج للوصول

---

[1]– عمريوي ، مرجع سابق، ص71.

[2]– هيلالي ، مرجع سابق، ص 33.

[3]– عمريوي ، المرجع السابق ، ص 71.

[4]– خلاصي ، القلاع الحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 43.

[5]– هيلالي ، مرجع سابق، ص 32.

[6]– معاشي ،مرجع سابق، ص 22.

إليها[1]كانت تحتوى على 15 غرفة بمجموع 602 رجل موزعين على 27 أوجاقا وبهذا تعتبر أصغر ثكنة بالجزائر[2].

***جدول عام لثكنات أوجاف مدينة الجزائر :**

اسم الثكنة	عدد الغرف	الجند الحقيقي	الجند الخارج عن الخدمة	عدد الأوجاق
ثكنة المكررين	27	899	269	48
ثكنة باب عزون	28	1661	438	63
ثكنة صالح باشا	26	1266	349	60
ثكنة علي باشا	24	1516	391	55
ثكنة أوسطى موسى	31	1433	401	72
ثكنة يالي	15	602	174	27
ثكنة أسكي	31	1089	322	60
ثكنة يني	19	856	231	38
المجموع	201	9322	2575	423
مجموع الجند		11897	[3]	

2-2: الأبراج والحصون في الجزائر خلال العهد العثماني .

أ-**التعريف بالأبراج** :هو تحصين مربع الشكل داخل سور أو منعزل عنه ،فإذا كان مرتبطا بجهاز التحصين كان للمراقبة ولتدعيم نقاط الضعف في السور ،أما إذا كان خارج السور فيدعى " برج براني" وهو ابتكار موحدي [4]

[1]- عمريوي ، مرجع سابق، ص 73.

[2]- خلاصي ، القلاع والحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص43.

[3]- هيلالي ، مرجع سابق ، ص 34.

[4]- خلاصي ، قصبة مدينة الجزائر ج1 ، مرجع سابق، ص 13.

يبنى البرج في المدن الساحلية على الشاطئ للدفاع عن المدينة ويكون في هذه الحالة أشبه بقلعة صغيرة ، يشكل البرج عنصرا دفاعيا هاما في أسور المدن والقلاع والحصون والقصور[1].

ب-التعريف بالحصون:

هو القلعة مع فارق بسيط يتمثل في حجم الحصن إذا نجده أصغر من القلعة لكنه يكون منفصلا عن الأسوار[2].

ج-أهم الأبراج في الجهة الغربية من الجزائر:

***برج العيون** : انفتح للأتراك بعد أن حطموا قناة الري وهدموا السدود : حصن برج العيون الذي كان فيه من المقاتلين الاسبان نحو أربعين وخمسمائة جندي ، وكان عدد القتلى الاسبان أربعين رجلا وكان تاريخ فتح هذا البرج 10 جمادي الثانية 1113 هـ ديسمبر 1707 م [3] .

***البرج الجديد :**

يقع البرج بمحاذات الخندق الذي يفصله عن المدينة بالجهة الشمالية الغربية ، بني البرج على أنقاض برج صغير شيد سنة 1576 م ، بعد أن أتم مصطفى باشا ابرام معاهدة الصلح مع الإنجليز. يحتوي البرج على سبعة وعشرين فتحة للمدفعية منها أربعة عشر فتحة مواجهة للبحر بالطابق العلوي (الجهة الشمالية الشرقية)وتسع فتحات بالطابق السفلي من نفس الجهة ، كما نجد به فتحتين بالجهة الجنوبية وفتحتين بالجهة الغربية وقد كان أول موقع نزل عليه خير الدين سنة 1516م[4].

***برج ابن زهرة: (أوزهوة) :**

---

[1]- رزق ،مرجع سابق، ص 34.

[2]- خلاصي،القلاع والحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 13.

[3]-ابن محمد الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ج3 ، مرجع سابق، ص 213.

[4]- خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر ، مرجع سابق، ص 10.

يطلق عليه أيضا اسم برج اليهود ، نظرا لمشاركتهم الفعلية واليد العاملة في بناءه وهو حصن منيع قائم على ربوة وحفرت الخنادق والألغام حوله ، ولقد انتشب القتال بين الأتراك والاسبان وانتصر فيها المسلمين واحتلوا الحصن في اليوم الثلاثاء 5 شعبان 1 نوفمبر 1707 م بعد هلاك عدد من جيش العدو[1].

***برج معسكر :**

بعد انتقال مقر بايلك الغرب من مازونة حيث لم تكن ملائمة ، بني برج معسكر من طرف الباي ابن اسحاق ابراهيم المليانى الذي حكم بايلك الغرب 1185هـ حسب ما جاء في الكتابة المحاذة وهذا أهم ما جاء فيها :

-بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا وسيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

-أما بعد أمر بتشيد هذا الفندق المبارك .

-سيدنا أمير المؤمنين المجاهد في سبيل رب العالمين مولانا ابراهيم باي الايالة الغربية .

-كان الفراغ منه أول شهر الله المعظم رمضان 1176 هـ [2].

***برج باب الوادي :**

بني هذا البرج على صخرة رباعية الشكل ، لحماية باب الوادي من أي هجوم مثل ما وقع أثناء الحملة الإسبانية 1519م ، ولهذا جاء شكله رباعي غير منتظم وليس له فتحات منخفضة ، وتؤكد الخرائط الإسبانية التي تخلد حملاتهم ضد الجزائر أن مراكب الأسطول قد قصفت عام 1783 م برج باب الوادي [3].

د-حصن القصبة:

مساحته ستة وثلاثون هكتار ، وطول أسوارها 25 م فتحت بها خمسة أبوب تؤدي إلى الجهات الغربية منها وهي باب عزون باب الوادي باب الجديد وباب الجزيرة وباب

---

[1]- ابن محمد الجيلالي، ج3، مرجع سابق، ص 214.

[2]- خلاصي، القلاع والحصون في الجزائر ،مرجع سابق، ص 193.

[3]- نفس المرجع ، ص 101.

البحر وباب الديوانة ، بني هذا الحصن مابين 1516م ، 1698 م وأصبح بمثابة مجمع عسكري مزود بثمانية وثمانين مدفعا متواجد على المدينة عند الباب الجديد والتي تقدر مساحته 900م[1].

نستنتج مما سبق أن الجزائر تميزت منذ بداية القرن السادس عشر إلى الربع الاول من القرن التاسع عشر بتعدد المنشآت التي كان لها دور فعال في صد هجمات الأعداء خاصة الاسبان .

[1]– براهامي ، مرجع سابق، ص 50.

نستنتج في الأخير أن الدولة العثمانية كان لها دور كبير في بناء وتطوير المنشآت الحضارية والعسكرية في الجزائر نظرا لأهمية هذا العمران في تطور الدولة العثمانية وتوسيع مجالها ونفوذها في الجزائر، وكان تسعى لاثبات وجودها من خلال بناء عدة منشآت ذات طابع تركي، ويثبت ذلك الزخارف والرسومات المنقوشة على جدران القصور وهذا ما مميز الفن المعماري التركي على الفنون الأخرى .

الخـاتمـــة

الخـــــاتمة :

من خلال ما سبق من هذه الدراسة التاريخية التحليلية للعمران في الجزائر خلال العهد العثماني توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

- تمكنت الدولة العثمانية من خلال تواجدها في الجزائر وتوسعاتها من حفظ الجزائر من الأعداء خاصة الاسبان الصلبيين وكانت حصنا حصينا للإسلام والمسلمين، وذلك بعدما أصبحت الجزائر إيالة عثمانية .

تميز العمران الجزائري خلال الفترة العثمانية بخصائص عديدة ميزته عن باقي العمران في العالم نظرا لاختلافه من كل النواحي خاصة الشكلية ،فالمساكن كانت تتناسب مع الملامح العربية الاسلامية وكانت تبنى بشكل التضام الى بعضها البعض وكأنها كتلة واحدة .

–الفن المعماري للجزائر في عهد الاتراك يمتاز بدقة البناء، والزخرفة واستعمال الرخام والنقوش بالعربية والتركية على الجدران والتي من بينها القصبة ، تعتبر من أهم المنشآت الحضارية، ذات طابع معماري عريق غنية بالآثار المادية لاحتوائها على قصور ذات تحفة فنية.

- اهتم العثمانيين أثناء تواجدهم بالجزائر بالمكتبات التي سعو لتطويرها لنشر التعليم والمحافظة عليه من خلال الاهتمام بالكتب وطبعها ونشرها، وتعتبر من أهم الآثار التي تركها العثمانيين.

- أما من الناحية العسكرية تمكن الأتراك من تشييد الثكنات والأبراج والحصون لحماية جنودها من الاعتداءات الاجنبية بفضل هذه المنشآت تمكنت الدولة العثمانية من تحقيق العديد من الانتصارات وفرض سلطتها في الجزائر.

- تأثر المعماري الجزائري بالعمران العثماني ويظهر ذلك من خلال جمعه بين نمط تخطيطي محلي وعناصر معمارية ذات طراز عثماني.

الخـــــاتمة :

- عرفت مدن الجزائر تطورا ملفت للانتباه لعمارتها وحصونها ومساجدها وتميزت بطابع خاص وجمال ساحر ولم تتغير رغم ما طرأ عليها من تشويه وتغيير خاصة بعد مجئ الاحتلال الفرنسي.

الملاحـــق

الملحق رقم 01

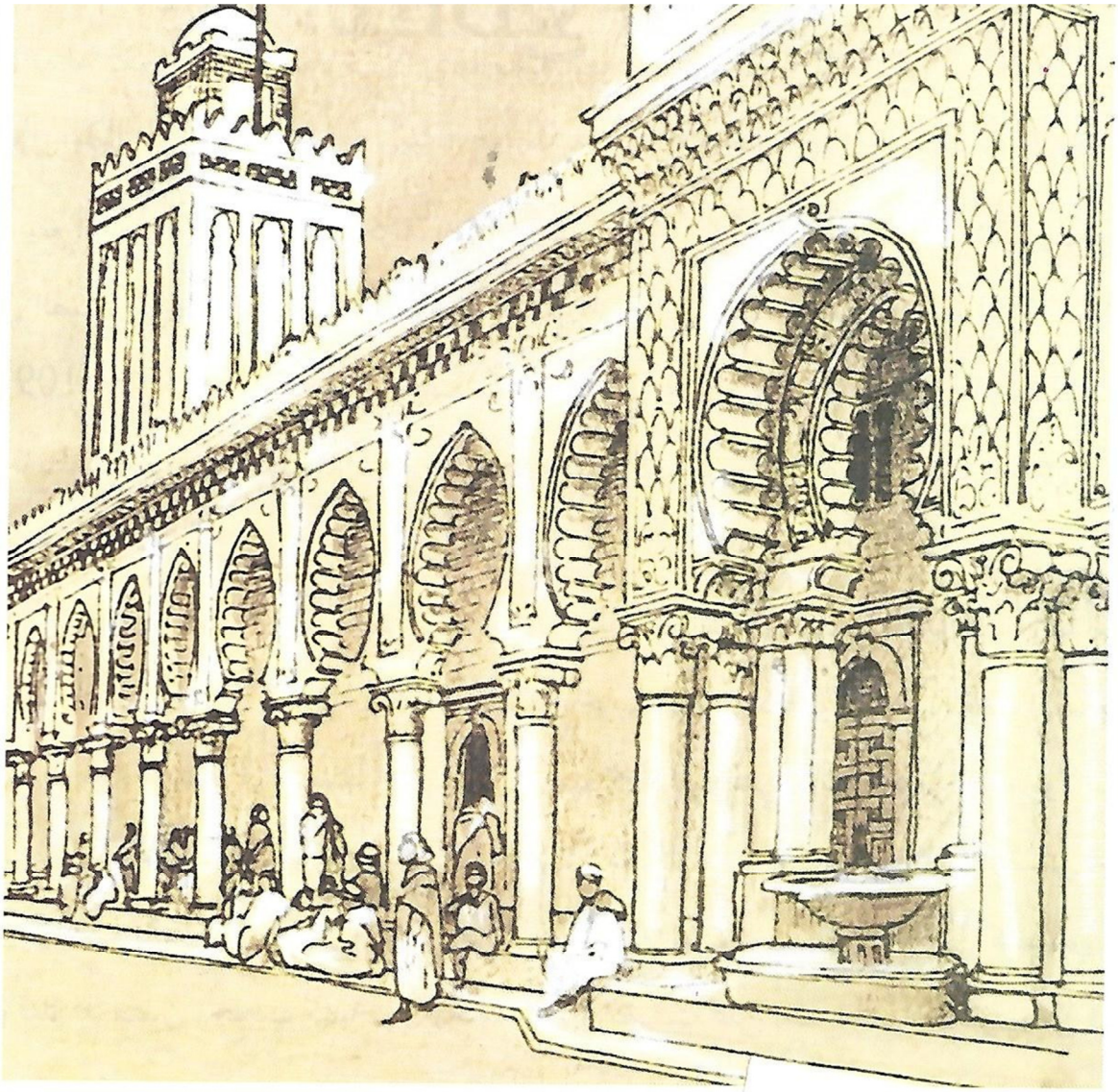

▲ الجامع الكبير بالعاصمة

عن سعاد فويال ،المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ص42

الملحق رقم 02

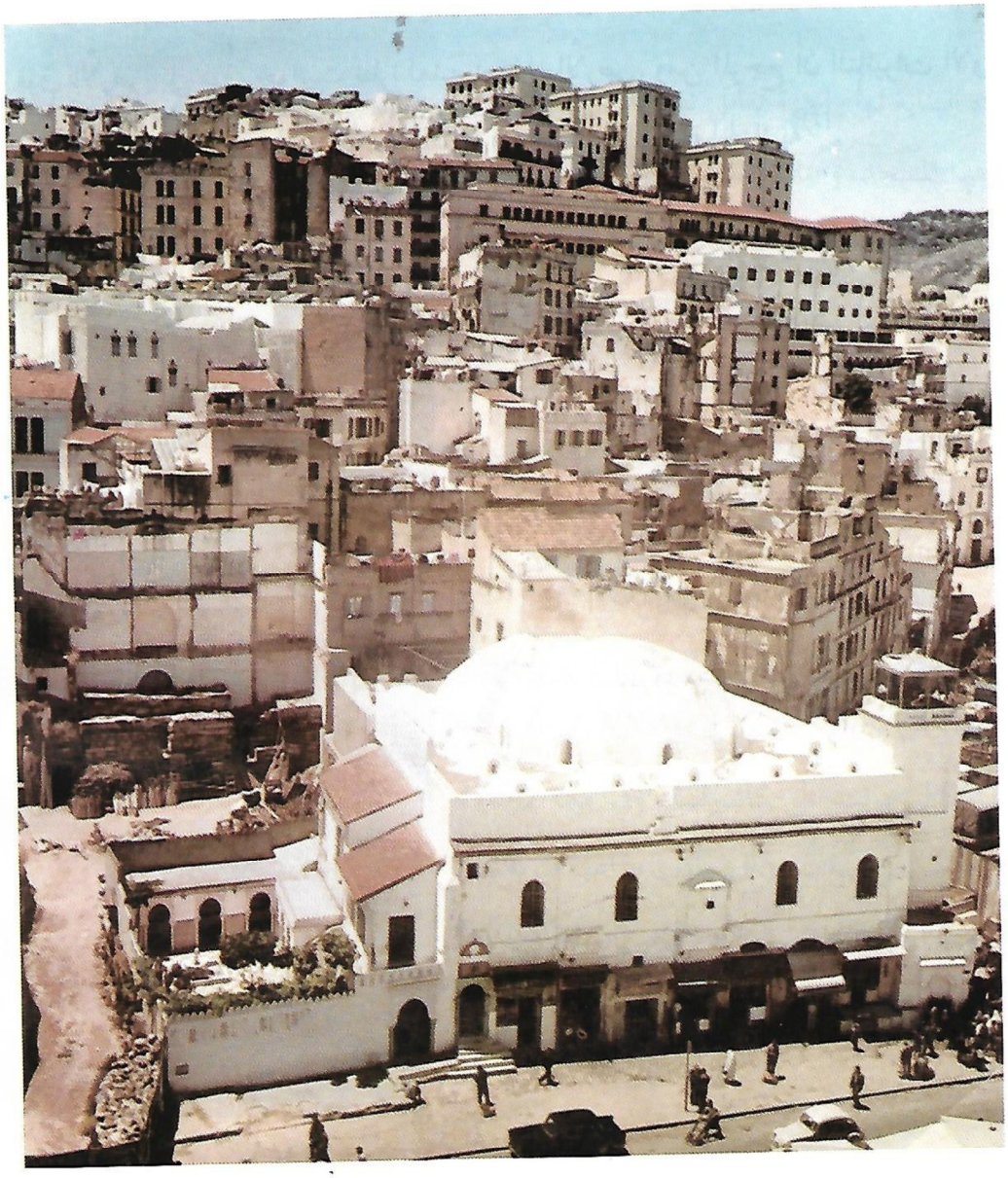

▲ مسجد علي بتشين

عن سعاد فويال ،المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ص64.

الملحق رقم 03

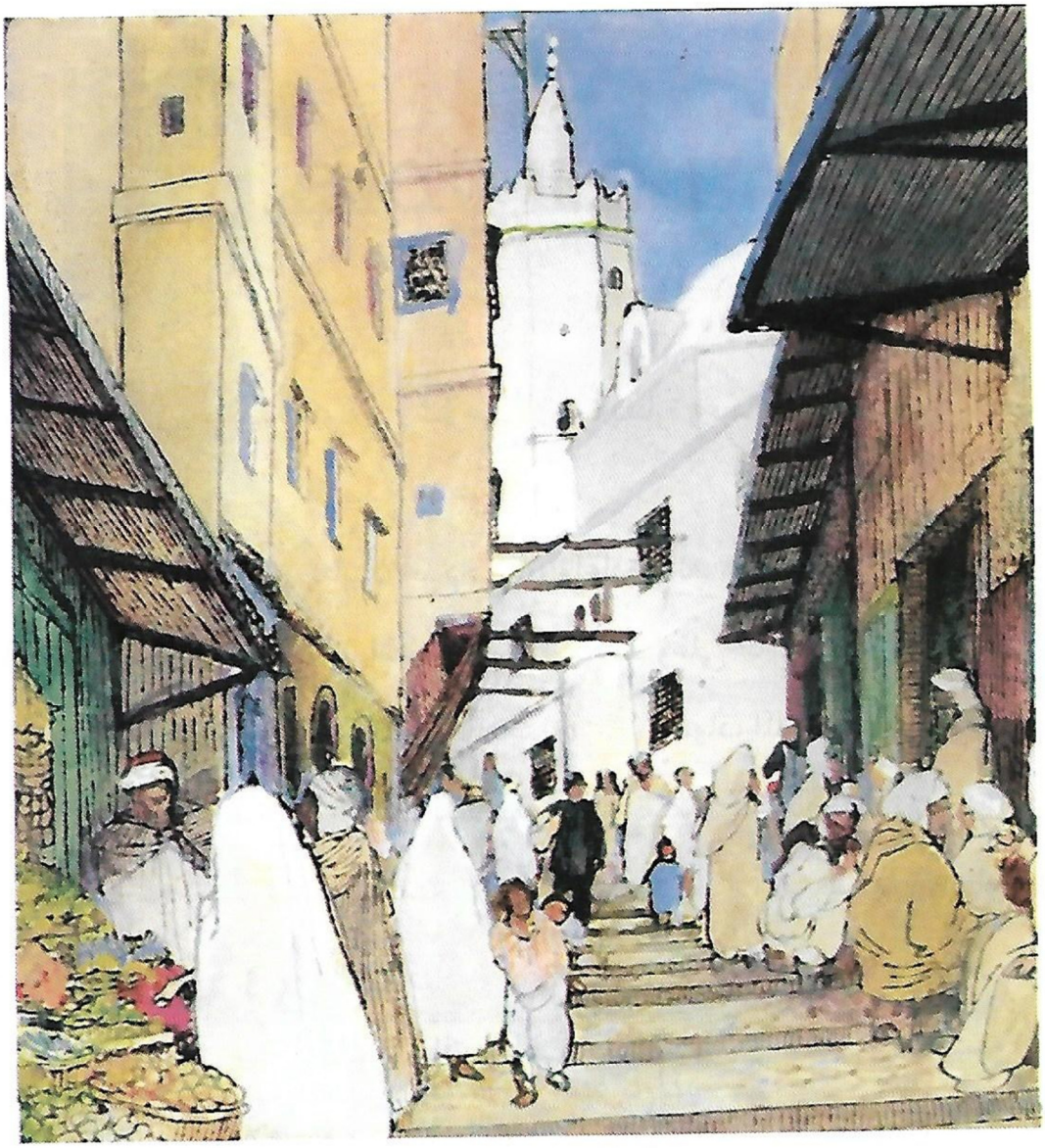

▲ جامع سفير

عن سعاد فويال ،المساجد الأثرية لمدينة الجزائر ، ص58

الملحق رقم 04

وجه الجامع الكبير بقسنطينة ومئذنته

عن كمال غربي، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ، ص95.

الملحق رقم 05

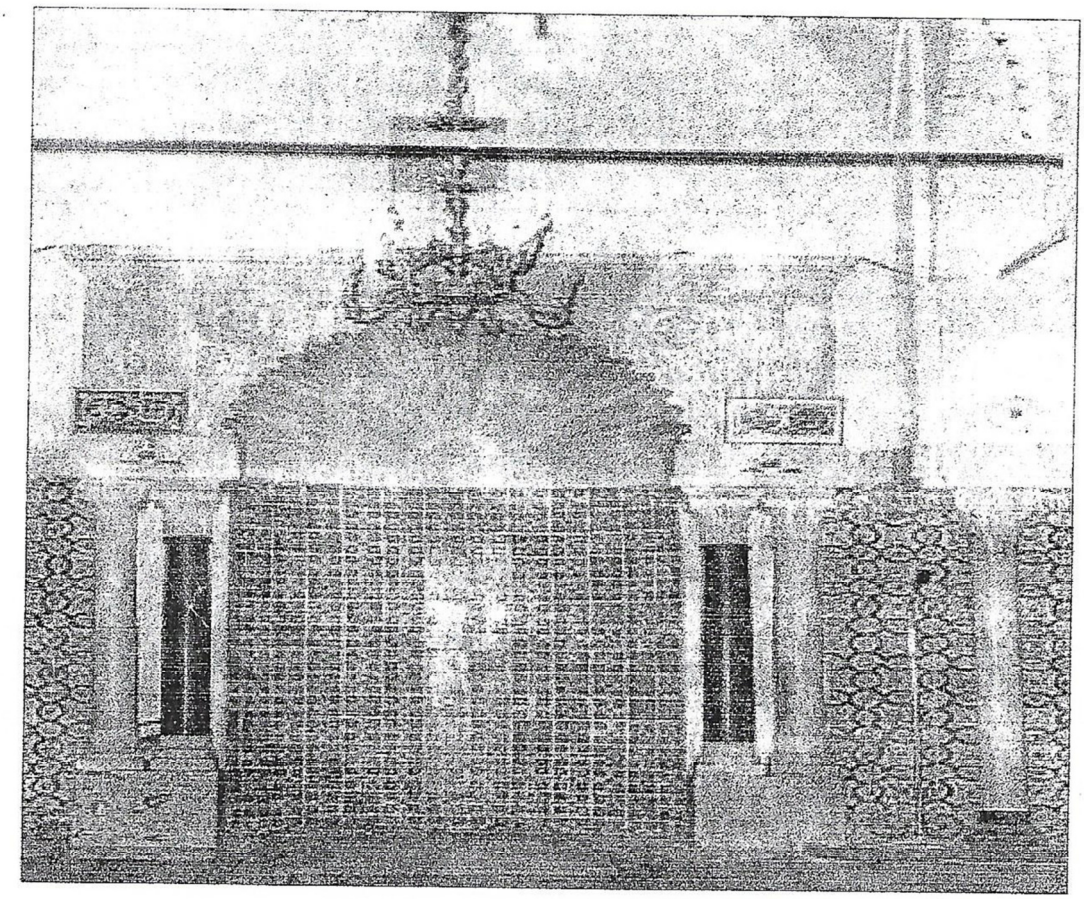

محراب جامع سيدي الأخضر (عن رشيد بورويبة)

عن كمال غربي، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ، ص 111.

الملحق رقم 06

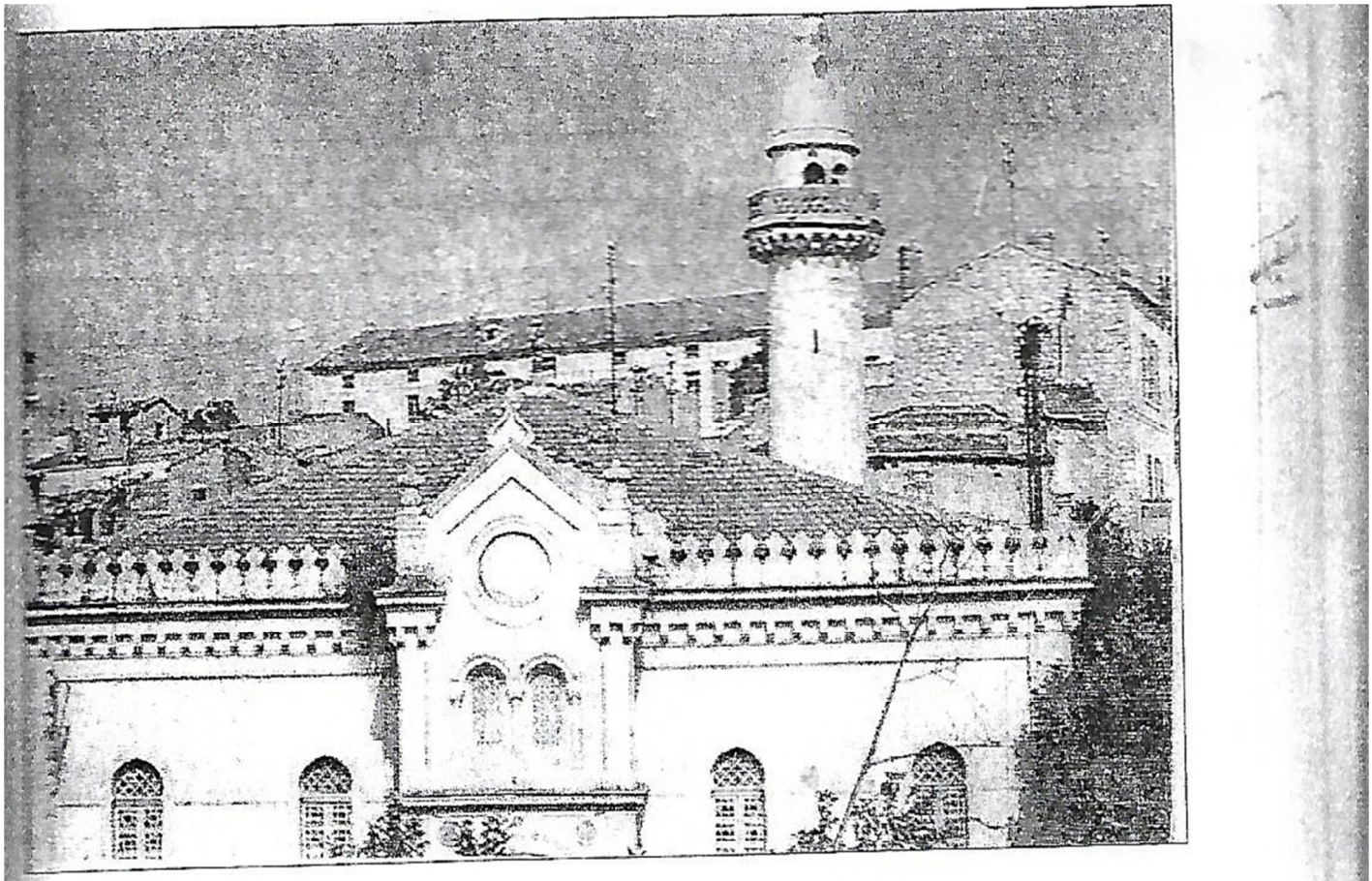

الوجه الرئيسي لجامع سيدي الكتاني ومئذنته

عن كمال غربي، المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية ،ص 104

الملحق رقم 07

بلاطات وأساكيب مسجد الباشا بوهران

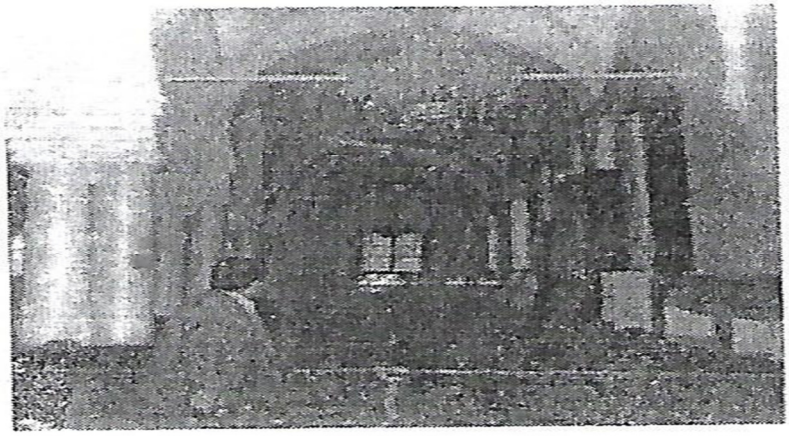

صورة رقم 19 البلاطة الأولى

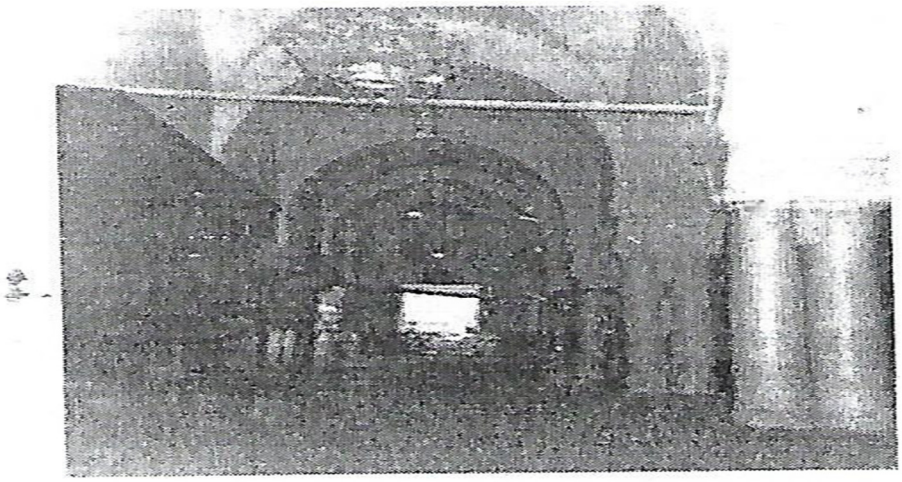

عن مبروك مهيريس ، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر ، ص 95.

الملحق رقم 08

سقف مسجد الباي محمد الكبير بوهران مسجد المستشفى

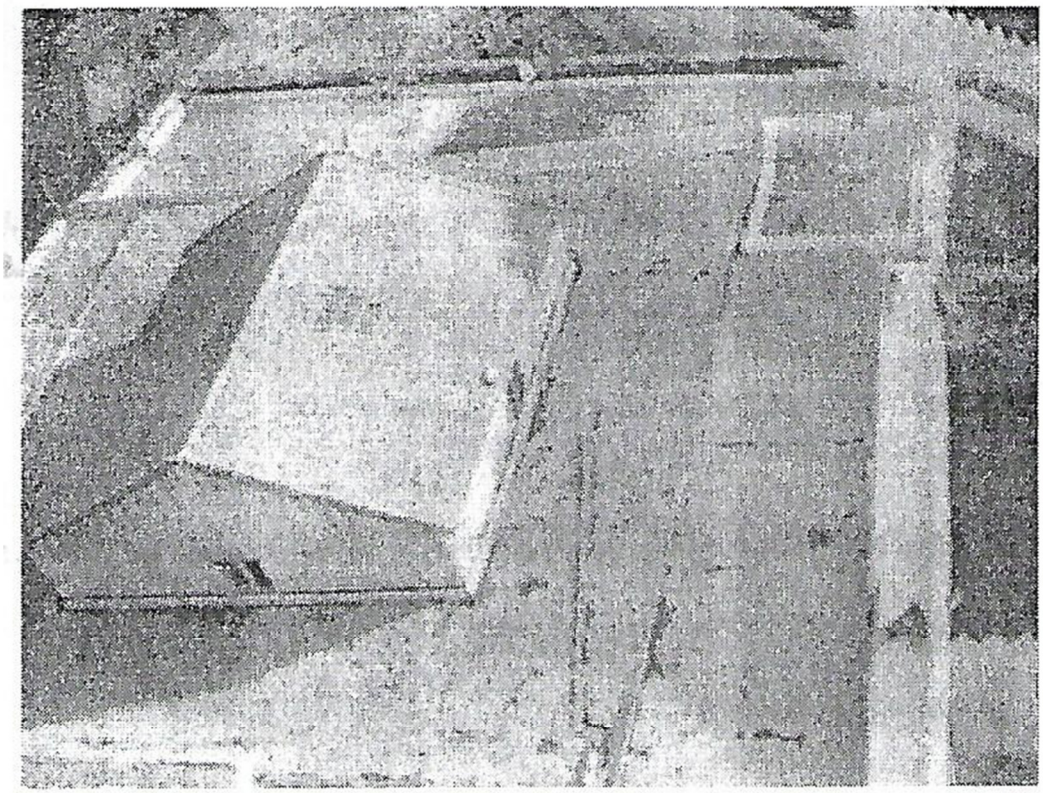

عن مبروك مهيريس ، المساجد العثمانية بوهران ومعسكر ، ص 176.

الملحق رقم 09

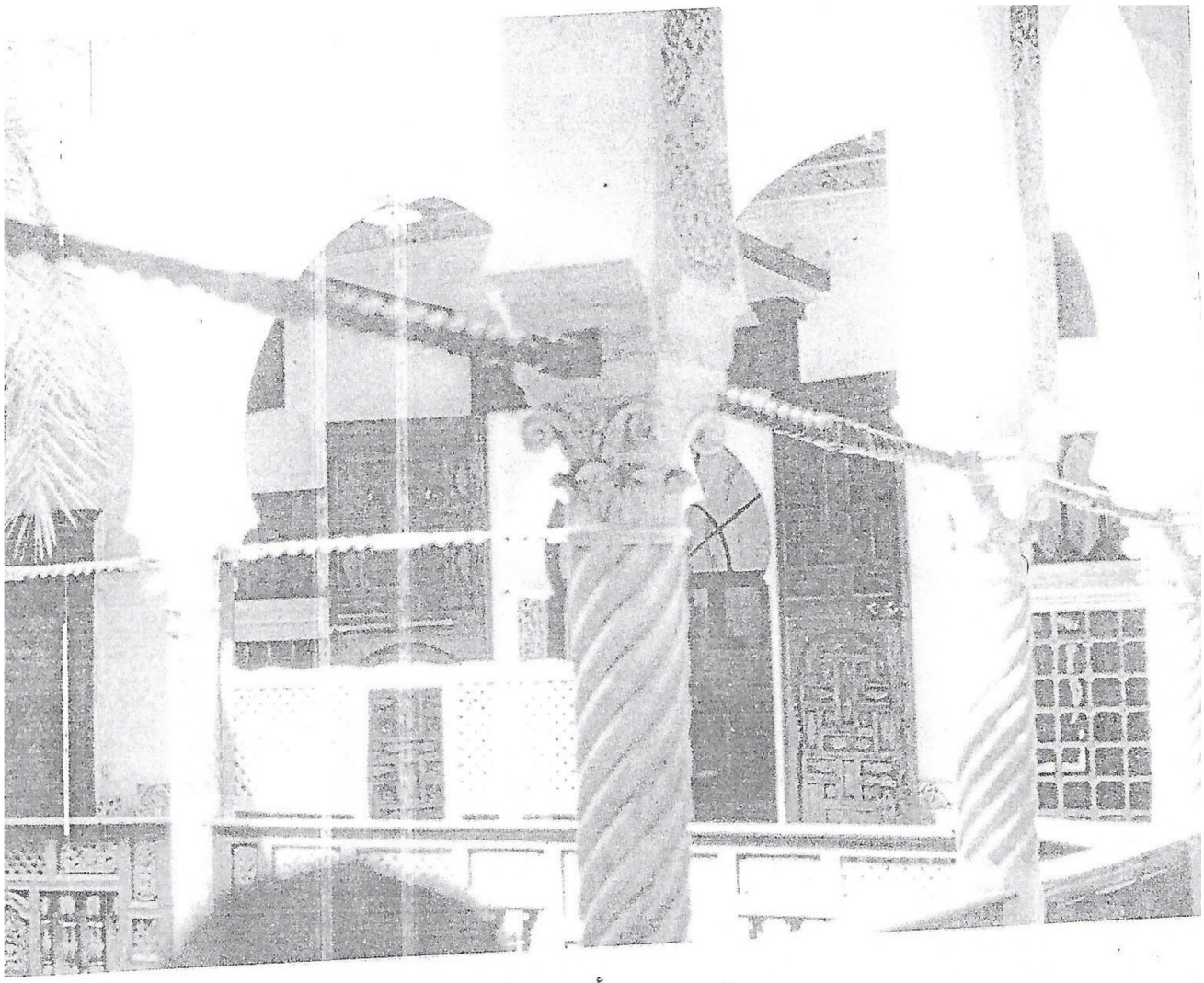

الصورة I4 : أروقة دار الحمراء

عن محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر، ص 60.

الملحق رقم 10

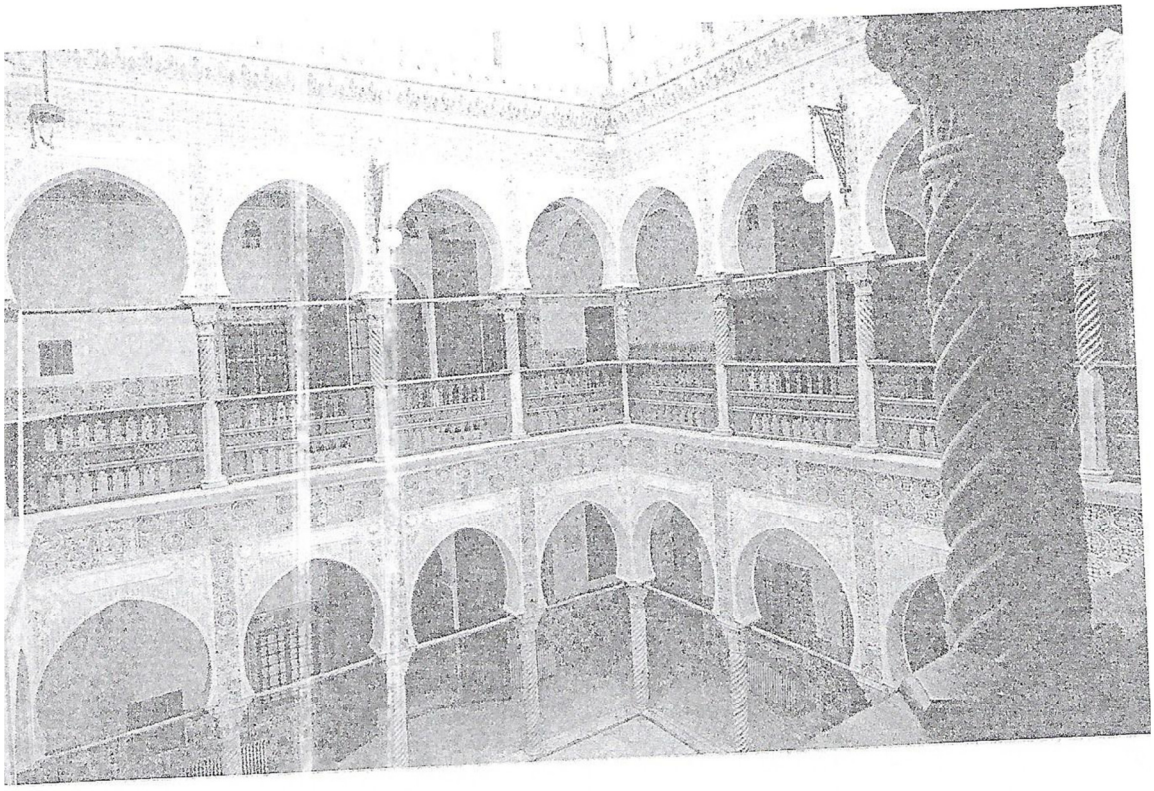

الصورة 10 : الطابق العلوي لقصر حسن باشا

عن محمد الطيب عقاب، قصور مدينة الجزائر، ص 56.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية

1/ المصادر:

***القرآن الكريم**

1. ابن المفتي حسين بن رجب شاوش ، **تقييدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها** ، جمعها ، فارس كعوان ط1، بيت الحكمة لنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م

2. ابن محمد بن علي بن سحنون الراشدي أحمد ، **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** تحقيق وتقديم ، الشيخ المهدي البوعبدلي ، ط1 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر 2013 م .

3. ابن ميمون الجزائري محمد ، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تحقيق: محمد بن عبدالكريم، ط2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

4.ابن عبد الله الزركشي محمد ، **اعلام الساجد بأحكام المساجد** ، تحقيق أبو الوفا مصطفى، ط4، ب د ن ، القاهرة ، 1996.

5.أندري جوليان شارل ، **تاريخ الجزائر المعاصر**، (1827م-1871م)، المجلد1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، 2013م.

6.بربروس خير الدين ، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر والتوزيع الجزائر العاصمة 2010.

7.خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تقديم وتعريب وتحقيق : محمد العربي الزبيري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975م .

7. الزهار أحمد شريف ، **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار 1754م-1830م** ، تح

8.أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1974 م .

9.شالر وليام ، **مذكرات وليم شلر (1816م-1824م)** تعريب: إسماعيل العربي، د ط الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1982.

10.العسكري ابو الحسن ، **كتاب التصحيف والتحريف**، ج1، القاهرة، 1808.

2/ المراجع :

***الكتب :**

10. ابراهيم علي ، جغرافية المدن، **دراسة منهجية تطبيقية** ، د ط، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2008.

11. ابن حموش مصطفى ، **مساجد مدينة الجزائر في العهد العثماني**، ط10، الشركة دار الأمة للنشر والتوزيع.

12. ابن محمد الجيلالي عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام ، ج3** ، دار الأمة للطبع والنشر 2010 .

13. بن محمد الجيلالي عبد الرحمان ، **تاريخ الجزائر العام**، ج2، ط2، منشورات دار مكتبة الحياة، الجزائر 1965.

14. ابن محمد الهلالي الميلي مبارك ، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1964 .

15. براهامي نصر الدين ، **تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني**، د ط، منشورات ثالة،الجزائر2010.

16. بلحميسي مولاي ، **الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

17. بوحوش عمار ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 م** ، ط 3 ، دار البصائر لنشر والتوزيع ، الجزائر 2008 .

18. بورويبة رشيد ، **الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية**، تر: ابراهيم شبوح، د ط، شركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1399هـ، 1979م.

19. بوعزيز يحي ، **المساجد العتيقة في الغرب الجزائري** ، ط خ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009 .

20. بوعزيز يحي ، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج 1، ط2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1999.

21. بوعزيز يحي ، **من تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1999.

22. بيات فاضل ،**الدولة العثمانية في المجال العربي**، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.

23. التر سامح عزيز ،**الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، ترجمة: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1989.

24. توفيق المدني أحمد، **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا، (1792)** ، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، قسنطينة .

25. حمزة اسماعيل الحداد محمد ، **القباب في العمارة المصرية الإسلامية**، ط1، مكتبة الثقافة الدينية للطباعة و النشر 1993.

26. خلاصي علي ، **قصبة مدينة الجزائر** ، ج1و ج2 ، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2007 .

27. خلاصي علي ،**القلاع والحصون في الجزائر**، مطبعة الديوان للطبع والتوزيع الجزائر، سبتمبر 2008.

28. سعد الله ابو القاسم ، **التاريخ الجزائري الثقافي**، (1830-1954)، ج1 وج5، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1998.

29. سعيدوني نصر الدين ، **الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني من القرن 17إلى القرن 19**، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2013.

30. شويتام أرزقي ، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل إنهياره** (1800-1830م) ط1، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،2011.

31. عباد صالح ، **الجزائر خلال الحكم التركي**(1514م-1830م)، ط2، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

32. عبد الغني محمد إلياس ، **المساجد الأثرية**، في المدينة النبوية، ط2، 1999.

33. عبد القادر نور الدين ،**صفحات من تاريخ مدينة الجزائر**، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.

34. العسلي بسام ، خير الدين بربروس والجهاد في البحر، 1470م-1547م، ط 1986 دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت.

35. عقاب محمد الطيب ، **لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر**ط1، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع القاهرة 2002.

36. عقاب محمد الطيب ،**قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، د ط، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.

37. العقاد صلاح ، **المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر**، الجزائر، تونس ،المغرب، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1993.

38. علي إبراهيم ليلى ، **الفن المعماري الجزائري**، سلسلة الفن والثقافة ، جمهورية مصر العربية 2008،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، مطبعة التاميرا، اسبانيا 1975 م.

39. عمورة عمار ، **الجزائر بوابة التاريخ ج2** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2006م .

40. عمورة عمار، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع،2002.

41. غربي كمال، **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والاوقاف، تلمسان 2011.

42. غطاس عائشة وأخرون، **الدولة الجزائرية ومؤسساتها**، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954.

43. فهيمة أعراب، **التراث والسياحة من خلال مدينة قسنطينة**، ماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري بقسنطينة، 2010م/2011 .

44. فويال سعاد ، **المساجد الأثرية بمدينة الجزائر**، د ط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر.

45. لمعي مصطفى صالح ،**القباب في العمارة الإسلامية** ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

46. لونسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، د ط ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

47. محرز أمين ، **الجزائر في عهد الأغوات 1659م-1671م**، د ط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

48. مريوش أحمد ،**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.

49. مهيريس مبروك ، **المساجد العثمانية بوهران و معسكر**، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

50. هيلالي حنيفي ، **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني** ، ط1 ، دار الهدى للطباعة والنشر ، الجزائر، 2007.

51. صباغ عبد اللطيف ،**تاريخ الدولة العثمانية**، د ط، د.ت.

***المذكرات :**

52. ابن خروف عمار ،**العلاقات بين الجزائر والمغرب (923 هـ، 1069هـ/1517م-1659م)** ، رسالة لنيل درجة ماجستير في تاريخ ، جامعة دمشق، 1403هـ /1983م.

53. حاج سعيد محمد، **مساجد القصبة في العهد العثماني ،تاريخها ودورها وعمارتها** مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر01، 2014-2015م.

54. صديقي بلحاج ، **المكتبات الجزائر في القطاع الوهراني خلال الفترة (1830 م 1954 م)**، شهادة ماجيستير في تاريخ الجزائر الثقافي و التربوي ، جامعة وهران ، معهد العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، 2011 /2012 .

55. عمريوي فهيمة ، **الجيش الانكشاري بمدينة الجزائر** ، خلال القرن 12هـ 18 م مذكرة ماجبستر في التاريخ الحديث جامعة الجزائر 2009/2008 م .

56. فرحي فتيحة ، **المساجد والعمران في الجزائر** ، رسالة ماستر، جامعة زيان عاشور الجلفة، (2016م- 2017م).

57. منصور درقاوي، **المورث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 16م19م، بين التأثير و التأثر**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الحديث والمعاصر جامعة أحمد بن بلة وهران 2014، 2015.

58. مهتاري المولودة ، فائزة زرقة، **دراسة تاريخية و معمارية من خلال بعض النماذج** أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2005 /2006.

***المجـــلات :**

59. ابن بلة خيرة ، **منابر مساجد الجزائر في العهد العثماني**، مجلة الاتحاد العام الأثريين العرب، ع13.

60. بورابة لطيفة ، **مباني قلعة الجزائر العثمانية (دراسة تاريخية أثرية)** ، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة الجزائر 2.

61. دويدة نفيسة ، **المعتقدات و الطقوس الخاصة بالأضرحة في الجزائر خلال الفترة العثمانية** ، مجلة انسانيات ، عدد 68 أفريل ، جوان 2015.

62. سهيل جمال الدين ، **ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 11 هـ/17م** ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع13، الجزائر، 2011.

63. المشهداني مؤيد محمد ، **أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني** ، المجلة الخامسة العدد 16 (1434 هـ-2013 م)،

***المعاجم :**

64. رزق عاصم محمد ، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية** ، ط1 ، مكتبة مدبولي لنشر والتوزيع ، 2000 .

ثانيا: المصادر باللغة الفرنسية

65. Haedo Diego,**Histoire Des Rois D'Alger**، Traduite Et Annotée Par H.D Grammont Alger,1881, P35.

الفهـــرس

الفهــرس:

بسملة

شكر وتقدير

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة	**09**
الفصل التمهيدي : الوجود العثماني في الجزائر	
المبحث الأول : ارتباط الجزائر بالدولة العثمــانيـة.	**15**
المبحث الثاني: مراحل الحكم العثماني في الجزائر.	**19**
أ–مرحلة البايلربايات.....	**19**
ب–مرحلة الباشوات.....	**24**
ج– مرحلة الأغوات.....	**26**
د–مرحلة الدايـات	**28**
المبحث الثالث: خصائص العمران في الجزائر خلال الحكم العثماني.	**31**
خلاصة	**35**
الفصل الأول: المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني	
المبحث الأول :المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني.....	**38**
1-1- مفهوم المساجد أنواعها ووظائفها.....	**38**
1-2- أهم المساجد في الجزائر.....	**40**
المبحث الثاني: الزوايا في الجزائر خلال العهد العثماني	**58**
2-1- مفهوم الزوايا وأنواعها.....	**58**
2-2- دور الزوايا.....	**59**
2-3- أهم الزوايا في الجزائر.....	**60**

الفهـــرس:

المبحث الثالث: الأضرحة في الجزائر خلال العهد العثماني.	**63**
3-1- مفهوم الضريح وطريقة إنشاءه.....	**63**
3-2- أهداف زيارة الأضرحة.....	**64**
3-3- أهم الأضرحة في مدينة الجزائر.....	**65**
المبحث الرابع : المدارس العلمية والكتاتيب القرآنية	**67**
4-1- المدارس العلمية	**67**
4-2- الكتاتيب القرآنية.....	**70**
خلاصة.....	**72**
الفصل الثاني: المنشآت الحضارية والعسكرية في الجزائر خـــلال العهد العثماني	
المبحث الأول : المنشآت الحضارية	**75**
1-1-قصبة مدينة الجزائر	**75**
1-2- القصور في الجزائر خلال العهد العثماني	**78**
1-3-المكتبات في الجزائر خلال العهد العثماني	**84**
المبحث الثاني : المنشآت العسكرية	**87**
2-1- الثكنات	**87**
2-2- الأبراج والحصون في الجزائر خلال العهد العثماني	**92**
خلاصة	**96**
الخاتمة.....	**98**
قائمة الملاحق.....	**100**
المراجع.....	**112**
الفهرس	**120**
ملخص	

ملخص:

ملخص:

شهد النسق العمراني بالجزائر تحولات كبرى خلال الوجود العثماني، من خلال إدماج أنماط معمارية جديدة وأساليب تنظيمية جديدة للمدن والمراكز العمرانية ، أضفت ابتداء من 1518 إلى غاية 1830م، طابعا مميزا للمجموعات الحضارية والعسكرية والدينية ويظهر ذلك من خلال المنشآت الدينية كالمساجد والزوايا والاضرحة، المدارس العلمية والكتاتيب القرآنية التي اهتم بها العثمانيين وطوروها وقاموا بإدخال عليها إضافات من نقوش وزخارف أما المنشآت الحضارية عرفت تطور ملحوظ خلال هذه الفترة، مثل القصبة والقصور والمكتبات...

التي تطورت كثيرا من كل النواحي خاصة الشكلية نظرا لدورها وأهميتها لدى العثمانيين ونفس الأمر بالنسبة للمنشآت العسكرية مثل الثكنات والأبراج التي تعتبر جزء كبير من نجاحات العثمانيين وانتصاراتهم على أعدائهم وتطوير مجالهم العسكري.

أثبت العثمانيين في الجزائر من خلال بصمتهم التي أضافوها على العمران الجزائري ومازالت موجودة إلى يومنا هذا خاصة في المساجد والقصور، رغم كل ما قام به الاحتلال الفرنسي لتشويهها وتدميرها إلا ان الفن المعماري العثماني بقي صامدا لأنه من الفنون العريقة والمميزة التي تميز بها الأتراك وهكذا أصبحت الجزائر من الدول المتطورة عمرانيا بفضل مهارات العثمانيين وتأثر المعماريين الجزائريين بهم وتتبع خطواتهم.

Résumé :

Assisté à un modèle de l'Algérie urbaine, des transformations majeures au cours de la présence ottomane, grâce à l'intégration de nouveaux styles architecturaux et méthodes d'organisation de nouvelles villes et les centres de villes, a ajouté à partir de 1518 jusqu'en 1830, un caractère distinctif des collections de spectacles culturels, militaires et religieuses par les établissements religieux tels que les mosquées, les coins et les sanctuaires, les écoles scientifiques et médersa l'intérêt que les ottomans Coranique et développés et sont entrés dans les additions des inscriptions et décorations les équipements

culturels connus comme un développement remarquable au cours de cette période, comme la Kasbah, des palais et des bibliothèques...

Ce qui a beaucoup évolué dans tous les aspects en particulier compte tenu du rôle formel et l'importance des Ottomans et la même chose pour les installations militaires comme des casernes et des tours qui sont une grande partie des succès des Ottomans et leurs victoires sur Oaa daim et le développement de l'armée leur domaine.

Ottomans prouvé en Algérie par leur silence, ils ont ajouté sur l'architecture algérienne et existe encore à ce jour, en particulier dans les mosquées et palais, malgré toute son occupation française de déformer et de les détruire, mais l'architecture de l'Empire ottoman est resté ferme en raison des arts anciens et distinctifs qui caractérisent les Turcs et donc devenus Algérie Des pays développés, grâce aux compétences des Ottomans et influencés par les architectes algériens et suivent leurs traces.